NOTICES SUR QUELQUES MANUSCRITS ARABES

Reinhart Pieter Anne Dozy

Digitized by Google

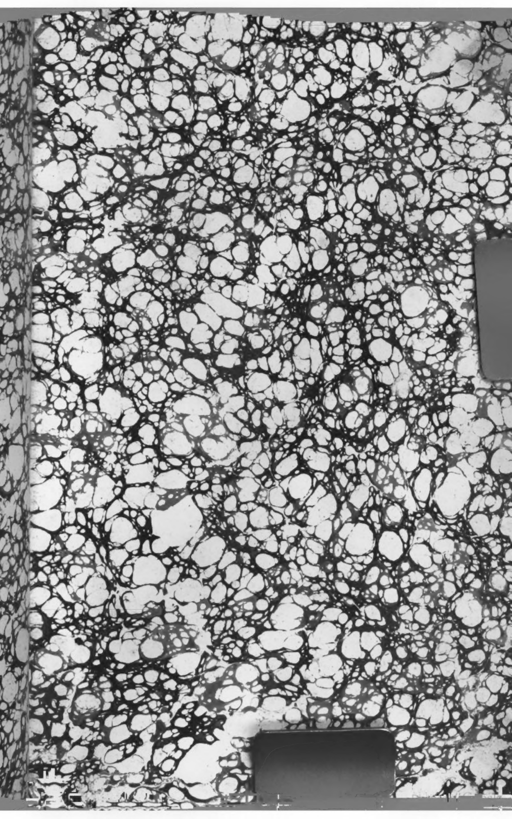

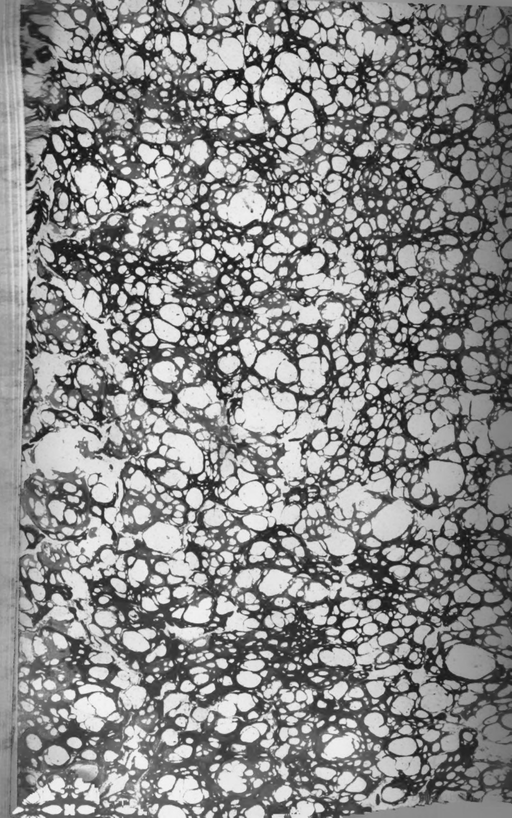

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

صَرَمَ الغوانى يا هنيد مودّتى   اذ شاب مَفْرِقى لِمَّتى وقَذَالى

C'est de cette manière qu'on le lit chez Ibno-'l-Khatíb (man. de l'Escurial, article sur Sawwár ibn-Hamdoun).

Pag. 98, note 1. Lisez: ces deux articles.

Pag. 102, avant-dernière ligne. Lisez قراءة (faute d'impression).

Pag. 120. Cette *khotbah* d'Ahmed ibn-Adhhá se trouve chez Ibno-'l-Khatíb (man. de M. de Gayangos, fol. 17 v.), qui a aussi copié les vers qui terminent cette pièce, et dont quelques-uns seulement ont été copiés par Ibno-'l-Abbár. Dans le man. d'Ibno-'l-Khatíb on lit كَلَّتْ au lieu de لعَّتْ; il porte aussi النعمى; je lis donc به بَاتَتِ النعمى (on sait que dans les man. africains le ب et le ف se confondent souvent); le premier vers de la page 121 s'y lit ainsi:

امام ضحى اضحت به العرب غضّة   ملبسة نورا كواشية البرد

et l'on trouve sur la marge une note qui se rapporte au mot ضحى; elle porte هو هدى. Il faut donc lire:

امام هدى اضحت به الارض غضّةً   ملبسة نورا كموشية البرد

ou bien, d'après une autre rédaction:

امام هدى زيدت به الارض بهجةً   البيت

Pag. 162, dernière ligne et note 3. Lisez اقروف, et comparez la note de M. Defrémery dans le *Journ. asiat.*, IVe série, t. XVI, p. 157, 159. Ce mot est sans doute d'origine berbère; peut-être dérive-t-il de اقروى *akerroï*, mot qui dans cette langue signifie *tête* (*Dictionnaire français-berbère*, Kabaïles d'Alger, p. 589).

F I N.

Digitized by Google

قد قتلنا منكم الوفا فما يعــدل قتل الكريم قتل العبيد
مثلوه لما اضاف اليهم   لم يكن قتله براى سديد
قتلته عبيد سوء لئام   وفعال العبيد غير حميد
لم يصيبوا الرشاد فيما اتوه   لا ولا كان جدّهم بسعيد
قد غدرتم به بنى اللوم من بعـــد يمين قد أُكِّدَتْ وعهود
فلئِنْ كان قتله غدرةً مـا   كان بالنكس لا ولا الرعديد
كان ليثا يُحْمِى الحروب وحصنا   وملاذا وعصمة المفقود
كان فيه النقا مع الحلم والبا   س وجود ما مثله من جود
غال مجدَ الامجاد مجدُك يا يحيـــيى قديما وفُتَّ كل مجيد
فجزاك الاله جنّة عدْنٍ   حيث يجزى الثواب كل شهيد

عُدَّ هذا المترجم وهو سعيد من الشعراء والفرسان والخطباء خطب بين يدى الخليفة المنذر اول ما افضت الخلافة اليه وهو حدث عليه قباء خزٍّ وقد تنكّب قوسا عربية والكنانة بين يديه خطبة بليغة وصلها بشعر حسن وتردّد اللواء عليه فى الغزو والمقام وخطب فى جامع البيرة وسجّل له الخليفة عبد الله على الكورة الى ان همّ بالقيام على بنى امية عندما اشتدّت شكيمته وظهر على عمر بن حفصون الى ان قُتِل بسبب امراة تمّتْ عليه الحيلة لاجلها بدار يهودية اذ كان زيرَ نساء منحطّا فى هوى نفسه فطاح فى ذى القعدة سنة ٢٨٤ وصار امر العرب بعده الى محمد بن اضحى والله يتغمدهم برحمته ۞

Il faut corriger le texte d'Ibno-'l-Abbár d'après celui que je viens de donner.

Pag. 83, l. 9, 10 et note 1. Ces deux vers appartiennent bien au même poème, dont le mètre est *al-kámil;* mais le premier doit se lire ainsi :

Ibno-'l-Khatíb, man. de l'Escurial, article sur Sawwár ibn-Hamdoun.

Pag. 82, l. 4 et suiv. Vingt vers de ce poème se trouvent chez Ibno-'l-Khatíb dans son article sur Saíd ibn-Djoudí (man. de Paris, fol. 218 v., 219 r.). Je publierai ici cet article dans son entier :

سعيد بن سليمان بن جودى السعدى ☆

كان صديقا لسوار بن حمدون بن هنيدة بن زهير بن ريسم (ديسم [1] .l) بن قديدة بن هنيدة حامل لواء قيس بالاندلس وعلم اعلام العرب فلما قُتِل غصبت (نصبت [2] .l) العرب الامارة به بعده فقام بامرها وكان شجاعا بطلا فارسا مِحْرَبًا قد تصرف مع الفروسية فى فنون من العلم وضروب من الادب ومن شعره

قد طلبنا بثارنا فقتلنا   منكم كل مارق وعنيد
قد قتلناكُمْ بيحيى وما ان   كان حكم الاله بالمردود
هجتُمْ يا بنى العبيد ليوثا   لم يكونوا عن جارهم بقعود
فاصطلوا حرّها وحدّ سيوف   تتلظى عليكم كالوقود
جاءكم ماجد يقود جنودا   فتية ذادة كمثل الاسود [3]
ماجد قد جرى الى المجد حتى   نال فى السبق غاية التمجيد
ونَمَتْه للجود اباء صدق   وجدود ما مثلهم من جدود
هبرزىٌّ مهذّب من نزار   وعميد ما مثله من عميد
يطلب الثار ثار قوم كرام   اخذوا بالعهود قبل المهود
فاستباح الحمراء لم يبق منها   غير عانٍ فى قدّه مصفود

1) La véritable leçon se trouve dans le manuscrit de l'Escurial (article sur Sawwár ibn-Hamdoun).

2) Comparez Ibno-'l-Abbár, p. 84, l. 2.

3) J'ai suivi ici le man. d'Ibno-'l-Abbár; celui d'Ibno-'l-Khatíb porte:
فيه سادة ك . . . . . الاسود ☆

Digitized by Google

ADDITIONS ET CORRECTIONS.

Pag. 3—7. L'auteur du manuscrit de Gotha n'est pas Ibno-'l-Kattán, mais Aríb ibn-Sad. Voyez mon Introduction au *Bayán*.

Pag. 4, note 1. J'ai corrigé cette note dans mon Glossaire sur le *Bayán*.

Pag. 10. Un court article sur cet Ibn-Kotrál se trouve chez Ibno-'l-Khatíb, man. de Paris, fol. 94 r. C'était un Sofi, qui mourut à la Mecque l'an 759.

Pag. 36, vs. 2 et 3 du dernier poème. J'ai eu tort de transposer ces deux vers; chez l'anonyme de Paris (fol. 98 r.), ils se lisent dans le même ordre que chez Ibno-'l-Abbár. — Vs. 4. Dans le même manuscrit les deux derniers mots de ce vers sont هواجِرُ الطرائف.

Pag. 47. Voici le texte du poème d'Abou-'l-Khattár tel qu'il se trouve chez Ibno-'l-Koutíyah (man. de Paris, fol. 8 r.):

افاتم بنى مروان قيسا دماءنا   وفى الله ان (لم) تنصفوا حكم عدل
كانكم لم تشهدوا مرج راهط   ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حرّ الوغى بصدورنا   وليست لكم خيل تُعَدُّ ولا رجل
فلما رايتم واقد الحرب قد خبا   وطاب لكم منها المشارب والاكل
تغافلتم عنا كان لم يكن لنا   بلاء وانتم ما علمتُ لها فعل
فلا تجزعوا انْ عضّت الحربُ مرّةً   وزلت عن المرقاة بالقدم النعل
...... حبلُ الوصل وانقطع القوى   الا ربما يلوى فينقطع الحبل

Pag. 72, l. 8. Lisez فرج (faute d'impression).

Pag. 80, l. 6. Au lieu de وانضرب lisez وانصوت. C'est un passage d'Isá ar-Rázi, et la véritable leçon se trouve chez

Digitized by Google

واما العناة فكانما فكّهم عليه دين، هذا ولا ورق بنواجيه يتّسع فيه ولا عين" وكثير من الادباء استرقّهم [1] باعْناقهم فنوّهت بصنيعه امداحُهم، واخرون ركبوا اليه ثبج [2] البحر ففازت بجميل اصطناعه قداحهم" وبالجملة فالجود المحض صناعته، والادب الغضّ بضاعته" ومن شعره

امـا الهوى فسجيّتى اضْمـاره | لولا الدموع لما فَشَتْ اسراره
مـا عيـل بـالكتمـان صبرى انمـا | عظم الغرام فضاق عنه قراره
ينهلّ دمعى مـا تـشبّ جـوانحى | والغصن يندى اذ تاجّج ناره
جمحت جياد الحبّ بى حتى انت | مضمار قيس والردى مضماره
لـلـه غـصـن نـاعـم قـلـبـى لـه | مثوى غَدَا بردًا عليه اواره
أَظْمَأْتُه بـالـعـتـب ثـم سـقـيـتـه | دمعى فاصبح والرضى اثماره

وله

نقط المداد على برود الكاتب | كالخال فى خدّ الفتاة الكاعب
لا شىء يحسن بالمداد كثوبه | ان المداد لوشْىُ ثوب الكاتب

وله

انى لاعجب من ملوك اصبحوا | وهم موالِ اعبد الشهوات
الأُطَيْبَبـانِ مَرادهم ومُرادهم | أَرَبُ الفروج وإِرْبَةُ اللهوات
لو وُفّقوا وقفوا اجتماعهم على | نفى الهوى فضلًا عن الخلوات
مرّتْ سنون وهم ملاك للورى | يـا ليتهم مرّوا مع السنوات
مـا نحن الا فى فلاة للردى | فلنتحذر الشهوات فى الفلوات ✿

---

1) Le man. porte استرقمهم.   2) Le man. porte ثبح.

محمد بن سُبَيْع بن يوسف بن سعد بن محمد ابن سعد الجذامى ابو عبد الله ❁

ولى دانية لابن عمّه ابى جميل زيان بن مدافع بن يوسف امير بلنسية وانتزى عليه فيها ثم هرب واسلمها وكان قد انتزى قبل ذلك بمرسية فقُيِّد واحتمل الى مراكش وحبس بها مدة وله مشاركة فى الادب ومطالعة لغيره ومن شعره

ولما رايتُ القرب دون مناله عوايق دنيا تلحق الحرّ بالترب
توجّهتُ للمحراب ابغى وجاهةً لعلى بها ارقى الى رتبة القرب

وتوفى بحضرة تونس كلأها الله فى شهر ربيع الاخر سنة ٦٥٣ ❁

سعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشى ابو عثمان ❁

اصله من طبيرة بغرب الاندلس وبها وُلد وكان بافريقية لما خاف من والى اشبيلية ثم قدم على ميورقة قبل ان يدخلها الروم عنوة فى منتصف صفر سنة ٦٢٧ بيسير فقُدِّم منها عاملا على منورقة [1] الى ان تغلّب على قاضيها ابى عبد الله محمد بن احمد بن هشام وقد صارت اليه رياستها فى قصّة طويلة وانفرد بضبطها من ثانى عيد الفطر سنة ٦٣١ الى وقتنا هذا واخرج ابن هشام وابنه ثم استرجعهما فكان ذلك اخر العهد بهما ودعى بالرئيس وشارط الروم على متاركته وبتّ مساكنته باتاوة لم يخلّ بحملها اليهم فى كل سنة فامتدّ مهله وحمدت سيرته وكثر الانتفاع به فى جزيرته [2] حتى يُمّمَتْ منتَجعا [3] وصارت للمنقطع به مفزعا،

1) Le man. porte ميورقة. 2) Le man. porte جزيرة 3) Le man. porte ممنتجعا.

فى علم الكلام ويوخذ عنه وله فيه تواليف وبيته فى المولدين تليد النباهة وبذلك استعان على مرامه الى ما لاهل بلده من باس شديد، وكثرة عديد،، ولما امكن اهل مرسية منها الروم فى شوال سنة ٦۴٠ ضلّل رايَهم وابدى مخالفتهم وجعل يجادلهم بلسانه، ويجالدهم بسنانه،، فدعا ذلك الى قصده والعيث فى جهته حتى اضطرّ الى المسالمة وعلى ذلك بقى الى ان توفى فى اول سنة ۴٥ وله اشعار بمقصده شاهده، وعلى معتقده متوارده،، منها قوله

المرء يعلم بالضرورة نفسه والثابت الموجود حىٌّ واحدُ
والخلق بين حقيقة ومقدّر تقضى عليه بالافتقار شواهد
فانظر بعقلك ان بدا لك شرح ذا ك فانت حبر مستقيم راشد

وانشدنى له بعض اصحابنا

تقطّعت الاسباب ثم بقيت لى فهل اشتكى يوما من الذل والفقر
لئن لم يكن منك البعاد فاننى سيغبطنى اهل الملامة فى امرى
فلو عرفوا منك الذى قد عرفتُه للاح لهم تفريطهم وبدا عذرى
سواء لعمرى ذمُّهم وثناؤُهم اذا كنتَ تدرى من عبيدك ما تدرى

وله

خليلىَّ[1] قد ضاقت علىَّ مذاهبى وكفكفتُ نفسى عن جميع مطالبى
وضاقت جفون العين عن عبراتها[2] لامر يراه الكبير ضربةَ لازبِ
وشِبْتُ ولم ابلغ ثلاثين حجة لحجّة جبارٍ على الخلق غالب
دعانى وشجوى والاسى وبلابلى فلا تعذلانى فى الدموع السواكب
أألتذُّ بالدنيا وارخو لحسنها ولستُ اليها بعد موتى بآئب
لعمرى لقد اصبحتُ سكران حائرا جديرا بما عندى ولستُ بشارب

---

1) Le man. ajoute ما. 2) Le man. porte عبارتها.

بعد ويقول نعمة ابن خطاب احقّ نعمة بالحفظ واحرمها على التغيير واولاها بالزيادة والتثمير لسلامتها وبعدها من الجحود وقيامها بفرض التزكية وكان يوصى عماله على تدمير بحفظ ابن خطاب وبجرى موافقته فى كل ما يرغبه ومن شعر ابى بكر فى الطريقة الصوفية

لى حبيب اراه فى كل آن هو انسى وبغيتى وجنانى
رام قوم ان يحجبونى عنه فاختفى عن عيونهم واتانى
فانا والحبيب متّصلان وبظنّ الوشاة منفصلان
فاذا ما سكرتُ لم ار غيرى واذا ما صحوتُ فالحبُّ ثانى
جَلّ سكرى عن ان تراه عيون حجبت بالحروف دون المعانى

وهذا ينحو الى قول الاخر

اقصروا عن لومكم يا لَوَمَهْ وذروا القلب ومن قد تيّمَهْ
انّ من امرض قلبى حبّه قادر ان شاء يوما رحمه
لى حبيب يتجلّى سحرا ولاهل الودّ بعد العتمه
خالق العرش مع الفرش فقد فَهِمَ المقصودَ من قد فَهِمَه

وما احسن قول ابى العباس بن العريف الزاهد فى هذا المنحى

فاح النَدىُّ بمنطقى فتنازعوا أَبِاسْحِلِ استاك ام باراك
هيهات عهدى بالسواك وانما شفة الحبيب جعلتُها مسواكى
ويظن من سمع الحديث بانه حقّ بَلَى [1] ومدبِّرِ الافلاك
روبيا رايتُ وان من ابصرتُه لمنزه عن مهنة الادراك ✿

محمد بن على بن أَحْلَى ابو عبد الله ✿

تأمّر بلورقة منتقلا الى الرياسة من الدراسة وكان يجتمع اليه

1) Le man. porte وبلى.

لنفسه طول هذه المدة مثقال ذرّة وكان يجدد للمنصور كل يوم نوعا من الاطعمة والفواكه لا يشبه الذى قبله نعمْ وزعموا أن ظروفه وأوعيته كانت تختلف بحسب اختلاف انواعه الى ان رحل ابن ابى عامر متعجبا بما تبرّع به مستغربا لمذهبه فى التحدُّث بنعمة ربّه بعد ان اثنى عليه وحطّه جملةً من خراج ضياعه واموالهِ بكُسًا 1 قال وسال المنصورُ ابنَ خطاب ان يعمل له بقرطبة خبيصا استجاده من حلوائه فانفذ اليه جارية اتّخذتْه فى قصره فقارب التّدْميرىّ ولم تكمل صفاته فحكم للهوا فى تجويده وكان المنصور فيما بعد يصف نعمة ابن خطاب وسَرْوَه ويقول هى احقُّ نعمة بالحفظ واولاها بالزيادة لسلامتها من الغمط وبعدها من الجحود وقيامها بفرض التزكية ويوعز الى عُمّاله بتدمير بحفظ اسبابه وبتحرى موافقته والاخبار عنه فى ذلك طويلة وقال ابو بكر احمد ابن سعيد بن ابى الفياض ويعرف بابن الغَشّاء فى تاريخه المترجم بالعِبَر وذكر ايضا غزوة المنصور الى برشلونة خرج اليها من قرطبة يوم الثلاثا 2 لاثنتى عشرة ليلة خلت لذى الحجة من سنة ٣٧٤ وهو الخامس من مايه واخذ على البيرة الى بسطة الى لورقة الى مرسية فاقام بها ثلاثة وعشرين يوما فى ضيافة احمد بن دجم بن خطاب وابنه ابى الاصبغ موسى بن احمد لم ينفق احد من عسكره لنفسه درهما واحدا فما فوقه من الوزير الى الشرطى وكان يجدد كل يوم للمنصور نوعا من الطعام والفواكه بالات مختلفة كاختلاف الاطعمة والفواكه حتى صار خبرا فى حديث المنصور ومفخرا عنده يباهى به وبلغ امره الى ان صنع له ماء الحمام من ماء الورد وابلغ فى الافراط فى ضيافته فكان المنصور يصفه فيما

1) Le man. ajoute الجماعة بنى امية.   2) Le man. porte الثلاث.

فما لبث ان اجابها مقبلا عليها ومُهَرْوِلًا اليها ليكون فيها حتفه والله غالب على امره واخواله [1] بنو عيسى الخولانيون فتيان الصباح وفرسان الكفاح" واما اباؤه فكفاهم مجدا تالدا" وذكرا خالدا" ما حكى ابن حيان فى تاريخه الكبير وقراته بخطّ القاضى ابى القاسم بن حُبَيْش ان ابا عمر احمد بن خطاب وهو المعروف بالخازن ضيّف محمد بن ابى عامر ورجال عسكره فى اجتيازه الى برشلونة فجاء فى الاقتدار على ذلك بما صار حديثا بعده وكان فى نهاية من الثراء والسرو والسماحة مخصوصا بصداقة ابن شُهَيْد قال وكان ولده ابو الاصبغ موسى يحتذى حذوه فى الدهقنة [2] وهو الذى ضيّف ايضا طرفة الخادم مولى عبد الملك بن ابى عامر ورجاله فى اجتيازه به غازيا قومٌ اعانهم على الحسب الثراء فلهم فى الفضل مقاوم مذكورة وهم موالٍ لبنى مروان من ولد عبد الجبار الذى اليه ينسب الباب المسدود من ابواب قرطبة وخلفهم اليومَ يدفعون ذلك ويزعمون انهم عرب من الازد تموّلوا للقوم ايثارا للدنيا فالله اعلم بذلك وحكى ابن حيان ايضا فى الدولة العامرية وذكر غزوة المنصور محمد بن ابى عامر الى برشلونة فى سنة ٣٧٥ وهى الثالثة عشرين من غزواته فجعل طريقه على شرقى الاندلس وسلك طريق البيرة الى بسطة الى تدمير فتضيّف بمدينة مرسية قاعدة تدمير المعروفَ بابن خطاب ولم يسمّه وكان ذا نعمة ضخمة وضيعة واسعة وهمّته عليّة فمكث عنده ثلثة عشر يوما يقوم به وبجنده ويخدمه جميعا على مقاديرهم وينفذ الى باب كل واحد منهم كلّ يوم وظيفة من الدقيق واللحم والفاكهة والقضيم وصار جميعهم فى كفالة ابن خطاب ما بين الوزير والشرطى فلم ينفق احد منهم

1) Le man. porte واخوله. 2) Le man. porte الدهقنة.

نابت صروف نبابى عندها وطنى قرعتُ نابى لها من رحلى الناب
جوّابة الارض لا الـوى على سكن تشجى الركاب وتجرى بى لتجواب
فى الفلك او فى ظهور العيس منتقلا فى مذهل اللبّ بين الموج واللاب
لا استكنّ بكانـون لقُرّتـه ولست آب من التهجير فى اب
كن بادّلاجى وتـاويبى على ثقة من اوبتى سَحَرًا عَدْى لاحبابى
ويـا معنّى بريـب الدهـر يرهبه لا تبتئسْ بعد من ارهاق ارهاب
ان أُغْريت بك ابكار الخطوب فلذْ منها بمجد ابى بكر بن خطاب
بالسيد الاوحد الندب الذى كملت به العلى بين اخلاق واحساب
يلقى به سائلا جودٍ ومعرفة طبـا بتلقيح احوال وألبـاب
بحر من العلم يسعى من يلمّ به ويرسل السحب للناءى بتسكاب
وعند مـا راعت الدنيـا ايـالته ....
نام الانام سكونـا بـالمنى وهفت بـالمال هيبة غمر الجود وهّـاب

ومنه

لولا اعتناء عزيز مـا عززت على دهرى وقد بـزّ لمـا عزّ اسلابى
تقلّبت حركاتُ الدهر بى غيرا حتى كانّى منهـا حرف اعراب

ثم انفرد بتدبير مرسية بعد وفـاة ابن هود وطرد عنها اخاه على ابن يوسف الملقب بعضد الدولة ودعا لنفسه وبويع لـه فى الرابع من المحرم سنة ٣٦ وتغلّب عليه ابو جميل زيـان بن مدافع بن يوسف بن سعد الجذامى فى يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان من السنة واعتقله قليلا ثم قتله صبرا على اثر ذلك ليلة الاثنين السادس والعشرين من الشهر وكان فى اول امره ابعد الناس مما صار اليه وتورّط فيه يوذّن فى المساجد ويحتذى الخلفاء [1] ويصحب المتعبدين والرياسة تُهيب به لاختياره اباهـا من طرفيه

1) Le man. porte الخلفاء.

عزاءً ابا عامرٍ انه   وان كان رزؤك رزءًا جليلا
فان الرسول قضى فاجعلن   عزاءك عمن يموت الرسولا
وقدر التصبّر قدر الثواب   فصبرا توفّ الثناء الجزيلا

وانشدنى له ابن اخيه ابو الحسين عزيز ابن ابى عمر وسعد بن احمد فى وسيم اسمر ازرق ارمد

عابوه اسمر ناحلا ذا زرقة   رمدا وظنّوا ان ذاك يشينه
جهلوا بانّ السمهرىّ شبيهه   وخضابه بدم القلوب يزينه ۞

عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطّاب ابو بكر ۞

كان له مع شرف البيت ونباهة السلف تقدّم معلوم فى العلوم وتميّز بالمشاركة فى المنثور والمنظوم وولى مرسية بلده من قبل ابن هود المتوكل وهو الثائر بموضع منه يعرف بالصخور فى اخر رجب سنة ٦٢٥ ودخل مرسية بمواطاة قاضيها حينئذ ابى الحسن على بن محمد القسطلى قتيله بعدُ وقبض على واليها وذلك فى اول يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ومنها ملك بلاد الاندلس باسرها الا بلنسية الى ان هلك بقصبة المرية ليلة الخميس السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٣٥ وكان امره عجبا، لولا انه اورث عطبا واعقب شجنا" وفى ولاية ابى بكر هذه قدم عليه ابو بكر محمد بن احمد ابن الصابونى الاشبيلى شاعر وقته وذلك سنة ٣٢ فامتدحه بقصيد فريد اوله

اهلا بطيف خيال منك منساب   ازال [1] عتبك عندى حين اعتابى

يقول فيه

لا درّ درّ ليالى البعد من زمن   يطول فيه اجتزاع الصب للصاب

---

1) Le man. porte اذال.

سُكّانها باتاوة معلومة وفى وقتنا هذا وصل بعض الشاطبيين يخبر انه اجلاهم عنها مع اهل جهاتها وهم الوف من المسلمين فتفرّقوا فى البلاد واوى ابو بكر هذا فى خاصّته الى حصن بمقربة منها وذلك فى رمضان من سنة ٤٥ ولابى الحسين فضائل مذكوره، ومآثر ماثوره، ورزق قبولا، ما زال به مامولا، مِنْ رجلٍ يجرى على اعراقه، فيبدع الصنانة باعلاقه، ويسع الناس باموالة كما يسعهم بحسن اخلاقه، يلقى الوفود مرحباء ويُلْفِى كما عوّد الجود الذى تقيّل فيه الجدود منسحبا،،

وكلما لقى الدينارُ صاحبَه فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا

واول ظهوره ففى الفتنة المنبعثة فى اول سنة ٢١ وكانت بضاعته الادب مع مشاركته فى غيره ويغلب عليه تمييز¹ النثر اكثر من تجويد الشعر وهو القائل معتذرا الى بعض الامراء

ان قصّرت بى خدمةٌ محسوسة فيما مضى من دهرى المتقدّم
فلنيّتى مكنون خدمتها التى عقلت وان حجبت لمن لم يفهم
ولدىّ عذر فى التخلّف اوّلا ولكم حلوم فوق جرم المجرم
واذا محا ما قد تقدّم عفوكم فولاء رقّى ثابت للمنعم
ولقيت عند لقائكم ما امّلت نفسى ولاكن كيف لى بمسلّم
وضراعتى فى ان يكون قبولكم فوقى بمنزلة الرداء المعلم

وله يخاطب ابا عبد الله بن عَبّاش الكاتب من قصيدة

ما لى يدٌ بجزاء ما اسديتَه والكفّ تقصر عن محلّ الكوكب
انى وقفتُ على جنابك همّتى وجعلتُ رفعك كعبتى ومحصّبى
ولئن سالت عن الذى انا طالب ما لى سوى نيل العلى من مطلب

وله

1) Le man. porte تجيم.

وقد نضح الطلّ اعطافه ‏ فانساك حسنا عهود الصبا
تحمّل عن ذى الهوى لوعةً ‏ يضيق عليها النوى مذهبا
وزار فادنى بعيد النوى ‏ وبعّد بالشوق ما قرّبا
واهدى من الودّ عرفا بليلا ‏ عليلا يصحّ به من صبا
وذكّرنى بالسرى مخلصا ‏ اسامر وجدا به الكوكبا
وما كنتُ عنه لبعد المزار ‏ ذهولا فاطلب مستعتبا
وكيف التناسى لمن قد غدا ‏ طرازا بكمّ العلى مذهبا
وقرطا على مسمعى ذكره ‏ ومعنى على القلب مستعذبا
فبلّغه عنى سلاما جزيلا ‏ يسير مع القلب مستصحبا
ولو كنتُ فى ودّه منصفا ‏ لما ناب عنى نسيم الصبا ✿

يحيى بن احمد بن عيسى الخزرجى ابو الحسين ✿

منتماه الى قيس بن سعد بن عبادة صريح، وحديث نداه عند رواة علاه حسن صحيح، وُلِد بدانية دار آبائه وبها نشا ثم اوطن شاطبة واصهر بها الى شيخنا ابى عمر بن عات ومال الى خدمة¹ السلطان فما زال يرتقى فى معالى الامور درجة بعد اخرى حتى ساد اهلَها ووليها من قِبَل محمد بن يوسف بن هود الملقب بالمتوكل الى ان توفى فى اخر شعبان سنة ٦٣٤ ووليها بعده ابناؤه والرياسة منهم لابى بكر محمد وصارت اليه دانية مدّةً يسيرة الى ان تغلّب الروم عليها مستهلّ ذى الحجة سنة ٤١ ثم تملّك الروم ايضا شاطبة فى اخر صفر من سنة ٤٤ بعد مهادنة ومداراة لطاغيتهم البرشلونى من حين تغلُّبه على بانسية فى صفر ايضا وفى يوم الثلثا السابع عشر منه سنة ٣٦ وكانوا قد شارطوا على

1) Le man. porte خدمته.

كن لى كما انت فى نفسى فقد عقدت
بينى وبينك اسبابُ العلا قربا
وذاك انك تهدى البرّ منتخبا
نحوى واهدى اليك الحمد منتخبا

ومنها

وسامع بك فى اقصى منازله
افاد من رفدك الاموال والنشبا
رجاك فامتلات ارجاؤه بِدَرًا
ولم يشدّ لها رحلا ولا قتبا
سوى قصائد والاها منقّحة
أدّتْ الى راحتيه ثروةً عجبا
صاغت له كيمياء الجود اذ وردت
منها نضارا وكانت قبلها كتبا
فاشبهت حال بنت الكرم اذ خلصت
فى الدنّ خمرا وكانت قبله عنبا

ومن شعر ابى اسحق يعتذر الى بعض الروساء من زيارته لنقرس كان يلازمه

كم رام كاتبُها زيارة مجدكم   فتعوق عن آماله آلامه
يا ماجدا عذرا اليك فانه   لا تستقلُّ بحمله اقدامه

وكتب الىّ مجاوبا فى سنة ٦١٧

أَتَتْنى فقلتُ لها مرحبا   تحيّةُ صدق تحلّ الحبا
يسير بها العهد مستحفظا   ويسرى النسيم بها طيّبا
يهبُّ الوفاء بها فارقا   فيلثمنى ثغره اشنبا
تأرّج لما سرى موهنا   يودّى امانات زهر الربا

وربّما شقّ اسداف الظلام به
ركضا وشقّ به الاستارَ والحجبا

يقول فيها

يلقى الغوانى بانكارٍ معارفَه
وهنّ اقرب 3 خلق منه منتسبا
انْ كُنّ سمّينه عصرَ الشباب اخًا
لهنّ فاليومَ أَحْرَى ان يكون ابا
رعينَه 4 اخضرا رطبا فحين عسا
أَجَبْنَ يرعين ذاك الالّ والنسبا

وفى مدحها

لا بُدّ ان ينصر الاداب مشترطٌ
للمجد ان ينصر العلياء والحسبا
نَدْبٌ لآل صنانيد به رتب
فاتتْ بعزّتها 3 الاقدار والرتبا
تقدّمت بهم من فضله قدمٌ
داسوا باخمصها الاقمار والشهبا
نالوا بسَعْيِ ابى اسحق ما طلبوا
ونال عفوا ابو اسحق ما طلبا
يا ضاحكا للمنى عن مبسم لُقِطَتْ
من لفظه الدرّ واشتارت به الغربا
ومُفْصحا بنعَمْ فى كل مسئلة
الّا لمن لامه فى الجود او عتبا

1) Le man. ajoute فى. 2) Le man. porte رعينه. 3) Le man. porte فعتها.

المقمرة بين العشاءينِ ومعنا طائفة من أَتْرابنا ترتقب وصول جعفر هذا فلما اطلّ قال ذلك واول الابيات

بدا محيا جعفر

الى اخرها الا انه قال فقلت ذا أَجْمَلُ مكانَ أَضْوأُ وهى بابن حريق اولى مع انى لم اجدها فى ديوان شعره اذ قرأتُه عليه ولا ادرى كيف نُسِبت الى ابن وزير ۞

ابراهيم بن محمد بن صنانيد الانصارى ابو اسحق ۞

كان ابوه واليا على جيان وقد وليها هو باخرة وتصرّف قبل ذلك بثغر بطليوس وهنالك صاحبْتُه ومنه خاطبنى وخاطبْتُه واصل اوليته من شقورة وكانت لابيه نكايات فى العداة، وعنايات بالعُفاة،، حتى لدُوِّنَتْ امداحُه، وشهر باسه وسماحه،، واما ابنه هذا فغلب الادب عليه، وانتسب السرو اليه،، والّا يكن معه باس ابيه ومضاؤُه، فمعه معروفه المعروف وسخاؤُه،، حدّثنى شيخنا ابو الحسن بن حريق انه ايام اشتغاله [1] بجهة جيان وتردّده عليها فى صدر هذه المائة لقى ابا اسحق هذا فافهمه بمقتضى سروه الحرصَ على مدحه ثم بعث قريحته على ذلك بجزيل من منحه فقال فيه قصيدته الفريدة التى اولها وانشدنى جميعها

اعرى من المدح الطرف الذى ركبا
لما جرى فى ميادين الصبا فكبا
تمرُّ وَثْبًا به خيلُ الشباب فلا
يَسْطيع [2] من مربط الخمسين ان يثبا

1) Le man. porte اشتهاله. 2) Le man. porte يستطيع.

انا ذاك لى جسمٌ عفا بالسقم اذ   وَفَّى لعَلْوَةَ غيرَ مذموم الذمام

ما كنتُ اعلم قبله ان الجوى   يبرى الجسوم ما يبرى الحسام [1]

ثم ان عبد الله ابنه هذا مرّ به بعد حين فتذكّر قول ابيه فيه فقال

احمامة الوادى أَخِفْتِ من الحمام فشكوت مـا تلقون شكوى المستهام

كذب الحمام فاين دعوى مُظْهِرِ اشجـانه مِنْ ذى خفـاء واكتتام

شهدتْ دموعى والجوى [2] ولوانني خاصمتُ بالجسم السقيم كفى السقام

بل قد عذرتُك [3] يا حمام فلم تطق عونًا يُبِينُ عن الذى بك من أُوام

ما باختيارك خُضِبَتْ كفٌّ ولا قُلِدتَ طوقا ما له عنك انفصام

اوما ترى الكحلاء طَبْعًا تشتكى ثكلا ونـاظرهـا يدلُّ على اتّهام

رُدّى الهَدِيلَ فاننى أَشْجَى به*يا لَيْتَنى [4] لم ادر يوما ما الغرام

ووجدتُّ منسوبا اليه

بدا محيّـا جابرٍ   والـلـيـل مُـلْـقِ أُزُرَهْ

والبـدر قـد قابَلَه   والـمـشـتـرى والـزهـره

فقلت ذا أَضْوَأُ من   تـلـك الـثلاث الـنـيّـره

فقال صحبى كلهم   اى [5] والذى قد صوّره

وهذه الابيات انشدنيها ابو بكر محمّد بن الحاج ابى عامر محمد ابن حسن بن محمد بن عبد الرحمان الفهرى ببلنسية بعد سنة ٦١. لشيخنا ابى الحسن بن حريق وحدثنى انه سمعها منه عند ارتجاله اياها فى شبيبة ابى الحسن قال وكان يميل الى وسيم يعرف بجعفر الحضرى فقعد وانا معه فى احدى الليالى

1) Cet hémistiche est altéré. 2) Le man. porte والجرى. 3) Le man. porte غدرتك. 4) Le man. porte يلبتنى. 5) Le man. porte انى.

ولم تطل ولايته ولا كادت تتبيّن كفايته حتى نازله الافرنج وتغلّبوا عليه فى جمادى الاولى سنة ٦١٤ بعد وقيعة هنالك فُقد فيها الاف من المسلمين بتخاذل روسائهم يوم التقى الجمعان وهى احدى الكوائن المنذرة حينئذ بما آلَ اليه امر الاندلس الآنَ وأُسِر عبد الله هذا ومن كان معه ثم تخلّص من تلك الحال بحيلة توجّهت له واستعمل بعد وفادته على مراكش اثر خلاصه وقبضت عليه العامّة باشبيلية بلده بتحريك محمد بن يوسف ابن هود الملقب بالمتوكل اياها عليه وعلى اهل بيته وسيق اليه فقتله واخاه ابا عمر عبد الرحمن منصرفه من الوقيعة العظمى عليه بماردة من الثغر الجوفى فى سنة ٦٢٧ وهو القائل فى عثمان بن نصر امير قومه الرياحيين عند الصفح عنه بعد القبض عليه

قالوا عفى الأمْرُ عن عثمان قلت لهم ... سيُوسِع الملكُ الاحسان والصفدا
ما كان اولاه من عفو واوقعه ... لو ان ذلك فى اليوم الذى وردا
لاكنهم لحظوا لحظ الرّؤوف اما ... يودّب الوالدُ المستصلح الولدا
كالبحر لا تقذف المرجان لجّتُه ... الا اذا قذفت امواجه الزبدا

وحُدّثتُ ان اباه ابا بكر مرّ فى بعض اسفاره بوادى الحمام وهو ما بين اركش وبين مدينة ابن السليم فسمع غناء حمامة فقال

احمامة ناحت على واد الحمام ... خَلِّ ادّعاء جَوى المَشُوق[1] المستهام
اين الدموع واين لبس الحزن ام ... اين التلذُّذ بين اثناء الخيام
احللت انصر ايكة تهفو على ... وادٍ تُصَفّقُ اذ خلوت من الغرام
وصدحتِ بالكفّ الخضيب كمُوقعٍ ... ببنانه يَتْلُو[2] بها نَغَمَ الكلام
وزعمت انك هامةٌ لليوم او ... غدٍ وشانك يا حَمام سوى الحِمام

1) Le man. porte المشرق.

2) Le man. porte تيلوا.

وحارسي ورداء الليل مشتمل
من كلّ مستلب في زيّ مسلوب
ويا وفيّا بما خان الرجال به
وراثة عن مطاويع مناجيب
كنت المصيخ لامرى والمطيع له
وان تعرّض فيه كل مرهوب
ففاجأتك المنايا حيث تامنها
من طالب لم تفته عين مطلوب
لئن طوتك الليالي طيّ بردتها
لقد طوت فيك انسي طيّ مكتوب
واودعتني سرّا من سجيّتها
بانّ رغبتها نكل لمرغوب
فكم غنينا وقد رحنا الى قنص
ببعض حضرك عن قرع الظنابيب
وناب نابك في ما كنت تفرسه
من الظباء عن الصمّ الانابيب
قد كنت تولى الردى من حان موعده
حتى اتاك لوعد غير مكذوب ✿

المائة السابعة ✿

عبد الله بن محمد بن وزير ابو محمد ✿

قد تقدّم ذكر ابيه ابى بكر في اخر المائة السادسة وانه كان واليا على قصر الفتح وما اليه من الثغر الغربي وبعد وفاته ولى عبد الله ذلك كلّه وكان اكبر بنيه والوارث دون اخوته ادبه ورتبه

خَنِثَ المحاجر والكلام كانّما   يسرى فتور جفونه لكلامه
فصح الهلالَ بوجهه ولربّما   فضح القضيبَ بلينه وقوامه
وغدا شقيق سميّه فى حسنه   وغدا العنا وَقْفًا على لُوّامه

وله

وبِتْنا جميعا مثل ما لفّتِ الصبا   قضيبَيْن من نوعين داوٍ وناضرٍ
فطورا امصّ الشهد من جوهر اللما   ويا عجبا للشهد بين الجواهر
وطورا عناقا لا تَنَفُّسَ بيننا   ولاكن تناجينا بسرّ الضمائر
اقول اما للصبح من متنفّسٍ   وعندى أن الليل لمحة ناظر [1]

وله وقد فصدت امّ ولده وكانت غالبة عليه

يا مَنْ علا فحلا فى النفس موقعُه   ومن هو القلب او فى القلب مرتعه
لم تملئِ الطستَ لَمّا أَنْ فصدتّ دمًا   وانّما الصّبُّ ذابتْ فيه ادمعه
فلا تخفْ بعدها من حادث نبأً   فالله والفلك المامور يدفعه

وما احسن قول الحسين بن عبد السلام فى هذا المعنى وقد فصدت محبوبته

ما انت شاكية حقًّا انا الشاكى   عافانى الله ممّا بى وعافاك
حللتِ منّى فوادا حشوُهُ لهبٌ   فان حُممْتِ فهذا اصلُ حُمّاك
قالوا مددتّ الى الحجّام جارحة   وموضع الفصد منها عين مضناك
اسال من فضة بيضاء فى ذهب   ياقوتةً هى دمع المشفق الباكى

ولابى بكر فى كلب صيد وطئه فرس له حول خبائه فهلك وهو من جيد شعره

يا مُجْهد النفس فى ادراك مطلوبى
ومُسْعدى حين ادْلاجى وتاويبى

---

sont les derniers du premier vers du poème suivant, et que le copiste a confondu deux vers qui appartiennent à deux poèmes différents.

1) Le man. porte ناضر.

محمد بن سِيدرَاى بن عبد الوهاب بن وزير القيسى ابو بكر ✿

كان ابوه ابو محمد سيدراى اميرا بغرب الاندلس فى الفتنة وتغلّب على ابى القاسم بن قسى فى شعبٰن سنة ٥٤٠ ثم نظمته الدعوة المهدية مع روساء الاندلس وحضر حصار اشبيلية هو وابن قسى فى العساكر المحيطة بها مع الاساطيل برًّا وبحرا الى ان فُتحت يوم الاربعا الثانى عشر من شعبان سنة ٤١ وفرّ الملثمون عصر ذلك اليوم الى قرمونة وتخلّى ابو محمد المذكور عن شلب سنة ٥٢ فملكت مع قلعة ميرتلة وكان من رجالات الاندلس رجاحة وشهامة وكذلك كان ابنه ابو بكر هذا وولى قصر الفتح المنسوب الى ابى دانس عند استرجاعه من ايدى الروم فى جمٰدى الاولى سنة ٥٨٧ وكانوا قد تغلّبوا عليه سنة ٥٥ واقام واليا عليه سامى الرتبة نامى الحظوة الى ان توفى فى صدر المائة السابعة بعد حضوره بوقيعة العقاب وكانت يوم الاثنين منتصف صفر سنة ٦٠٩ وهو القائل فى حرب ظهر فيها على الروم

ولما تلاقينا جرى الطعن بيننا   فمنّا ومنهم طائحون عديد
وجال غرار الهند فينا وفيهم   فمنا ومنهم قائم وحصيد
فلا صدر الا فيه صدر مُثقّف   كلانا على حرّ الطعان جليد
ولاكن شددنا شدّةً فتبلّدوا   ومن يتبلد لا يزال يَحيد
فولّوا وللبيض الرقاق بهامهم   صليلٌ وللسمر . . . .

وله ¹

1) Ce mot manque dans le man., et les mots que j'ai laissés en blanc dans le vers qui précède, sont بصرفِ مُدامه. Il est clair que ces mots

اذا ما انكفا بالخزى وارتدّ خائبا　　فمطمحه عن نيلها متقاصر
ستُذهِب انوارُ الخلافة ظُلْمه　　وتلفظه بعد الخيول المَقاصر
ويَهْدم ما قد اسّس الكفر عنده　　كريمُ السنا تثنى عليه الخناصر
فهذا الذى يبنى المساجدَ امرُه　　وامرُ ابنِ سعد أَنْ تُشاد المَعاصر
وذا المَلْكُ آياتُ المثانى تهزّه[1]　　وذاك باصوات المثّانى البناصر
بقيتَ اميرَ المومنين مخلّدا　　وكل الورى عن كُنْهِ وَصْفِه قاصر[2]

وما له عندى ولاخويه ابى محمد عبد الله وابى جعفر احمد وكانوا جميعا ادباء نجباء فى كتاب ايماض البرق من تاليفى مستوفًى والحمد لله ✿

نفيس بن محمد الربعى البغدادى ابو الفضل يعرف بابن قُمّونة[3] ✿

ونسبه صريح فى ربيعة وقدم على المغرب فتُلقّى بالقبول ووُلى الجزيرة الخضراء وكان اديبا فصيحا وهو القائل فى مقتل عمر المعروف بالرشيد سنة ٥٨٤

فلله دركّ من عادل　　اقرّ عيونا وابكى عيونا
سطا بالرشيد فكان الرشيد　　ولو فاته الحزم كان الامينا

وله

لولا خيانته جَبّونٍ لقلْتُ لَكُمْ　　هو الامانَةُ مِمّا فيه مِن ثِقَل
هو الطويلُ وفى معروفه قهرِ[4]　　كانّه ليلُ مشتاقٍ بلا امل ✿

---

1) Le man. porte تنهزّه.　2) Le man. porte لمناصر.　3) Ces voyelles se trouvent dans le man.　4) J'ai écrit ces trois hémistiches que je ne comprends pas, comme je les ai trouvés dans le man.; seulement j'ai écrit وفى, à cause de la mesure, au lieu de فى.

فانفذ اليه الرئيس ابو الحجاج يوسف بن سعد قائدا من كبار اصحابه فى جملة من خيله ورسم له حصاره والتضييق عليه فبدا بمنازلته منتصف شوال من سنة ٥٦٦ واقام على ذلك الى منتصف ذى الحجة وابن سفيان يقاومه ويقوم بتدبير بلده والامداد تتلاحق فى كلّ حين وتتحدث به وابن سعد واخوه ابو الحجاج قد اكتنفاه فى الجموع الكثيفة حتى خيف من الوهن فافتتح البلد ذو الوزارتين ابو ايوب بن هلال مقويا عزائم اهله وضامنا لهم الاستقلال بضبطه فتخلّى ابن سفين له عنه راضيا فى الظاهر متبرما فى الباطن وتولّى ابن هلال من المصابرة فى تلك المحاصرة والمحاولة لتلك المصاولة ما ابقاه اثرا [1] مشهورا، وخبرا تداولَتْه الالسن دهورا، واعتلّ ابن سعد خلال ذلك فلحق بمرسية والزم اخاه ملازمة البلد فتنفّس الخناق، ثم انتعشت بوفاته الارماق، ولابن سفيان حظٌّ من النظم قصره على الزهد وهو القائل من ابيات

كلُّ عطاءٍ فالى علّةٍ لا شكّ يُقْضى ولوجه السَّقَمْ
الا الذى منك بلا علّةٍ يا خالق العرش ومُجْرِى القلم
كلُّ الورى لابسُ ثوبِ الدجا لولا سنى منك يجلّى الظلم

واما ابنه ابو المطرف محمد فقوىّ العارضة معين الطبع حسن التصرّف وله عن ابيه وسائر اهل بلده عند اشتداد الحصار وتمادى المضايقة رسالة حسنة فى الاستصراخ والاستنصار اودعها ابياتا منها

تداركْ امير المومنين دماءنا فانك للاسلام والدين ناصرُ
ووَجِّهْ الى استنقادنا بكتيبة يهاب الردى منها العدوُّ المحاصر
تنفَّسْ من ضيق الخناق بقطرنا فتدرك آمالٌ وترعى اواصر

1) Le man. porte اثر.

الى بعض الامراء وزعم انه قالهما فى حبشى بيده شمعة ولا يليق هذا التشبيه بذلك وتوفى ابو جعفر الوقشى بمالقة صادرًا عن مراكش فى سنة ٥٧٤ وحدثنى شيخنا ابو الربيع بن سالم انه اجتاز ببقيع مالقة فاستحسن ما راى من زخرفة القبور به واغتراس الاشجار ذوات النواوير والازهار اثناءها فتمنّى ان يدفن هنالك فوفت الاقدارُ بأُمْنيته، عند موافاة منيّته،، وكانت وفاة ابى اسحاق بن همشك قبله بمكناسة فى صفر سنة ٥٧٢ ۞

احمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى ابو بكر۞

صحب ابا العباس احمد بن معد الاقليشى الزاهد ومال الى طريقته وانفق فى ابواب الخير والمعروف اموالا جليلة سمعتُ شيخنا ابا الخطاب بن واجب وغيره يذكرون ذلك وكان يعرف بالعابد [1] لكثرة ايثاره وطول صحبته الفقراء واكبابه على الاعمال الصالحة وداره جزيرة شقر من اعمال بلنسية وبيته شهير النباهة ولما ضعف امر ابى عبد الله محمد بن سعد بشرق الاندلس وانسلخ من طاعته ابو اسحاق بن هَمُشْك [2] صهره بجيان وما اليها ثم ابن عمّه ابو عبد الله محمد بن سعد [3] بن محمد بن سعد بالمرية واستوحش حتى من نفسه أَخْرَجَ اهلَ بلنسية منها واسكنهم ظاهرها وشحنها بالروم واتباعهم ونوى ذلك فى غيرها فخاف ابو بكر بن سفين هذا ان يُخْرِجه من بلده وكان فيه متّبَعًا فدعا للموحدين اعزّهم الله وخلع ابن سعد ورأَس بموضعه ومالأه جيرانُه

1) Le man. porte بالعائذ. 2) Ces voyelles se trouvent dans le man.
3) Le man. porte عبد.

وما لورد بوجنتيكم   انبت فى وجنتى نهارا
.... [1] نديمىّ اخبرانى   فانّ فيما ارى اعتبارا
ابصرتما قبلها قضيبا   قد اثمر الليل والنهارا
او وجنة وهى جسم ماء   تعود اثر الحياء نارا

وله فى الشقائق

وشقائق لاحت على الاغصان   مثل الخدود تزان بالخيلان
يهفو النسيم مع الاصائل والضحى   فيهزّ منها معطف النشوان
فكأنّها قصب الزمرد أُلْصِقَتْ   بالمسك فيها اكؤُس العقيان

ولم فى غصن منوّر بيد حبشى طلع به وهو فى مجلس انسه مع ندمائه

وزنجىّ أَلَمَّ بغصن نور   وقد زُفّتْ لنا بنتُ الكروم
فقال فتّى من الندماء صِفْهُ   فقلت الليل أَقْبَلَ [2] بالنجوم

وقد انشدنيهما صاحبنا ابو على بن سليمان الأُمّيى [3] الشريشى بمنزلى من حضرة تونس قال انشدنيهما الاستاذ ابو على عمر بن عبد المجيد الرندى بمالقة لابى عبد الله الرصافى وحكى لى عنه انه كان بظاهر مالقة مع طائفة من اصحابه على انس فصعد غلامُ احدهم الى شجرة لوز منوّرة فاقتطع غصنا منها واتاهم به فسألوه وَصْفَه فقال بديها

وزنجى [4] بنور لوز   وفى كاساتنا بنت الكروم

وما بعده كما تقدّم الا انه قال من الفتيان مكانَ قوله من الندماء وغلط ابو مروان بن صاحب الصلاة الاشبيلى فنسبهما فى تاريخه

1) Sur la marge لعله ايا. 2) Le man. porte قبل. 3) Ces voyelles se trouvent dans le man. 4) Le verbe (الَمَّ dans le vers qui précède) a été passé ici.

وللوقشى تحقّق بالاحسان، وتصرّف فى افانين البيان« وكتابى المولّف فى ادباء الشرق، المترجم بايماض البرق« مشتمل على كثير من شعره ومدحه ابو عبد الله الرصافى بما ثبت فى ديوانه، واعرب عن جلالة شانه« وبالجملة فهو وابو جعفر بن عطية من مفاخر الاندلس وكانا متعاصرين، فى الكفاية متكافئين« ولذلك فى النثر مزية هذا الشعر وله يصف الزرافة من ابيات

لبست من الصفر الانيق ملاءةً   مرقومة الجنبات بالعقيان
وكانّها قد قُسِّمَتْ فى خلقها   فاتَتْكَ بين الخيل والبقران [1]
وكأنّ قرنيها اذا شالَتْهما   قلمان قُلِّمَ منهما الطرفان
طالت قوائمها وطال تليلها   حتى لقد أَوْفَى على الجدران
وتفاوتَتْ فى سمكها فوراؤها   ثُلْثٌ لها وامامها ثُلْثان

وله فى حفظ السرّ

ومستودعٍ عندى حديثا يخاف مِنْ   اذاعته فى السر ان ينفذ الغمرُ
فقلتُ له لا تخش منى فضيحة   لِسرٍّ غدا ميتا وصدرى له قبر
على ان من فى القبر يُرْجَى نشوره   وسرُّك ما يرجى له ابدا نشر

وله مما استفدتُه من ابى رحمه الله وانشدنيه

الا قرّب الله الديار واهلها   ومن حلّ فى شقّ من الغرب نازح
اعانق صدرى فى الخلاء تشوّقا   لكونهم ما بين طى الجوانح

وبينهما بيت ثالث ذهب من حفظى وله فى النسيب ايضا

لعلّ فى الظاعنين سارا   من كان لى بالعقيق جارا
ان صحّ هذا حذوا بذحلى   من بينهم حاذِقَ المهارا

يقول فيها

ما بال عينىّ منذ بنتم   لم تطعما للكرى غِرارا

1) Le man. porte والبصران.

محكمة الصنعة تَجْبَهُ من راسها [1] وهى رابضة وبيده حدائد طوال فى نهاية الارهاف معدّة لها فاذا احسّت به وثبت على الكرة فالقم افواهها تلك الحدائد ودحرج الكرة فتباعدت عنه تمجّ الدم واحيانا يُجْهِزُ بها عليها اذا لم يسامن عاديتها وقد حُفِر بمجالها الرحب لاخرين مهاوٍ تَسَعُ [2] جُثّتهم ولها ابواب صغار يُطْبِقونها عليهم فاذا ربضت على بُعْد صيحَ باحدهم ففتح بابَ تلك الهوّة وهجهج بها وربّما المع لها بما يكون فى يده فما هو الا ان تراه فيكاد وثوبها اليه يعجله عن اِطْباق الباب عليه ثم تنصرف عنه يائسة منه وقد اشتدّ حنقها وعظم زئيرها فيعاين من ذلك آنَفُ منظرٍ وابدع مرءى

ومقتحمٍ غمرات الردى — اذا ما ادّعى الباس لم يكذب
يلاعبها حيث جدّ الحمامُ — فتنفزع منه الى مهرب
يكرُّ عليها ولا جُنّة — سوى كرة سهلة المجذب
يدحرجها ماشيا تِنْيَها — على حذر مشيةَ الانكب
عجبتُ لها احجمت رهبة — واقدم باسا ولم يرهب
وقَتْه الاوانى على انّه — تسنّمها صعبةَ المركب
وثاوٍ بمطبقة فوقه — متى تطف هامته ترسب
يهجهج [3] بالليث كيما يهيج — وياوى الى الكهف كالثعلب
كذلك حتى هوَتْ نحوها — عقاب المنيّة من مرقب
وعاجت عليها قواسى القسى — فعبّت من الحين فى مشرب
وشالت هناك باذنابها — ليأذًا من العقر كالعقرب
فيا لقساور قد صُيّرَتْ — . . . . الاسهم الصُيّب

1) Le man. porte باسها. 2) Le man. porte ونسع. 3) Le man. porte هجهج.

وكأنّما هو ناظر عن زئبق ... وكانما هو كاشر عن مخرم
وكأنّ لبدته بقية فروة ... قصرتْ على طول الزمان الاقدم
لما تمرّد فى العرينة فُتّحتْ ... ابوابُها فانساب مثل الارقم
وعلا زئير منه حتى خِلْته ... كالفحل يهدر عند شول هُيّم
وظننتُ ان الرعد من حيث الحيا ... حتى سمعتُ اليوم رعدا من فم
وتناولتْ زُرْق الاسنّة زرقه ... حتى بدا فى شكله كالشيهم

ولى فى هذا المعنى من كلمة قلتُها عند وفادتى على حضرة تونس ايّدها الله رسولا عن والى بلنسية ودانية ابى جميل بن سعد وقد أُحْضِرْتُ لمثل ذلك فى اواخر شعبان سنة ٦٣٦

تحنّ الى ملعب للظِّباء ... بكثبان رامَةَ او غُرَّبِ
فهلّا الى ملعب للاسود ... سعدتَّ بمنظره المعجب
يقام الجهادُ به والجلاد ... لكلّ فتى مدره محرب
ويُضْرى على الفتك بالضاريات ... فانْ غالَبَ القِرْنَ لم يُغْلَب
ضوارٍ ضوارِبُ اظفارها ... تُعير الظُّبا رقّة المضرب
فمِنْ اسدٍ شرش مُخْنَق ... ومن نمرٍ حَرِدٍ مُغْضَب
اثيرتْ حفائظُها فبدَتْ [1] ... تسابقُ فى شأوها الارحب
تُصِمُّ المسامعَ من زارها ... عوادِىَ كالضُّمّر الشُّزَّب
وتنبو العيون لاقدارها ... مذرّبة الناب والمخلب
كواشر عن مرهفات حداد ... متى تصدع الهام لا تشطب
نيوب نبتن من النائبات ... وأَزْرَيْنَ بالصارم المقْضب
تنوء ثقالا ولاكنها ... اخفُّ وثوبا من الجندب

ومنها فى وصف مُلاعب لها من اهل الثقافة وكانت فى ذلك اليوم المبارك اربعة اساد ونمرين يدحرج اليها كُرَةٌ متصلبة من خشب

---

1) Le man. porte نبرت.

مرسية وكانت يوم الجمعة سابع ذى الحجة من سنة ٦٠ ووجّه وزيره ابا جعفر هذا وافدا عنه الى مراكش ومستصرخا على صهره ابن سعد وكان قد وطئ اعماله ودوّخها وتغلّب على كثير من معاقله وكانت تحته بنت ابن همشك فطلقها ثم ندم وهدم رحى الوقشى بولجة بلنسية فقال فى ذلك

الا ابلغا عنّى الشُّرَيْفَ ¹ واهله بانّى لا اثنى عنانا عن الغرب
لأجْلُبَها خُزّرَ العيون ضوامرًا ² واوطنها اجسادكم بدل الترب
هدمتم رحى من لا يزال بسعيه وافكاره يحنى عليكم رحى الحرب
رحى شدّ ما يفنى الرجال بطحنها وليس لها قطب سوى الطعن والضرب
الم اجلب الجيش العرمرم نحوكم وصيّرتكم فى ما علمتم من الكرب
وانى ملىء ان اكدّر ما صفا لكم بعد هذا فى البلاد من الشرب
فان يك عن اوطانكم عمر نأى فان امير المومنين على قرب

وله فى وفادته على مراكش سنة ٦٤ يهنى بعيد الفطر من قصيدة طويلة

تحنُّ اليكم وافداتُ المواسم فتُهْدى الى كفّيكم ثغر باسم
ومنهن عيد الفطر جاء مسلّما عليك فحيّا منك افضل طاعم
ومن قبله وافى الصيام بشهره على خير أوّاب وافضل صائم

يقول فيها

تقبّلْتَ اخلاقَ الكهولة ناشئًا فلم تدر يوما ما مناط التمائم
ولو لم تشأ وطء التراب باخمص لسِرْتَ على هام الملوك الخضارم

وله وقد أُحْضِر لمعاينة قتل اسد هائل المنظر يصفه من كلمة

جهم المحيّا ان تبسّم هِبْتَه ومن العجائب هيبة المتبسّم
ويقال كل الصيد فى جوف الفرا وارى الفراء لديه بعض المطعم

1) Ces voyelles se trouvent dans le man. 2) Le man. porte ضومّوا.

احمد بن عبد الرحمان بن احمد الوَقْشى الوزير ابو جعفر ☆

احمد الكفاة الامجاد والدهاة الانجاد وهو من بيت القاضى ابى الوليد هشام بن احمد الوقّشى وهى بنواحى طَلَبيرة مشددة القاف واراه ابن اخيه ونسبهم فى كنانة قام بامر ابى اسحق ابراهيم بن احمد بن [1] هَمُشك [2] ضابطا لاعماله ومصلحا لاحواله ولما هُزِم ابن سعد وابن هَمُشك [3] معه بغرناطة صبيحة يوم الجمعة الثامن والعشرين لرجب سنة ٥٥٧ وهى وقيعة السُّبيكة اثر وقيعة مرج الرقاد عُزِم على استيصال ابن همشك ومنازلة بلاده فلاذ بالفرار واسلم جيان لوزيره الاخصّ ابى جعفر هذا فنازلها الموحدون اعزّهم الله وهو بضبطها مستبدّ والى مؤمّره عليها مستند الى ان صدروا عنها لعمارة قرطبة ودخلوها ضحوة يوم الاحد الثانى عشر من شوال من السنة وبها انذاك فيما حُكِىَ نحو من ثمانين رجلا قد اكلتهم الفتنة وشردتهم المجاعة [4] من طول الحاح ابن همشك عليهم بالحروب وشنّ الغارة مع الشروق والغروب رجاء انتظامها مع جيان وسائر بلاده فنُفّس عن ابى جعفر وقد ناب احسن مناب وحلّ من صاحبه آثَرَ محلّ ولم يزل بعد ذلك يحسن الضبط لبلاده ويظهر الكفاية فى كافّة محاولاته الى ان اعتلق ابن همشك بالدعوة المهدية خلّدها الله ونابذ صهره محمد بن سعد وذلك فى سنة ٦٢ بعد الوقيعة العظمى بفحص الجلاب على مقربة من

1) Ce mot manque dans le man. 2) Ces voyelles se trouvent dans le man. 3) J'ai ajouté ce mot; dans le man. il y a ici une lacune. 4) Le man. porte الماجعة.

كله فى سنة ٥٤٠ ثم سكن ابن حمدين هذا مراكش مجاورا لابى عبد الملك مروان بن عبد العزيز وبنى .... بن وزير روساء المغرب قاله ابن صاحب الصلاة وحكى انهم باتوا ليلة فى انس جمعهم فيها انقلاب الزمان وابن حمدين غائب عنهم فلما حضر كتبوا اليه معرفين بذلك فجاوب ابن وزير منهم بابيات منها

يا واحد الفضل والسماح ... ويا فتى الجد والمزاح
سألت مستفهما [1] رسولا ... فهزّ منى عطف ارتياح
وليلة الانس لو اعيدت ... اصبح عندى من الصباح
شربت فيها السرور صرفا ... وانت ريحانتى وراحى
فهاج حبّى ولذّ شربى ... بغير اثم ولا جناح
ايه وقلتم فى وصف ظبى ... يبسم عن ورد وعن اقاح
جديب خصر خصيب ردف ... ينهض عن مثقل وداحى
شكوت منه وربّ شكوى ... اليمنة من هوى الملاح
ومن راى الليث فى محلّ ... يقوده جائل الوشاح
يا فارس الخيل اذ تلاقى ... فى مازق الباس والكفاح
ان صفاح الحسان أنْكَى ... فى القلب قرحا من الصفاح
اشفار الحاظها شفار ... تندقّ منها سمر الرماح
أىّ القلوب الصحاح يبقى ... على جفون مرضى صحاح
افديك من عاشق عفيف ... غير مبيح سوى المُباح
ينقاد للبرّ والمراضى ... وهو عن النكر ذو جماح
فانعمْ هنيئًا قرير عين ... ما اهتزّت القضب بالرياح ۞

1) Le man. porte مستكهما.

تكون له دار قرار". فلا يمتثل الا

انا فى امة تداركها ا..... لله .... غريب كصالح فى ثمود

حتى قوّض عنها خيامه، ومشى ما مشى ظلّه امامَه" فما عُرف اين صقع، ولا فى اى البوار وقع" وهو القائل من ابيات

هم وصلوا ليلى بليل ابن حُندجٍ وقد كان لولا بينُهم ليل مَنْبجِ

ليالى لا نجم الزجاجة آفلٌ هناك ولا بدر الندى بمرنجِ (؟)

اردّدُ طرفى بيبن برق مدامة وبرقة ثغر منه تُحْمَى بأَدْعَجِ

فارشفُ من ثنّياك ريقة سلسل وارشف من دَيّاك ريقة افلجِ

ولا شدْوَ الّا صوت حلى بلبّة ولا نقل الا ورد خدّ مضرّجِ

ووجنة تفاحٍ والحاظ نرجس واصداغ ريحان وخال بنفسجِ

وله فى المدح

رصانة حلم سفّهتْ كلّ احنف وديمة جود بخّلتْ كل حاتم

وفطنة علم تحتها ان دجى الوغى جهالة رمح او سفاهة صارم ❁

محمد بن حمدين بن على بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبى ابو الحسن ❁

هو ابن عمّ ابى جعفر حمدين بن محمد بن على بن حمدين الثائر بقرطبة والمدعوّ له باكثر قواعد الاندلس ويعرف محمد هذا بالفُلْفُلى فى اهل بيته وللمنصور محمد بن ابى عامر عليه ولادة وكان ابن عمه قد ولّاه مرسية بعد مقتل ابن ابى جعفر بناحية غرناطة وبعثه بعسكر مع طائفة من اعيان مرسية فلما دنا منها صُدّ عنها وقاتله العرب الذين كانوا بها فانهزم جمعه وانصرف مفلولا وامير مرسية حينئذ ابو عبد الرحمان بن طاهر مخلوع ابى محمد بن عياض بعد خمسين يوما او نحوها من ولايته وذلك

أَوْدَتْ بِلُبِّكَ لوعةٌ صديت لها   صفحات ذاك الخاطر المصقول

وله

ليت شعرى ونحن بالمغرب الاقــــصى متى تزجر الفلاة الامونُ
بفلاة ترى الريــاح بهــا الهو   جَ عرتْـهـنّ فترةٌ وسكون
وتلوح البروق مثل سيوف الـــهند فيها اجفانهن الجفون
والسراب الرقراق فى صفحة البيـــداء يغشى الهضاب ماءٌ مَعين
نتبدّى لك الظعائن فيهـــنّ فقلْ أَنْبِقْ [1] بها او سفين
خطرتْ خطرة الغرام على القلـــب وحسب الفتى لها يستكين
انكرتْنى بلاجاء وُرْقٌ تجاوبْـــنَ بنجد حديثهن شجون
اطربتْنى اصواتهن على الايـــكة قد يطرب الحزينَ الحزين

ومنها

يَـامَـةَ القومِ والمنا يضمع المر   ء اذا ما استقلّ يوما قطين
انْ تكونى قد استقرّ بك الربـــع فقلبى مع الرفاق رهين
أو تكونى سلوتِ عَنّا فلا والـــله تَسْلُك الظباء العين
اين للشمس ان تنال محيـا   ك وتعزى لمعطفيك الغصون
غررٌ لُحْنَ من دجى الشَّعْرِ بيضٌ   ما تجلّتْ عن مثلهن الدجون ✿

احمد بن قام الكاتب ابو العباس ✿

دار سلفه بيّاسه، وكانت لهم بها فى الفتنة رياسه،، وذكر ابو عمرو بن الامام فى كتاب سِمْط الجمان وسِقْط الاذهان من تاليفه ان ابا العباس هذا رحل عن الاندلس لِبَأْوٍ كان [2] فيه استهواه، وزهوٍ جاوز به غايته ومداه،، قال وكثير ما كان يلحظ الجزيرة بعين الاحتقار، وينزلها واهلها منزلة الصغار، ويانف ان

1) Le man. porte انبق.   2) Le man. porte وكان.

وقد ثار بها قاضيها ابن جُزَىّ فتغلّب عليه وملكها ثم سار الى غرناطة فملكها واضطربت عليه بها الامور فاسلمها وعاد الى جيان فداخله اهل مرسية واستدعوه فورد عليهم ودخلها يوم الجمعة الثامن عشر من رجب سنة ٦٠ ولم يستكمل فى جميعها حولا واحدا وقد كان ابن عياض تأمّر بمرسية ودعا لابن هود هذا فوجّه اليه ابنه ابا بكر فبرز للقائه واظهر الاحتفاء بمقدمه وسار به الى بلنسية حين امّره اهلها وخلعوا مروان بن عبد العزيز قاضيها ثم ولّاه دانية وبلغ ابن عياض ورود ابن هود وحلوله بقصر مرسية فعجّل به اللحاق وقدم عليه يوم الاحد الموفى عشرين من رجب مظهرا طاعته وممتثلا امره ونزل القصر الصغير فالقى اليه ابن هود بالامور كلّها وخصّه باسم الرياسة وبعد ليال ثلاثة توجّها جميعا الى شاطبة وقد سبقهما اليها عبد الله بن سعد بعسكر بلنسية فى اتباع الروم المغيرين على نواحيها اصحاب الطاغية اذفونش فاستشهد ابن هود وابن سعد لما التقى الجمعان ونجا ابن عياض وكانت هذه الوقيعة الكبرى على المسلمين بالموضع المعروف باللُّجّ وبالبسيط على مقربة من جنجالة يوم الجمعة الموفى عشرين لشعبان من سنة ٦٠ وقيل يوم السبت بعده وابو جعفر بن حسام الدولة هذا القائل يمدح من قصيدة

علوتَ فما تسمو لمقْداركَ الشهبُ وقد قصّرت فى ما تسطّره الكتبُ
وانت اذا وجّهْتَ جيشك رائدا تقدّمه من بعض انصارك الرعب
اقمتَ لنا الدين الحنيفىّ مائلا كأنّا نرى المهدىّ ما ضمّه الترب
اذا خلصت نفس الولى لربّه فغير عجيب ان يوفّقه الربُّ

وله

يا باكيا عمر الطلول بدمعه اسفًا على ذاك الدم المطلول

عليه اهل سرقسطة ألّا يستخدم الروم ولا يلابسهم فنقض بعد ايام يسيرة ذلك لما استشعر من ميل الناس الى الملثمين واقام بحصن روطة واستدعى اهل سرقسطة محمد بن الحاج اللمتونى والى بلنسية فوافاهم صبيحة يوم السبت العاشر من ذى القعدة من سنة ٥٠٣ فامكنوه من البلد وجرت قصص طويلة افضت الى تغلُّب الروم على سرقسطة فى يوم الاربعا من شهر رمضان سنة ١٢ وقد كان عبد الملك هذا وجّهه ابوه [1] المستعين احمد بن يوسف الموتمن الى يوسف بن تاشفين فى سنة ٤٩٦ بهدية سنيّة من جملتها اربعة عشر ربعا من آنية الفضّة مطرزة باسم جدّه المقتدر والد جدّه الموتمن فقبلها ابن تاشفين وامر بضربها قراريط فُرِّقت ليلة عيد النحر فى اطباق على روساء قومه وهو اذذاك بقرطبة وقد اشار الى بيعة ابنه على بن يوسف بالعهد فحضر عبد الملك ذلك ولما توفى بروطة فى شعبان سنة ٥٢٤ ولى بعده ابنه ابو جعفر احمد بن عبد الملك سيف الدولة المستنصر بالله ويلقب ايضا بالمستعين بالله وهو اخر بنى هود ملكا فاقام بروطة الى ان تخلّى عنها للطاغية اذفونش بن رمند المعروف بالسليطين وعوّضه منها بنصف مدينة طليطلة وذلك فى شهر ذى قعدة سنة ٣٤ وسار معه فانزله بها وفى سنة ٣٩ اخمدت دولة الملثمين فى الانتقاص والانقراض فخرج سيف الدولة هذا ثائرا بالثغور الجوفية ومنها ورد على قرطبة فدخلها بمداخلة اهلها اياه وممالاة ملائها على ذلك وانزعج ابن حمدين امامه فلحق بالمعقل المعروف بفرنجولش ثم خرج منها بعد اثنى عشر يوما ناجيا بنفسه وقد ثارت به العامة وقتلت وزيره ابن شمّاخ وطائفة من اصحابه فقصد جيان

1) Le man. porte ابو.

ووجدتُ منسوبا اليه والصحيح ان ذلك لابى جعفر عبد الله بن محمد بن جُرْج القرطبى وهو عندى بالاسناد اليه

اما ذكاء فلم تصفرّ اذ جنحت   الا لفرقة ذاك المنظر الحسن
رُبّما تروق وقيعان مزخرفة   وسائح مد بالهطالة الهتن
وللنسيم على ارجائه حبب   يكاد من رقّة يجلى على الغصن ۞

احمد بن يوسف بن هود الجذامى ابو جعفر ۞

هو احمد بن حسام الدولة ابى عامر يوسف بن عضد الدولة ابى ايوب سليمان بن الموتمن ابى عامر ويقال فى كنيته ابو عمر يوسف بن المقتدر بالله ابى جعفر احمد بن المستعين بالله ابى ايوب سليمان بن محمد بن هود الجذامى وكان اباوّه واهل بيته امراء سرقسطه والثغر الشرقى غلبَتْ عليهم دون ملوك الطوائف الشجاعةُ والشهامةُ وقبضوا ايديهم فقلّتْ امداحُهم وترك الشعراء انتجاعهم الا فى الغبّ والنادر على سعة مملكتهم ووفور جبايتهم واول ملوكهم 1 الخ   وحظى بولايته دون اخوته ابنه ابو جعفر احمد الملقب بالمقتدر وكان اقواهم سلطانا وهو الذى استرجع مدينة بربشتر وافتتحها على النصارى عنوة وخلع اقبال الدولة على بن مجاهد من دانية وسيّره الى سرقسطة دار ملكه وهنالك هلك سنة ٧٤ وفيها توفى المقتدر وولى بعده ابنه ابو عامر يوسف ابن احمد الملقب بالموتمن فلم تطل مدته وتوفى سنة ٧٨ وولى بعده ابنه ابو جعفر احمد الملقب بالمستعين بالله واستشهد على مقربة من تطيلة يوم الاثنين اول رجب من سنة ٥٠٣ وولى بعده ابنه الحاجب عماد الدولة ابو مروان عبد الملك بن احمد وشرط

---

1) *Recherches*, I, p. 53.

وفاؤك قد رضيتُ به حبيبا   ورايك قد قنعتُ به نصيبا

وودُّك لا اريد به بديلا   وبرُّك لا اقوم به مُثيبا

مكارم منك قد عبّتْ عبابا   على العافين وانهالت كثيبا

وطبعك لو نفحتَ به هشيما   لعاد الروض ....[1]

وعهدك كالشباب وليس مما   يكون مآلُ نصرته المشيبا

وذاك الشعر ام سحر حلال   فتقت به المُساكِت والمُجيبا

وله ايضا

اليك اخذتُ حبال الذمام   وفيك تعلّمْتُ نظم الكلام

فارسلته حائلا كالوراح (?)   وصلت به ثارا (?) كالحسام

وما كنت منه ولاكنها   أيَادِ تفجّر ضُمْ[2] السلام

. . . . . صاره فى كل   .... الاصابة من كل رام

وتثنى الغصون على هزّة   كانّ بها سكرات المدام

وكلُّ تهنّأ اقباله   ولا كاياب الامير الهمام

فتى المكرمات تصدّى لها   بحكم الكهول وسنّ الغلام

.... لعشر مضت من سنه   ..... فى النائبات العظام

وساق الى المسلمين التى   انارت لهم فى اعتكار الظلام

وشوّق اضْعافَ[3] ما اشتاقه   ولولا التصبّر كان الغرام

وقاسَى ليتّدع المسلمو   ن .... اهل اللثام

ونافر منهم افاعى الرجا   لِ تنْفث من ضغنها بالسمام

وجارهم طلق المكرمات   فكان على الرغم منهم امام

واعشاهم فى سماء العلا   بنور هلال كبدر التمام

---

1) Sur la marge لعله مطلولا خصيبا.

2) Le man. porte ضُمّ.

3) Le man. porte اضعاف.

وكل ما عثرت عليه من منظوم عبد الحق هذا ومنثوره منصوص في كتابي المترجم بايماض البرق، في ادباء الشرق" ✿

أَخْيَل بن ادريس الرندى الكاتب ابو القاسم ✿

كتب في اول امره للملثمين ثم استكتبه ابو جعفر حمدين ابن محمد بن حمدين في امارته ..... صحبته اياه ايام قضائه فلما دخل ابن غانية قرطبة واخرج ابن حمدين لحق اخيل برندة بلده واستبدّ بضبطها مُدَيْدَةً فحسده [1] اهلها وداخلوا ابا الغَمْر ابن السائب بن غُرّون في التمكين منها وهو يومئذ قائم بدعوة ابن حمدين في شريش واركش فتمّ ذلك واستولى ابو الغمر على قصبة رندة الشهيرة المنعة دون قتال ولا نزال لِرِكون [2] اخيل اليه وثقته به فنجا بنفسه وما كاد ونهب ابو الغمر ديار اصحابه وخلع طاعة ابن حمدين ودانت له المعاقل المتّصلة به فامن امره وقيل بل سجن اخيل ثم سرّحه فكان عند ابي الحكم بن حسّون بمالقة ومنها توجّه الى مراكش فاوطنها واتّصل بابي جعفر بن عطية الوزير وعلى يده اعيد ماله ولم يزل هنالك مكرما وفي طبقته مقدما الى ان ولي قضاء قرطبة ثم قضاء اشبيلية وكان سمحا جوادا بليغا مدركا وحُكِي لي انه لما اراد الانفصال من مراكش لقي ابا جعفر بن عطية فانشده

يا من يعزّ علينا ان نفارقهم   وجدانُنا كل شيء بعدكم عدم

فاجابه اخيل

اذا ترحّلتَ عن قوم وقد قدروا   أَلّا تفارقهم فالراحلون هم

وتوفي باشبيلية سنة ٥٦٠ او ٥٦١ ومن شعره يراجع بعض الادباء

1) Le man. porte فحسره.   2) Le man. porte الركون.

تكامل حتى جلّ عن وصف واصف   وابدى لنا ما فى الانام من النقص

ولابنه ابى محمد عبد الحق بن ابى عبد الرحمان وهو لبنت القاضى ابى محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية المحارسى وباسمه سُمّى وكُنى

اخترْ مكان العزّ فاحلله ولو   عُوّضتَ منه شقاوةً بنعيم
هذا الحبيب وفيه افضل اسوة   وهو المفدّى عند كل كريم
لم يرض عُضْوًا للمحبّ يحلّه   غير الفواد وفيه نار جحيم

وله يمدح

لما وجدتَ العالمين تقسّموا   قسمَيْن من حزب ومن اعداء
قَسّمْتَ عدلك فيهم قسمَيْن قد   شملاهم من نعمة وشقاء
للاجر جاهدتم عداة الدين لا   ان العداة لكم من الاكفاء

وله من قصيدة

هجرتَ من الدنيا لذيذ نعيمها   لانك لا ترضاه الا مخلّدا
وقضّيت شهر الصوم بالنية التى   رقيت بها فى رتبة القدس مصعدا
وودّع عن شوق اليك مبرّح   فلو كان ذا جفن لبات مسهدا

يقول فيها

تفقّدْ بحسن الراى عبدا مؤمّلا   دعاه رجاء الفوز ان يتعبدا
وان كان عظم الذنب صغّر قدره   فان سليمانا تفقّد هدهدا

وهذا نحو ما انشدنا الاستاذ ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار ابن محمد الرعينى بحضرة تونس حرسها الله قال انشدنا ابو البركات الواعظ المصرى المعروف بالزيزارى وقد رايت انا ابا البركات هذا وسمعت وعظه بجامع بلنسية فى سنة ٦٠٨

ومن عادة السادات ان يتفقّدوا   اصاغرهم والمكرمات مصائد
سليمان فى ملك تفقد هدهدا   واصغر ما فى الطائرات الهداهد

ثانية على مرسية وسائر بلاد الشرق الى ان قضى نحبه من سهم رُمِىَ به فى بعض حروبه مع الروم يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٤٢ فكانت ولايته عاما وتسعة اشهر وعشرين يوما وحُمِل الى بلنسية فدُفِن بها ومحمد بن سعد انذاك والٍ عليها فقام بموازاته وعَلِمَ اهلُها بعهد ابن عياض اليه بالامارة من بعده فبايعوا له ويقال بل نصبه اهلها لذلك دون عهد واما اهل مرسية فامضوا نيابة على بن عبيد عن ابن عياض بعد وفاته الى ان تخلّى هو فى اواخر جمادى الاولى من السنة عمّا بيده لابى عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد الجذامى ابن مردنيش وجدّه هو المعروف بذلك فقوى سلطانه وعظم شانه واشتدّ حذر ابن طاهر هذا منه لما كان يسمع ويبصر من شهامته وحزامته وربّما عرض له ابن سعد بما يريده حذرا منه وانقباضا عنه فاخذ فى التلوّن واقبل على الانهماك والادمان ....
طلب السلامة من غائلتها وقطع معه مدته .... الى ان توفى ابن سعد منسلخ رجب سنة ٥٦٧ فافرخ روعه ورسخ بالدخول فى الدعوة المهدية امنه وتوفى بمراكش سنة ٧٤ اكثر هذا الخبر المنسوق عن ابن صاحب الصلاة وجله .... مع ما اندرج فيه من زيادة عن غيره مستفادة ومن شعر ابن طاهر

تايّدْ على الشطرنج ان كنت لاعبا ....

فما امره مما يعزّ وانما يعز علينا فيه بغض القرائح

وله وقد جرى ذكر سلطان المغرب بينه وبين قينة فى مجلسه فقال

امام تناهى فى الائمّة فضله فاصبح مِنّا النوع يفخر بالشخص

وقالت القينة

حمدين قد وجّه ابن اخيه وهو المعروف بابن امّ العماد بعسكر فرُدّ خائبا ثم اعاد توجيه عسكر اخر مع ابن عمه المعروف بالفلفلى صحبة ابى محمد بن الحاج وابن سوار وغيرهما من الواصلين من اهل مرسية اليه فصُدّ عن دخولها وطولب المائلون اليه واقام ابن طاهر فى امارته اياما ريثما خوطب ابو محمد بن عياض بتعجيل الوصول اليهم فعجّل المسير نحوهم وتلقّاه زَعْنون وهو والٍ على اوريولة فرمى 1 بها اليه وملّكه اياها ولحق به الذين خاطبوه من مرسية يحرضونه على قصدها ولا عِلْم لابن طاهر بذلك بل تمادى على تحسين الظنّ بالذين قدموا من لقاه ابن عياض وقد برز الناس الى لقائه ثم دخل القصر الكبير لا يدافعه عنه احد وذلك فى العاشر من جمٰدى الاولى من السنة وانتقل ابن طاهر الى الدار الصغرى ثم .... فتركها وانتقل الى داره وعفّ ابن عياض عن دمه لعلمه بضعفه وكان مع شهامته حسن السيرة وفى هذا الشهر خلع الجند مروان بن عبد العزيز ببلنسية واستدعوا ابن عياض فأمّروه واقام اميرا على شرق الاندلس داعيا لابن هود الى ان قُتِل بالبسيط وداعيا بعد ذلك لنفسه وخالفه عبد الله الثغرى الى مرسية فى بعض اسفاره منها فدخلها وانتزى فيها وكان قد انفذه رسولا الى الطاغية اذفونش ليعقد معه السلم ويمالئه على صاحب برشلونة فعاد من سفارته هذه وزعم أن اذفونش امّره على مرسية واستعان على دخولها بطائفة من اهل الفساد كانوا يشايعونه فتمّ ذلك وهرب محمد بن سعد بن مرذنيش نائب ابن عياض فيها فلحق باقنت وذلك فى اوائل ذى الحجة من سنة ٤٠ ثم قُتِل الثغرى سابع رجب سنة ٤١ واستولى ابن عياض

1) Le man. porte غيرى.

فلما سمع بقيام ابن حمدين خرج اليه واقام لديه واتّفق ان وصلته مخاطبة اهل مرسية يذكرون تقديمهم ابا محمد بن الحاج وانه استعفى من ذلك فانفذ اليهم الثغرى واليا وقدّم ابا جعفر بن ابى جعفر قاضيا قال فورد يوم الثلاثا منتصف شوال سنة ٣٩ وظهر من ابى جعفر حبُّ الرياسة فحشد الناس لقتال الملثمين باوريولة وغدر بهم عند نزولهم على الامان فقتلهم ثم داخل اهل بلده مرسية فى ان يأمّروه ويتقدم للقضاء ابو العباس بن الحلّال ولقيادة الخيل عبد الله الثغرى فلم يخالفوه وبعد انعقاد البيعة له نبذ طاعة ابن حمدين ودعا لنفسه واقتصر فى لقبه على الامير الناصر لدين الله واسقط منه الداعى لامير المسلمين وقبض على الثغرى فسجنه وصهريه ابنى مسلوقة وصيّر قيادة الخيل لـزَغْنون احد وجوه الجند ثم توجّه الى شاطبة معينا لابن عبد العزيز فى حصار الملثمين الممتنعين بقصبتها ورئيسهم اذذاك عبد الله بن محمد بن غانية فثارت العامة بمرسية عند مغيب ابن ابى جعفر عنها وسرّحوا الثغرى وصهريه من معتقلهم فلحق بها واطفا تلك النائرة وهرب الثغرى الى كونكة وعاد هو الى حصار شاطبة الى ان هرب عبد الله بن غانية منها فاتبعه ابن ابى جعفر خيلا سلبت ما تحمّل من المال وافلت هو فلحق بالمرية ولما تغلّب ابن عبد العزيز على شاطبة عاد ابن ابى جعفر الى مرسية وذلك فى صفر سنة ٤٠ ثم توجّه بعد ذلك الى غرناطة مغيثا اهلها فلقيه الملثمون بخارجها فهزموا جموعه وقتلوه وعند انصراف الفلّ الى مرسية اجمع اهلها على تامير ابى عبد الرحمن بن طاهر هذا وذلك فى اواخر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فانتقل الى القصر ودعا لابن هود ثم لنفسه بعده وقدّم اخاه ابا بكر على الخيل وكان ابن

من ثار بمرسية بعد انقراض الدولة اللمتونية ابو محمد بن الحاج اللورقى وهو عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم قدّمه اهل مرسية فدعا لابن حمدين اياما من شهرى رمضان وشوال سنة ٥٣٩ وهى السنة التى كثر فيها الثُّوّار بشرق الاندلس وغربها من القضاة وغيرهم ثم اظهر التبرّم بما حُمّل واحبّ الانخلاع مما قُلّد واتّفق ان وجّه سيف الدولة ابن هود قائدا من قواده يعرف بعبد الله ابن فتوح الثغرى الى مرسية فاخرج ابن الحاج منها للنصف من شوال المذكور ودعا لابن هود ثم أُخْرِج وقُدّم ابو جعفر محمد ابن عبد الله بن ابى جعفر الخُشَنى الفقيه فى اخر شوال هذا فتولّى بالتدبير بقية العلم واشهرا من سنة ٤٠ وكان يقول فى قيامه بالامارة ليست تصلح لى ولستُ لها باهل ولاكنى اريد ان امسك الناس بعضهم عن بعض حتى يجى من يكون لها اهلا وتوجّه الى شاطبة يعين ابا عبد الملك مروان بن عبد العزيز على محاصرة من بها من الملثمين ثم خرج غازيا الى غرناطة ومعينا للقاضى ابى الحسن بن اضحى فى جيش ضخم وجمع كثيف يحكى انه بلغ اثنى عشر الفا بين خيل ورجل وقد اشتدّت شوكة الملثمين بقصبتها وانضاف اليهم من قومهم خلق كثير فبالغوا فى التضييق على مدينتها واكثروا القتل فى اهلها ولما سمعوا بمسير ابن ابى جعفر نحوهم تأهّبوا له وبرزوا لدفاعه ويقال ان عبد الله بن محمد بن على بن غانية كان فيهم قبل لحاقه بابيه وقدومه[1] عليه ميورقة الى امثاله من الاعيان ولانهم ومشاهير[2] حماتهم فهزموا ذلك الجمع بمقربة من غرناطة وقُتل ابن ابى جعفر وذكر ابن صاحب الصلاة ان عبد الله الثغرى كان قائدا بكونكة

1) Le man. porte وقدموه.   2) Le man. porte ومشاهر.

سبع واربعين وخمسمائة وجنح الى الموحدين اعزّهم الله فامتثل اسحق ذلك ووجّه به الى بجاية ومنها توجّه الى مراكش فسعى له ابن عطية فى حضور المجلس السلطانى ولما طولب قال يغرى به ويحرّض عليه غامطا حقه وكافرا يده

قُلْ للامام اطال الله مدّته   قولا تبين لذى لبّ حقائقُه
ان الزراجين قوما قد وترْتَهم   وطالب الثار لا تومن بوائقه
وللوزير الى اربابهم مَيَلٌ   لذاك ما كثرتْ فيهم علائقه
فبادر الحزم فى اخماد نارهم   فرُبَّما عاق عن امر عوائقه
الله يعلم انى ناصح لكم   والحقُّ ابلج لا تخفى طرائقه
هم العدوّ ومَنْ والاهُمُ كَهُمُ   فاحذرْ عدوّك واحذر من يصادقه

فكانت هذه الابيات من اقوى الاسباب فى قتل ابن عطية رحمه الله وله ايامَ خموله بالمغرب يصف حاله

اُفّ لدنيا تقلّبت بى   تقلُّب المسى والغدو
قد كنت فيما مضى عزيزا   مسامى النجم فى العلو
فحالِىَ الآنَ لو رآها   بكى لها رحمةً عدو

وتوفى بمراكش سنة ٥٧٨ ومولده سنة ٥٠٥ ۞

محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن ابن طاهر القيسى ابو عبد الرحمان ۞

لاهل بيته فى قدم الرياسة وكرم السياسة ذكرٌ ماثور واثر مذكور وقد اوردتُّ كلام ابى مروان بن حيان فى اوليتهم [1] وكان ابو عبد الرحمان الاول منهم فى الرسائل كابى عبد الرحمن الاخير فى علوم الاوائل ذلك للبيان والتشقيق وهذا للنظر والتحقيق واول

1) Le man. porte وليتهم.

واقتفى اثره يوسف بن هلال الى مقربة منها ففاته واقام هو بمرسية ثلاثة ايام ثم خرج منها الى المرية فقبض عليه ابن ميمون ولما خلعه الجند قدّموا عبد الله بن محمد بن سعد بن مردنيش نائبا عن ابن عياض واسكنوه قصر بلنسية وقدم ابن عياض فى اخر جمدى الاولى وقد واتتْه بيعة اهلها فى طريقه اليها فاقام بها ناظرا فى امورها ومُصْلحا لثغورها ثم عاد الى مرسية وترك صهره ابا محمد بن سعد ببلنسية اميرا عليها من قِبَله وهو عمّ ابى عبد الله بن سعد امير الشرق بعد ذلك والمعروف بصاحب البسيط لانه استشهد فيه مع سيف الدولة ابن هود وقبض اهل الثغر على ابى جعفر احمد بن جُبَيْر وهو والد ابى الحسين الاديب الزاهد واحتملوه مقيّدا الى حصن مُطرنيش وهو من امنع معاقل بلنسية وسُجن فيه الى ان فدى نفسه بثلثة الاف دينار الى ما نُهِب له من دفاتر وذخائر فسُرِّح وتوجّه الى شاطبة واتّخذها دارا واستطالت الايدى على سائر اصحاب ابن عبد العزيز وانتهب القصر اياما وعند اشخاصه مقبوضا عليه الى ميورقة سُجِن فى بيت مظلم مطبق كان لا يعرف النهار فيه من الليل وتُرِك اوقاتا دون غذاء ولا ماء واقام مسجونا نحوا من عشرة اعوام وقيل اثنى عشر عاما وفى سجنه ذلك قال قصيدة يعارض بها ابا مروان الجزيرى اولها

يا نفس دونك فاجزعى او فاصبرى   طَلَعَ الزمانُ بوجهه المتنمّر

وهى طويلة ضعيفة لم يمرّ له فيها كثير احْسان فلذلك تركتُها ثم انه تخلّص من معتقله بسعى ابى جعفر بن عطية الوزير فى ذلك حتى خوطب اسحق بن محمد بن على بتسريحه وقد ولى ميورقة بعد قتل ابيه محمد واخيه عبد الله فى سنة ست بل

ابيه محمد بن على وهو بميورقة قد ملكها واستقرّ فيها براى
اخيه ابى زكريا يحيى بن على عند ثورة العامة باشبيلية منصرفه
من حصار لبلة ولما هرب عبد الله من قصبة شاطبة استولى عليها
ابن عبد العزيز صلحا فحصّنها وعيّن لها ضابطا وصدر الى بلنسية
فيقال انه دخلها راكبا على جمل فى زى الجند وجُدّدت له
البيعة يوم قدومه وذلك فى صفر سنة ۴۰ وانصرف ابن ابى جعفر
الى مرسية ثم قُتل على اثر ذلك بجهة غرناطة فانضافت لقنت
واعمال شاطبة الى ابن عبد العزيز وعند استقلاله بالرياسة خانه
الجند ولم تَفِ الجبايةُ بالوجبات فتعلّلوا عليه بذلك وعزموا على
خلعه وخاطبوا ابن عياض يستعجلونه فى الوصول اليهم من مرسية
وكان قد ملكها بمداخلة اعاها وخلع ابا عبد الرحمان بن طاهر
منها فى العاشر من جمادى الاولى من سنة ۴۰ المذكورة فلم يرع
ابن عبد العزيز الا احْداق الجند بقصره يوم الثلاثا السادس
والعشرين من شهر جمادى الاولى المذكور وحكى ابن صاحب
الصلاة ان ذلك كان فى الخامس والعشرين منه فخرج راجلا
متنكرا وتدلّى من سور بلنسية ليلا واعتسف الطريق دون دليل
حتى لحق بجبال المرية واجتمع بالقائد محمد بن ميمون فقبض
عليه وقيّده وفاء لبنى غانية واقام عنده الى ان دفعه الى عبد
الله بن محمد عدوّ ابن عبد العزيز وطريده من بلنسية وشاطبة
وقد ورد على المرية فى قِطَع ميورقة برسم اتباع العدوّ فعفّ عبدُ
الله عن دمه واحتمله معه مقيّدا ونقم الناس على ابن ميمون فعله
ويقال ان ابن عبد العزيز لما غدر به الجند فرّ الى قُلبيرة ثم
رجع الى بلنسية مستترا ودخل داره القديمة فعُثِر على خبره
وطُلِب حتى أُحْرِق بعض دوره فخرج ثانية مستخفيا الى مرسية

البلد فى التأمّر عليهم فابى وقال اختاروا مِنْ شيوخكم مَنْ تقدّمونه فاتّفقوا على بعض اللمتونيين الباقين ببلنسية بعد فرار عبد الله ابن محمد وتمشّت الحال على هذا ايـامـا واراد هذا المجتمع عليه من لمتونة ان يقبض على ابن عبد العزيز فلم يستطع ثم خامره الروع فلحق بشاطبة هو والباقون معه من اشياعه وحينئذ وقع الاجماع على ابن عبد العزيز فاستخفى الى ان انفرد به ابو محمد عبد الـلـه بن عيـاض قائد الثغر وعبد الله بن مرذنيش وقالا له هذا الامر لا بُدَّ لك منه والراى المبادرة فقبل [1] ذلك وتم .... والبيعة له يوم الاثنين الثالث من شوال وولّى عبد الله بن عياض الثغر ومـا والاه وضمّ الى نظره مـا كان بايدى اصهـاره بنى مرذنيش قبل ظهورهم والملثمون اثنـاء ذلك يغيرون على الجهات ويعيثون فيما يجاورهم من البسائط والمعاقل فاستدعى ابن عبد العزيز اجناد الثغر ونهض بهم الى منازلة شاطبة فانحدر الملثمون من قصبتها الى المدينة ونهبوا الديار وسبوا النساء وقدم ابن عبد العزيز على هذه الحال يـوم الجمعة الثـامن عشر من شوال فكانت بينه وبينهم مواقفات ظهر فيهـا عليهم حتى لجـؤوا الى القصبة منهزمين ووصل ابو جعفر محمد بن عبد الله بن ابى جعفر بعسكر مرسية فى اخر شوال فاقاما على حصار شاطبة متّفقين فى الظاهر مختلفين فـى الباطن وكل واحد منهما يرى انه أَوْلى بها واضطربت مرسية اثر ذلك فتوجّه اليها ابن ابى جعفر مصلحا ومسكّنا ثم عـاد الى حصار شـاطبة ووصل ابن عياض باهل الثغر معينا لاميره ابن عبد العزيز فلم يجد عبد الله بن محمد بُدًّا من الفرار ولحق بالمرية فى خبر طويل ومنها ركب البحر الى

1) Le man. porte فقيل.

ترکب للهو والمعاصی صعبا وتستسهل الذنوبا ✿

مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ابو عبد الملك ✿

لما انتهى الى بلنسية الخبر بقيام ابى جعفر حمدين بن محمد بن حمدين وبيعته بقرطبة وبجامعها الاعظم فى يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة ٥٣٩ وبانصراف ابن غانية عن لبلة وقد اعجزه امرها وتعذّر عليه فتحها اضطرب اهل بلنسية وواليها حينئذ ابو محمد عبد الله بن محمد بن على بن اخى ابى زكرياء ابن غانية وقاضيها ابن عبد الملك هذا ولّاه تاشفين بن على بن يوسف فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٣٨ واجتمعا فى الحين على منافسة كانت بينهما فى الباطن واتّفقا على الائتلاف وترك الخلاف وحضر الناس بالمسجد الجامع فقام فيهم مروان خطيبا يذكر بجهاد اللمتونيين للروم ونصرهم للجزيرة واستنقاذهم بلنسية من ايديهم ويحضّ على التمسّك بدعوتهم والوفاء لهم ثم قام عبد الله بن محمد الوالى وتكلّم بما حضره فى هذا المعنى وذكّر الناس بما انتظم بينهم وبين عمّه من الصحبة وانفصلوا فنُمِىَ الى عبد الله من القول عن القاضى وغيره ما ازعجه [1] وليلةَ يومِ الاربعا الثامن عشر من رمضان انفذ عياله وانتقاله الى شاطبة واصبح هو بالولجة فدار بينه وبين الجند ما اوجب تمزيق خبائه وللفور اخذ فى الفرار مع قومه فلما استقرّوا بشاطبة اغارت خيله على جهات بلنسية فاكتسحت ما وجدت وتظلّم الناس الى ابن عبد العزيز ورغب اليه الجند والعرب ووجوه اهل

1) Le man. porte ازعمه.

يا ساكن القلب رفقًا كَمْ تُقَطِّعه   الله فى منزل قد ظلّ مثواكا
يُشَيِّدُ الناس للتحصين منزلهم   وانت تهدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حُقِّى لفاحشة   اعادنى الله من هذا وعافاكا

وله

أَزِفَ الفراقُ وفى الفواد كلوم   ودنا الترحُّل والحمام يحوم
قُلْ للاحبّة كيف انعمُ بعدكم   وانا اسافر والفواد مُقيم
قالوا الوداع يهيج منك صبابةً   ويثير ما هو فى الهوى مكتوم
قلتُ اسمحوا لى ان افوز بنظرة   ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

وله

روحى لديك فرِّديه الى جسدى   من لى على فقده بالصبر والجلد
بالله زورى كئيبا لا عزاء له   وشرِّفيه ومثواه غداة غد
لو تعلمين بما القاه يا املى   بايعتنى الودّ تصفيه يدا بيد
عليك منى سلام الله ما بَقِيَتْ   اثارُ عينيك فى قلبى وفى كبدى

وله

وشمعة يحملها شادنٌ   يستر وجهًا قمريا بها
فكان كالشمس على نورها   يكسف منها البدر حيث انتها

وله وكتب به الى ذى الوزارتين ابى جعفر بن ابى ...... القرطبى معتذرا

ومستشفعٍ عندى بخير الورى عندى   واولاهم بالشكر منى وبالحمد
وصلت فلما لم اقم بجزائه   لففت[1] له راسى حياء من المجد

وله فى الزهد يخاطب ....

علىَّ قد آنَ أَنْ[2] تتوبا   ما اقبح الشيب والعيوبا
شِبْتَ وما تُبْتَ من بعيد   سوف تُرى نادما قريبا

1) Le man. porte لففت.   2) Ce mot manque dans le man.

نحو شهر فى [1] مظالم وتنويع مغارم حتى لَهَمَّ به اهلُ غرناطة فانخزل عنهم ليلا وفرَّ الى مرسية وقيل الى جيان وقام بعده بامر غرناطة ابو بكر محمد بن ابى الحسن بن اضحى وذلك فى اول سنة ٥٤٠ واقام ثمانية ايام يغادى ويراوح بالقتال حتى هرب من ليلة الجمعة القابلة الى المنكب وعند هربه تصالح اهل المدينة والملثمون واميرهم على بن فُنُّو قد توفى فخلفه ميمون ابن يَدّر بن ورقاء وقيل بل دخلها عنوة على ابى على المنصور ابن محمد بن الحاج فى نيابته عن يحيى بن على بن غانية واقام الى ان اسلمها الى الموحدين اعزّهم الله سنة ٥٥١ وكان ابو الحسن بن اضحى فى حداثته وبعدها أبِيَّ النفس عالى الهمّة فقيها يناظر عليه اديبا صاحب بديهة قراتُ بخطّ ابى عبد الله محمد بن ابى عمر يوسف بن عبد الله بن عَبّاد البلنسى وحدثنى الحافظ ابو الربيع بن سالم عنه وانشدنى ذلك غير مرّة قال قال ابى انشدنى صاحبنا ابو بكر بن الغفائرى ببلنسية وكتبهما لى بخطّه قال انشدنى الشيخ الم.......... ابو حفص عمر بن محمد ابن عمر اليحصبى قال انشدنى القاضى ابو الحسن بن اضحى لنفسه وقد دخل مجلس على بن يوسف بمراكش فلم يهتبل به احد ونزل حيث انتهى به المجلس فحضره هذان البيتان فاستاذن الامير فى انشادهما فاذن له فقال

نحن الاهلّة فى ظلام الحندس حيث احتللنا ثَمَّ صدر المجلس

ان يبخل الزمن الخون بعزّنا ظلما فلم يذهب بعزّ الانفس

فامر بترفيعه فى المجلس (لو قال يذهب مكانَ يبخل لكان أجْوَدَ) وله

1) Un verbe à l'infinitif a été passé ici.

حصن بنى بشير وحكى غيره ان ابن اضحى لما دعا لابن حمدين فى رمضان سنة ٣٩ تمنّع الملثمون بقصبة غرناطة وكانوا جماعة اهل باس ونجدة فيهم بقية امرائهم ونقاوة ابطالهم فحاربوه ثمانية ايام الى ان وصل من جيان بعض قواد الثغر مددا لابن اضحى فاضطرب محلّته بالمصلى وانضاف اليه من غرناطة جمع وافر فخرج اليهم الملثمون من الغد وهزموهم اقبح هزيمة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم عادوا الى القصبة وضيقوا على ابن اضحى واهل البلد ومنعوهم المرافق ودامت الحرب بين الطائفتين بداخل المدينة وخارجها الى ان ورد ابن ابى جعفر القائم بمرسية فى جموع وافرة يقال انهم كانوا اثنى عشر الفا بين خيل ورجل [1] فخرج اليه الملثمون مستميتين وقد اشتدّت شوكتهم وكثفت جماعتهم فهزموه وقُتل ابن ابى جعفر ولم ينج من عسكره الا القليل وانصرف الملثمون الى معقلهم ظاهرين على عداتهم ظافرين فى حركاتهم ثم قدم ابن هود ودخل غرناطة من باب مورور ومعه ابنه عماد الدولة فخرج اليه ابن اضحى راجلا وسلّم عليه وانزله واستسقى ابن هود فامر له ابن اضحى بقدح زجاج فيه ماء مُعَدٌّ لاتْلاف من يشربه فعند اخراجه صاحَتْ به العامة لا تشربه يا سلُطان وحذرته العاقبة فخجل ابن اضحى وتناول القدح وعبّ فيه ينفى الظنّة بذلك عنه فمات من ليلته ونزل ابن هود بعض البساتين بظاهر غرناطة واقام هنالك عشرة ايام ثم انتقل الى القصبة الحمراء والقتال بين الملثمين واهل المدينة متّصل وفى بعض تلك الايام اثخنوا ابنه جراحا واسروه فمات من ليلته [2] فدفعوه الى اهل البلد مكفّنا ليدفنوه او يحملوه ولم يقم ابن هود بعد ذلك الا

1) Ce mot manque dans le man. 2) Le man. porte ليلة.

الملثمين فى سنة ٥٣٩ ودعا ابن حمدين لنفسه بقرطبة خاطب ابا الحسن بن اضحى يحضّه على اتّباعه وهو اذذاك بغرناطة وقاضيها ابو محمد بن سِمَاك فقام بدعوة ابن حمدين وتابعه اهل بلده واخرجوا الملثمين من المدينة فتحصّنوا بالقصبة ونشب القتال بين الطائفتين فاتّصل ذلك مدّةً وذكر ابو محمد بن صاحب الصلاة ان الذى قام عليه ابن اضحى من الملثمين هو على بن ابى بكر المعروف بابن فُنُّو وهى اخت على بن يوسف بن تاشفين كان اميرا عليها بعد ابى زكرياء بن غانية قال واستصرخ يعنى ابن اضحى بابن حمدين بقرطبة وبابن جُزَىّ قاضى جيان فوجّه اليه ابن حمدين ابن اخيه على بن ابى القاسم احمد المعروف بابن ام العماد فى عسكر قرطبة وعلم بذلك سيف الدولة احمد ابن هود فعجّل ودخل مدينة غرناطة وانصرف ابن امّ العماد خائبا وتعاون ابن هود مع ابن اضحى على قتال الملثمين وحصارهم بالقصبة اشهرا وفى اثناء ذلك جرحوا ولدَ ابن هود واسروه وادخلوه القصبة فمات من جراحه فغسلوه وكفنوه وجعلوه فى نعش ودفعوه الى ابيه فدفنه قال ثم مات القاضى ابن اضحى وتقدّم ابنه محمد بعده مع الرعية فى معاونة ابن هود ثم ان ابن ابى جعفر قاضى مرسية الثائر بها جيّش لمعونة اهل غرناطة فلما وصل الى ما يقرب منها وهو فى الفى فارس من اهل الشرق خرج الملثمون اليه فهزموه وقتلوه وكثيرا ممن كان معه ودُفِن هو بغرناطة وعجز ابن هود ففرّ الى جيان وكان قد ترك بها ابن عمّه نائبا عنه وابن [1] مشرف البراجلى فوفيا له وتغلّب الملثمون على مدينة غرناطة وفرّ محمد بن على بن اضحى الى المنكب ثم منها الى

1) Le man. porte روان.

فديتك لا تاسف لدنيا تقلّصت واوحش يوما منبر وسرير
وان عريت جُرْدُ المذاكى وذُلّلَتْ اسودٌ فلم يُسْمَع لهن زئير
وغودرت الرايات تهفو كانّها جوانح من ذعر عليك تطير
وكانت ولم تذعر عليك كانّها اذا رفرفت يوم الهياج نسور
طلبت وفاء والوفاء سجيّةٌ [1] ولاكنها ام الوفاء نَزور
رايتك تبغى مثل نفسك فى العلا طِلابٌ لعمرى ما اردتَ عسير
ومن ذا يسمو سموك للعلى ويعفو عن الزلات وهو قدير

ولابن المنخل فيه يرثيه من قصيدة

باىّ حسام ادفعُ الخطب بعدما فقدتُ الحسام المنذرى اليمانيا
ومن لى بمثل المنذرى محمد صديقا صدوقا او خليلا مصافيا [2]
وقد كنت استدنى البعيد برايه فياتى على حكم الارادة دانيا ۞

على بن عمر بن اضحى الهمدانى ابو الحسن ۞

هو على بن عمر بن محمد بن مشرّف بن احمد بن اضحى ابن عبد اللطيف بن غريب بالغين المعجمة ابن يزيد بن الشِمر من همدان فى ذؤابة شرفها وصميم بيوتاتها قد تقدّم ذكر نباهة سلفه وقيام محمد بن اضحى بامر العرب بعد سعيد بن جودى السعدى فى خلافة الامير عبد الله بن محمد ولِمَ سُمّى والد عبد اللطيف غريبا حتى غلب عليه وانما اسمه خلد ويزيد بن الشمر ابوه هو الداخل الى الاندلس وولد ابو الحسن على ابن عمر هذا بالمرية فى شهر ربيع الاول سنة ۴۹۳ وولى قضاءها بعد ابى عبد الله محمد بن يحيى بن الفرا الزاهد ثم صرف بعبد المنعم بن سَمَجُون واعيد بعده ثانية ولما انقضت دولة

1) Le man. porte شحية. 2) Le man. porte صافيا.

لو انني ممن تسوء ظنونه   ما نالني ما نال من تلقائه
ما ساء فعلي مرّة فيسوء بي   ظنٌّ بمن قد مَنّ لي بولائه

فاجابه بقصيدة منها

يا مُلْبِسي النعما بحسن ثنائه   ومميّزي ¹ نَقْدًا بصدق ولائه
القى عليّ مديحه فلبسته   بردا وردّ عليّ فضل ردائه
واعارني من خلقه وصفاته   فسحبت نيل الوشي من صنعائه
لبّيك من داعٍ تيمّم حبُّه   قلبي فصيّره الى سودائه
ان كان ابناء الزمان تشبّهوا   بابيهم ما انت من ابنائه
لله درّك مِنْ فَتًى عبثتْ به   ايدي الزمان فاخلقت بعلائه
افديه من حرٍّ جفاه زمانه   لو كان يسمح دهرنا بفدائه
قد كان مثل السهم ينفذ في الوغا   والنصر معقود براس لوائه
شهما اذا دجت الخطوب تبلّجت   لعقولنا الاقمار من لالائه
شِيَمٌ كأنّ زُهَا ² الربيع وراءها   هِمَمٌ تحطُّ النجمُ من غلوائه
واذا ترقّى منبرا لملمّة   عطف القلوب على مناهج رائه
كانت لياليه نجوم زماننا   فتناثرت حُمَمًا على ظلمائه

وله الى ابن المنخّل ايضا

لئنْ غضّ منك الدهر يوما بأزْمة   فحسبك ان تلفى وانت مبورْ
فليس اسًا يبقى وان جلّ مثل ما   على كلّ حال لا يدوم سرور
ايوجد في الدنيا من الناس صاحبٌ   اذا اعرضت ابقى لذاك عسير
طلبت عزيزا لا ينال فان يكن   فانّ ابا بكر بذاك جدير
رضيتُ به حظا من الناس كلهم   فما بعده حرٌّ اليه نُشير

فاجابه بقوله

تَجَافَ عن الدنيا وعن برد ظلها   فان برودا لا يدوم حرور

---

1) Le man. porte ومميز لي.   2) Le man. porte زهار.

بها سنة ٥٥٨ ومن شعره يخاطب ابنته وتوفيت بعد خلعه وسمل عينيه

اواحدتى قد كنتُ ارجوكِ خلفةً لعينىَّ أُخْتَيْكِ اللتين سبا الدهرُ
رضيتُ بحكم الله فيما ...... [1] اذا لم يكن يُسْرٌ فيا حبّذا العُسْر

وله وبعث به الى ابى بكر بن المنخّل فى نكبته وكان قد استوزره فى ولايته

يا واحدى مِنْ ذا الورى بولائهِ ووحيدهم ان ناظروا بذكائهِ
اما الكلام فقد ملكتَ زمامه نوعا فنوعا فانفردْ بلوائه
ان شئتَ فانظمْ دُرَّ لفظٍ رائق يحكى حمام الايك حال غنائه
او شئتَ فانثرْ من كلامك جوهرا تغلو به الارباحُ عند شرائه
يا طالبا عِلْمَ الكلامِ تحقُّقًا ابشرْ فقد ادركْتَه بلقائه
ان كنتَ تبغى كشف غامضه فقد أَنْجَحْتَ فانزلْ وارتبطْ بفنائه
واسمعْ اذا القى اليك معلّما وٱلْقَنْ هُديتَ الحقَّ من إِلْقائه
من كان يرتاد الشفاء لنفسه فلديه منه ما يفى بشفائه
ما إِنْ يناظر حائرا فى دينه الا اهتدى وشفاه من ادوائه
واذا تخطّ يمينه [2] فى مهرق اهدى لنا الحسنى بحسن روائه
ايه ابا بكر وما ذا مِنْ أَخٍ ناديتُ غيرك لم يُجِبْ لندائه
عثرتْ بى الدنيا فاصبح معرضا عنّى كانى لم أَدِنْ باخائه
ومنحْتُه ودّى وصنت اخاءه من نائبات الدهر حال بلائه
ورعيتُ ظهر الغيب حقَّ جواره وحفظته من خلفه وورائه
فعدا علىّ ولم اظنّ ببغيه وانا بحال من امان عدائه

1) Il manque ici un pied de quatre syllabes, mais dans le man. il n'y a point de lacune. Peut-être doit-on suppléer أَصابَنى. 2) Le man. porte يمناه.

ابن هود سيف الدولة قد جاء به اهل قرطبة من بعض ثغورها المجاورة لها وملّكوه عليهم وطردوا ابن حمدين فانحاز الى الحصن المعروف بفرنجولش ومنها اعادَتْه العامةُ لما قامَتْ على ابن هود وقتلت وزيره ابن شَمّاخ وفرّ هو بعد اثنى عشر يوما من دخولها ولم يَعُدْ اليها بَعْدُ وانصرف اصحاب ابن قسى خائبين وبعد وصولهم اليه استدعى ابا محمد سيدراى بن وزير للاجتماع به فتوقّف وارتاب لما كان من قبضه عليه بقصبة ميرتلة وخلعه ثم صرفه الى حاله اثناء مغيب ابن المنذر فى قصد اشبيلية ولما يئس منه ابن قسى امر ابن المنذر بمحاربته فهزمه ابن وزير وقبض عليه واعتقله بمدينة باجة ثم تذكّر [1] يوما خاله وقد صارت اليه بطليوس واعمالها الى ما كان بيده من بلاد الغرب فامر خاله عبد الله بن الصميل المذكور قَبْلُ بان يسير الى باجة ويستخرج ابن المنذر من سجنه ويسمل عينيه ففعل ذلك واقام فى معتقله الى ان افتتح الموحدون اعزّهم الله باجة وسائر بلاد الغرب فانقذه الله على ايديهم [2] وعاد الى شلب وكان يجالس ابن قسى فى ولايته عليها من قِبَل الموحدين الى ان خلع دعوتهم وانسلخ من طاعتهم وداخل النصارى فاستراح ابن المنذر الى وجوه بلده بما كان عنده من باطن اموره ودبّر معهم وهو ذاهب البصر قَتْلَهُ فتمّ ذلك كما تقدّم ذكره وخلفه فى ولايته قائما بالدعوة المهدية خلّدها الله وذلك فى جمادى الاولى سنة ٤٦ فخيف منه ان يثور ثالثة فنُقل الى اشبيلية بعد ان خلعه ابن وزير وملك شلب دونه فى خبر ذكره ابن صاحب الصلاة فى كتاب ثورة المريدين من تاليفه وبعد ذلك اجاز البحر الى سلا فتوفى

---

1) Le man. porte نذكر. 2) Le man. porte يديهم.

ثانية يظهر الجد فى نصرته والعمل على نشر دعوته فسُرّ بمقدمه وجدّد له عهده على ما بيده وسمّاه العزيز بالله ثم عبر وادى آنة متقدّما فى جمعه الى ولبة فدخلها وامتدّ منها الى لبلة فقاتلها حتى ملكها بمعاونة يوسف بن احمد البطروجى احد مردة الثوار من هولاء المريدين وانزل من تمنّع فى بروجها من الملثمين وطمح به الاغترار الى اشبيلية وقد نمى اليه انها حينئذ دون امير يضبطها فتحرّك من لبلة نحوها ودخل حصن القصر وطلياطة من اعمال شرفها وقد كثف جمعه وكثر حشده فانتهى الى الحصن الزاهر ودخله وبظاهر اطريانة انكشف اصحابه امام طائفة من جيش ابى زكرياء يحيى بن على بن غانية وكان لمّا بلغه امرُ لبلة وبلاد الغرب قد بادر من قرطبة بالخروج لغزو اهلها فوافى اشبيلية وابن المنذر يعبث فى نواحيها فعيّن مِنْ اصحابه لاتباعهم وعبور الوادى نحوهم مَنْ هزمهم وطردهم وقُتل عدد وافر منهم فاسرى ابن المنذر ليلةً الى لبلة واقام بها يومَيْن يحصنها ثم لحق بشلب وترك يوسف البطروجى بها فنازله ابن غانية فى جيوشه ثلثة اشهر وذلك فى كَلَبِ الشتاء وحدّته الى ان بلغه قيامُ ابن حمدين بقرطبة فانصرف عنها الى اشبيلية وقد تغيّر على الناس واشتدّ حذره منهم فجَرَتْ له معهم ولهم معه قصصٌ طويلة ولما سمع ابن قسى بقيام ابن حمدين امر ابن المنذر هذا ان يعسكر ويسير هو ومحمد بن يحيى المعروف بابن القابلة كاتبُ ابن قسى وصاحبه الى قرطبة طمعا فى دخولها وخاطَبَ معهما اهلها يُرغبهم فى امره ويُحرّضهم على القيام بدعوته وكان بالربض الشرقى مَنْ له حرصٌ عليه ورغبةٌ فيه كابى الحسن بن مومن وغيره فتحرّك ابن المنذر وصاحبه بعسكر شلب ولبلة فوجدوا احمد بن عبد الملك

أُعْطِى الى الجد صفح رسم   بساقٍ وللهزل صفح ماح
فأُعْقِبُ المزح حال جدٍّ   والجد أَوْلى من المزاح ۞

محمد بن عمر بن المنذر ابو الوليد ۞

احد اعيان شلب ونبهائها من بيت قديم فى المولّدين وكان من احسن الناس وجها ولازم التعلّم باشبيلية فى صغره حتى تميّز بالمعارف الادبية [1] والفقهية وولى خطة الشورى ببلده ثم تزهّد وانزوى ورابط على ساحل البحر فى رباط الريحانة وتصدّق بماله وصاحَبَ احمد بن قسى الداعى [2] وامتُحِن من اجله ثم خلص من ذلك واتّبعه عند ثورته وقام فى بلده بدعوته مستعينا على ذلك بابى محمد سِيدرَاى بن وزير الثائر بيابرة قبله فكانت بينهما قَبْلُ صحبةٌ وصداقة ثم سار الى حصن مرجيق من اعمال شلب وقد ضبطه الملثّمون فتغلّب عليهم وقتلهم وسرى خبرهم الى من كان منهم بباجة فطلبوا من اهلها تامينهم على ان يلحقوا باشبيلية واثر خروجهم منها دخلها ابن المنذر فى العسكر الذى امدّه به ابن وزير وعليه اخوه احمد وخاله عبد الله بن على بن الصميل ثم قدم هو وابو محمد بن وزير على ابن قسى فى اول شهر ربيع الاخر من سنة ٥٣٩ وقد استقرّ بقلعة ميرتلة قبل ذلك بشهر فسلّما عليه بالامارة واذعنا له بالطاعة فاقرّ ابنَ وزير على باجة وما والاها اميرًا وابنَ المنذر على شلب وما والاها كذلك ثم انصرف ابن وزير وتلوّم ابن المنذر بميرتلة اياما وقد ابدى منافسة ابن وزير وحسادته ثم لحق ببلده حتى اذا اجتمع عسكر اكشونبة الى مَن عنده من الشلبيين واصحابه المريدين قدم على ابن قسى

1) Le man. porte الادبية.   2) Le man. porte الدعى.

اهربْ الى الله وابرأُ   من احمد بن قسى
او فاتّخذْه اماما   واكفرْ بكل نبى

وكتب اليه يمدحه

لم أَرَ جودا لمستماح   علّمنى صنعةَ امتداحِ
قد خلق الله راحتيه   من طينة الباس والسماح
القى على الجود نور بشر   فجاء كالغيث فى الصباح
راشَ امامُ الهدى جَناحى   وليس فى الحقّ من جُناح
اريتَنى اليومَ كيف اورى   وكنتُ اصلدتُ فى اقتداحى
تبارك الله أَىُّ جِدّ   أُفْرِغَ فى قالب المزاح

فقال ابن قسى يجيبه

جددتَّ جِدًّا بلا مزاح   ورُضتَّ معتادة الجماح
حليته من نتاج فكر   حوليه ثقفة القداح
دهماء قد لُطِمَتْ بليل   وخُوِّضت لجّة الصباح
ان سوبِقَتْ بالرياح جاءت   بلْقاء فى مقدم الرياح
اهديتها والزمان باد   صلاحه لذوى الصلاح
فكانت الزَّهْر لابتسام   وكانت الزُّهْر بالتماح
فاقبلَتْ بى على اغتباق   ليلا ويوما على اصطباح
وكنت اعتدُّ ان رمحى   فى الطعن من اثقف الرماح
حتى طلعتم [1] لدى عجاج   كالليل غشّى من النواحى
فمن لموج من العوالى   ومن لموع من الصفاح
فثمَّ كسرتُ من صعادى   وثم القيتُ بالسلاح
وبعد يا من اعار خلقى   حُلًا منَ آخْلاقه السماح
فها انا اليوم فى بساطَىْ   هزلٍ وجدٍ من امتداح

1) Le man. porte طلعهم.

وشرع فى مخاطبة اعيان البلاد متحبّبا وللفتنة .... فاستجاب
له كثير منهم واولهم اهل يابرة ثم اهل شلب واتّسع ....
خرق لم يرقعوه وهجم عليهم حادث طال ما توقعوه وآلت الحال
بابن قسى الى ان خُلِع بميرتلة ثم اعيد ومنها هاجر الى الموحدين
اعزّهم الله فقدم عليهم بسلا متبرّيا من دعاويه وتائبا مما اسلفه
.... فى ربيع الاخر سنة ٤٠ ثم انصرف فى المحرم سنة ٤١
صحبة الجيش الذى افتتح جزيرة طريف ثم الجزيرة الخضراء
ولما افتتحت شلب تُرِك ابن قسى عليها واليا ومنها كان قدومه
فى شهر رمضان من السنة مهنّئا بفتح اشبيلية وكان فتحها يوم
الاربعا الثالث عشر من شعبان وبعد عوده الى شلب ظهر منه غير
ما فورق عليه الى ان صرّح بالخلاف وداخَلَ الطاغية ابن الريق
صاحب قلنبرية فى اعانته وامداده فاظهر اجابته الى مراده وبعث
اليه بفرس وسلاح فانكر ذلك اهل شلب وفتكوا به فى قصر
الشراجب منها موضع سكناه فى قصّة طويلة ونصبوا مكانه ابن
المنذر الاعمى معلنين بدعوة الموحدين وذلك فى جمادى الاولى
من سنة ٥٤٩ ومن شعر ابن قسى بين يدى ثورته

اذا صَفَرُ الاصفارِ جاء فانما ... يجيءُ بامر لا يُمرُّ ولا يُحْلِى
وشَهْرا ربيعٍ فيهما كل آية ... وعند جمادى ينقضى امدُ الخبل

وله

وما تُدْفَع الابطالُ بالوعظ عن حِمًى ... ولا الحرب تُطْفا بالرُّقا والتمائم
ولاكن ببيض مرهفات وذُبّلٍ ... مواردها ماء الطلى والغلاصم
ولا صلح حتى نطعن الخيل بالقنا ... ونضرب بالبيض الرقاق الصوارم
ونحن اناس قد حَمَتْنا سيوفُنا ... عن الظلم لمّا جُرْتم بالمظالم

وكان ابو عمر احمد بن عبد الله بن حريون الشلبى من كُتّابه وفيه يقول

ابن صمادح وابن الاشبرى مهاجرين فقبلا ولابى يحيى منهما قصائد مطولات فى مدح الامر العالى وفى هذا الخبر[1] الخ ۞

احمد بن الحسين بن قَسِيّ ابو القاسم ۞

اول الثائرين بالاندلس عند اختلال دولة الملثمين وهو رومى الاصل من بادية شلب نشا مشتغلا بالاعمال المخزنية ثم تزهّد بزعمه وباع ماله وتصدّق بثمنه وساح فى البلاد ولقى ابا العباس ابن العريف بالمرية قبل اشخاصه الى مراكش ثم انصرف الى قريته واقبل على قراءة كُتُب ابىْ حامد الغزالى فى الظاهر وهو يستجلب اهل هذا الشان محرضا على الفتنة وداعيا الى الثورة فى الباطن ثم ادّعى الهداية مخرقة وتمويهًا[2] على العامة وتسمّى بالامام وطُلِب فاستخفى وقُبِض على طائفة من اصحابه فأُزعِجوا الى اشبيلية ولما دخلت سنة ٥٣٩ اشار مِن موضع استخفائه على اصحابه المريدين ان يسيروا مع محمد بن يحيى الشلطيشى المعروف بابن القابلة وكان يسميه بالمصطفى لاختصاصه الكلّى بكتابته واطلاعه على اموره ثم قتله بعد ذلك وامرهم ان يغدروا قلعة مِيرتلة وهى احدى القلاع المنيعة بغرب الاندلس فى وقت رسمه لهم من هذه السنة القارضة مُلْكَ اللمتونيين بمقتل تاشفين اميرهم فى رمضان منها فكمنوا بالربض وهم نحو من سبعين رجلا وتغلّبوا عليها سحر ليلة الخميس الثانى عشر من صفر منها بعد ان قتلوا بَوّابَ القلعة واعلنوا بدعوة ابن قسى واقاموا على ذلك الى ان وصلهم فى غرّة شهر ربيع الاول فى جمع وافر من المريدين شعارهم التهليل والتكبير فصعد الى قصبتها واحتلّ بقصرها

---

1) *Recherches*, I, p. 133, note (1).   2) Le man. porte وتمهويا.

فى الحروب مقاوم شهيرة وكان مقتل تاشفين ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من سنة ٣٩ المذكورة وجّه ابنه ابراهيم ولىّ عهده الى مراكش خوفا عليها فى شعبان وسار كاتبا معه ابو جعفر بن عطية واستقرّ هو بوهران ولجا الى حصن شرع فى بنيانه فى تلك الايام فقصده الموحدون واضرموا النار حوله فلما راى ذلك ودّع اصحابه ليلا واقتحم والنار محتدمة بباب الحصن فوُجد من الغد ميتا لا اثر فيه لضربة ولا طعنة ويقال ان فرسه صرعه وسِيق فصُلب وقال غير ابن الاشيرى كان مهلك تاشفين بخارج مدينة وهران تردّى به فرسه فى البحر فهلك وتكسّرا جميعًا وكان قصد الرباط بخارج وهران على البحر فى قطعة من اصحابه ليقوم به ليلة سبع وعشرين من رمضان المذكور فنُبّه عليه الموحدون اعزّهم الله فطرقوهم ليلا فى جمع وافر واحدقوا بالرباط وفيهم امير الامرا، والمخصوص بنصر الالوية ونجح الارا،، الشيخ المعظم المجاهد المقدس المرحوم ابو حفص عمر ابن يحيى رضوان الله عليه وارث الممالك وموّرثها، ومطفئ نار الفتن والتجسيم مورِّثها،، الذى كانت الفتوح تنثال عليه، وتتلاقى لديه، وكتائب النصر والرعب تسير خلفه وبين يديه،، فلما علم تاشفين بهم ركب وخرج هو واصحابه مستميتين فوقع تاشفين على من يليه من محاربيه وظنّ الارض متّصلة فهوى به فرسه وتمزق باسفل المهوى وانهزم عسكره وذلك بعد مكثه فى الحرب خمسة اعوام الا اشهرا ثلثة ما اوى الى بلد، ولا عرج على اهل ولا ولد،، ومن يحارب امر الله محروب واتّصل مقتله بابن اخيه يحيى ابن ابى بكر بن على بن يوسف وهو المعروف بابن الصحراوية وكان بتلمسان فخرج منها فى اصحابه واسلمها وخرج ابو يحيى

المائة السادسة ۞

رشيد الدولة ابو يحيى محمد بن عز الدولة ابى مروان عبيد الله بن المعتصم محمد ابن معن بن صمادح ۞

ــــ [1] وذكر ابوعلى بن الاشيرى انه كان مع ابى يحيى هذا وعمّه رفيع الدولة ابن المعتصم بداخل تلمسان فى حصارها سنة ٥٣٩ وتاشفين بن علىّ بن يوسف بن تاشفين فى ذلك الوقت بظاهرها فى محلاته وجموعه قال فورد على الموحدين اعزّهم الله فتح ضربوا له طبولهم فقال رفيع الدولة وكان مسنّا لابن اخيه ابى يحيى لولا كبر سنّى وضعفى لكنتُ عندهم حرصا عليهم ونظرا لنفسى فقال ابو يحيى تعال نقُلْ شعرا نجعله عُدّةً فقال رفيع الدولة وكان ذا بديهة

بعبد المومن [2] الابيات

قال وشاعت هذه الابيات و........ الى .... تلمسان .... ابا بكر بن مزدلى فخاف قائلوها وكان رفيع الدولة اذذاك مقدّما على بنيان سور الربض .... منها... بحيلة قال ابن الاشيرى وكنت ارى فى النوم من يقول .... سفرِ فارغة فذكرت ذلك لابى يحيى بن صمادح .... من خصّه بالنعم السابغة فجرى القدر فذاك ....فيسير والدمرتير هذا علج لبنى تاشفين من كبار قوادهم وابطال رجالهم كانت له

---

1) *Recherches*, I, p. 130, note (2) et 131, note (1). 2) *Recherches*, I, p. 134, notes 3, 4 et 5.

فتحقق ولو بعض الذى انا واجد   فليس بحقّ ان يضاع غريب
ووفّر لنا من تلك حظًّا نُرى به   نَشاوى وبعد الغزو سوف نتوب

فوجه اليه مطلوبه وتضبيبفا [1] معه وكتب اليه [2]

ابا حسن مثلى بمثلك عالم   ومثلك بعد الغزو ليس يتوب
فخذها على محض الصفاء كانها   سنًى ما لها بعد الحساب ثَـوب

وله الى ابى بكر بن عمار

لما دنوتَ وعندى   حظٌّ من الشوق وافى
قدّمْتُ قلبى قبلى   فصُنْه حتى اوافى

ولما تحرك [3] الخ ❁

حريز بن حكم بن عكاشة ❁

— [4] ومن شعره ما حكى الفتح بن عبيد الله فى كتاب مطمح الانفس من تاليفه ان الوزير ابا مروان بن مثنى كتب اليه

يا فريداً دون ثانى   وهلالا فى العيان
عدم الراح فصارت   مثل دهن البلسان

فبعث بمطلوبه وجاوبه بقوله

جاء من شعرك روض   جاده صوب البيان
فبعثناها سلافا   كسجاياك الحسان ❁ [5]

---

1) Le man. porte وتصبيفا.   2) Ibn-Khâcân: فقال له ابن اليسع صاحب الرقعه، أَوَحَلّ فى هذه البقعه" فقال له نعم فاستغرب، ما قصد اليه وذهب، ووجّه اليه من التضبيف ما وجب" وقرن به خمرا وكتب معه.   3) *Script. Ar. loci de Abbad.*, II, p. 121.
4) *Ibid.*, II, p. 122.   5) J'ai publié l'article sur al-Becri dans mes *Recherches*, I, p. 285 et suiv.

تحته فرس عتيق فاخذ معهم فى امره حيلةً فى اجرائه والانفصال عنهم على تلك الحال وركضه مولّيا عنهم وراجعا الى منزله ليخلو براحته فما انصرفوا الا وهلال رمضان ظاهر فكتب اليه ابو الحسين ابن سراج

عمرى ابا حسن لقد جئْتَ التى عطفَتْ عليك ملامة الاخوان
لمـــا رايتَ اليوم ولّى عمره والليل مقتبل الشبيبة دانى
والشمس تنفض زعفرانا بالربى وتفتّ مسكتها على الغيطان
اطلعتُهـا شمسا وانت عطـارد وحففتُها بكواكب الندمان
واتيتَ بدْعًا فى الانام مخلّدا فيما قرنتَ ولاتَ حين قران
ولهيتَ عن خلّىْ صفاه لم يكن يلهيهما عنك اقتبالُ زمان
غَنيًا بذكرك عن رحيق سلسل وحدائق خضر وعُرْف قيان
ورضيتَ فى دفع الملامة ان ترى متعلقا بالعذر من حَسّـان

فراجعه بقوله

وانا اسأْتُ فاين عفوك مجملا هَبْنى عصيتُ الله فى شعبان
لـو زُرْتَنى والآن تحمد زورتـى كنتَ الهلال اتى بلا رمضان

وله فى ابى بكر بن القبطورنة يستهدى مشروبا وهو ببطليوس فى غزاة الزلاقة 1

عطشتُ ابـا بكر وكفُّك ديمةٌ وذبتُ اشتياقا والمزار قريب

---

1) Ibn-Khácán dit: واخبرنى الوزير ابو بكر بن القبطرنة انه كان قاعدا ببابه ببطليوس فى غدوة الجمعة وقد اجتمعت العساكر، وروّعت تلك الكنائس والدساكر“ ولا احد الا راغب فى الشهادة، مؤمّل موته هنـاك واستشهاده“ اذا برجل قد وضع بيده رقعة لا عنوان لها فلما تأمّلها وجد فيها@

والشمس انت وقد اظلّ طلوعها   فاطلعْ وبين يديك فجر صادق

وله يعتذر

ما تخلّفتُ عنك الّا لعذر   ودليلى فى ذاك حرصى عليكا
هَبْكَ ان الفرار عن غيرِ عذر   اتـراه يـكـون الا اليـكـا

وله الى وسيم من معارفه يستدعى منه خمرا لعلاج ابنه

ارسلْ بهـا مثل ودّك   ارقّ من مـاء خـدّك
شقيقة النفس فانضح [1]   بها جوى ابنى وعبدك ✿

ابو الحسن بن اليسع الكاتب ذو الوزارتين ✿

— [2] وكان ابن اليسع ماجنا صاحب بطالة وراحة اديبا شاعرا وهو القائل يخاطب ابا بكر بن اللبانة [3]

تشرّق امـالى وسعيى يغرّبُ [4]   وتطلع اوجـالى وانسى يغربُ
سريتُ ابـا بكر اليك وانمـا   انا الكوكب السارى تخطّاه كوكب
فبالله [4] الا ما [4] منحتَ تحية   تكرُّ بها السبع الدرارى وتذهب
وبعد فعندى كل علق تصونه   خلائق لا تَبْلَى [5] ولا تتقلّب
كتبتُ على حالين بعد وعاجمة   فيا ليت شعرى كيف ندنو فنعرب

وكان فى ليلة الشك من شعبان بخارج قرطبة اذ قدم على المعتمد فى لمّة من اعيانهـا منهم ابو الحسين بن سراج وقد غلبوه على المسير معهم فخرج مكرهـا وغرضه الاستراحة وكان

---

1) Cette leçon se trouve chez Ibn-Bassám ; dans le man. d'Ibno-'l-Abbár on lit فانضح. 2) *Script. Ar. loci de Abbad.*, II, p. 120.

3) وكانا على طريقين فلم يلتقيا , ajoute Ibn-Khácán. 4) Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte فيا الله يغربه et ; le mot ما y manque. 5) Cette leçon se trouve dans le man. G. d'Ibn-Khácán ; d'autres man. portent تبغى et تبقى.

فما الوى بهم مَلَلٌ [1] ولاكن   صروف الدهر والقدر المُتاح
سابكى بعدهم حزنا عليهم   بدمع فى اعنّته جماح

وله

يا ليت شعرى [2] الابيات

وله

قُمْ يا نديم أَدِرْ عليَّ القرقفا   اوما ترى زهر الرياض مفوّفا
فتخال محبوبا مُدلّا وَرْدَها   وتظنّ نرجسها محبّا مدنفا
والجلنار دماء قَتْلى مَعْرَكٍ   والياسمين حباب ماء قد طفا

وله

يا رُبّ ليلٍ شربنا فيه صافية   حمراء فى لونها تنفى التباريحا
ترى الفراش على الاكواس ساقطة   كانما ابصرت منها مصابيحا

وله يعاتب

لحى الله قلبى كم يحنّ اليكم   وقد بِعْتم حظّى وضاع لديكم
اذا نحن انصفناكم من نفوسنا   ولم تنصفونا فالسلام عليكم

وله فى زهده واقلاعه والتزامه بيته عند انخلاعه

نفضت كفى [3] الابيات ۞

ابو عامر بن الفرج ذو الوزارتين ۞

— [4] وابو عامر هذا هو القائل يستدعى ابا محمد المصرى الى مجلس انس

انا قد أَقَبْتُ بكم وكلّكم هوى   واحقّكم بالشكر منى السابق

---

1) Cette leçon se trouve chez Ibn-Khácán; dans le man. d'Ibno-'l-Abbár on lit مَلْكٌ. 2) *Recherches*, I, p. 527. 3) *Recherches*, I, p. 530. 4) *Recherches*, I, p. 313.

قد كنت اوليك احسانا واشفاقا   وانثنى عنك مهما عبْتَ مشتاقا
وما الوِتْك نصحا لو جزيتَ به   ولم يكن من دميم الغدر ما عاقا
وكان من املى ان اقتنيك اخًا   فاخفق الامل المامول اخفاقا
وقلتُ غرسٌ من الاخوان أَسْلُوهُ   حتى ارى منه اثمارا وايراقا
فكان لما انتهى ازهاره ودنا   اثماره حنظلا مرًّا لمن ذاقا
فالآنَ اخلق ما بينى وبينك من   ثوب الوداد لسوء الفعل اخلاقا
ولستَ اول اخوان سقيتُهم   صفوى واعلقتُهم بالنفس اعلاقا
فما جزونى باحسان ولا عرفوا   قدرى ولا حفظوا عهدا وميثاقا ☆ [1]

ابو عيسى بن لبون ذو الوزارتين ☆

— [2] ومنه يخاطب ابا الحسن بن اليسع كاتب اخيه والذى خلفه بعد على لورقة

لو كنتَ تشهد يا هذا عشيّتنا   والمزن يمسك احيانا وينحدر
والارض مصفرة بالقطر كاسية   ابصرتَ تبرا عليه الدر ينتثر

وهذا كقول الاسعد بن بليطة واجاد ما اراد

لو كنت شاهدنا عشية امسنا   والمزن يبكينا بعينى مذنب
والشمس قد مدّت اديم شعاعها   فى الارض تجنح غير ان لم تغرب
خِلْتَ الرذاذ بُرادة من فضة   قد غُرْبِلَتْ من فوق نطع مذهب

ولابن لبون

سَقَى ارضا ثووها كلُّ مزنٍ   وسايَرَهم سرورٌ وارتياحُ

---

1) J'ai publié l'article sur Ibn-Ammár dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 88—120, et celui sur Abou-Mohammed ibn-Houd dans mes *Recherches*, I, p. 177. 2) *Recherches*, I, p. 369, 525—527, 528 (les cinq derniers vers), 522, note (3) et 523.

وغيرها خلافه مذهب ملك وبين يديه تناظر هو والقاضى ابو الوليد الباجى قال الحميدى فى تاريخه واكثر خبره عنه ما راينا من اهل الرياسة من يجرى مجراه مع هيبة مفرطة وتواضع وحلم عرف به مع القدرة وله رسائل مجموعة متداولة وذكر انه مات بُعَيْدَ الاربعين واربعمائة عن سنّ عالية وهو القائل يراجع ابا الحسن بن سيدة الضرير معتذرا عن صلة وجّه بها اليه من ميورقة وكان قد كتب اليه من دانية يستمنحه

أَأْدَّبَ دهرى ولو تطاوَلَ لى — فى حطّ نقل من الغرامة بى
احدثه لى تصاونٌ وهوًى — فى عفة من دميم مكتسب
فمن رآنى وظاهرى لِغنًى — فباطنى قلّةٌ على رتب
استغفر الله بل له نِعَمٌ — وهى بذنبى اليه لم تجب ❁

محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ابو عبد الله ❁

— [1] ومن شعر ابى عبد الله بن عبد العزيز ما جاوب به الوزير ابا عامر بن عبدوس وقد كتب اليه

يا أَطْيَب الناس اغصانا واعراقا — واعذب الخلق آدابا واخلاقا
ويا حيا الارض لمْ نَكَبْتَ عن سننى — وسُقْتَ نحوِىَ ارعادا وابراقا
ويا سنا الشمس لمْ اظلمتَ فى بصرى — وقد وسعت بلاد الله اشراقا
من اى باب سَعَتْ عينُ الزمان الى — رحيب صدرك حتى قيل قد ضاقا
قد كنتُ احسبنى فى حسن رايك لى — أَنّى اخذتُ على الايام ميثاقا
فالآن لم يبق لى بعد انحرافك [2] ما — آسى عليه وابدى منه اشفاقا

---

1) Voyez le commencement de cet article dans mes *Recherches*, I, p. 312 et 316. 2) Le man. porte انحرامك.

ثم ملكها (بلنسية) الروم ثانية بعد ان حاصرها الطاغية جاقم البرشلوني من يوم الخميس الخامس من شهر رمضن سنة ٦٣٥ الى يوم الثلاثا السابع عشر من صفر سنة ٣٦ وفى هذا اليوم خرج ابو جَميل زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد الجُذامى من المدينة وهو يومئذ اميرها فى اهل بيته ووجوه الطلبة والجند واقبل الطاغية وقد تزيّأ باحسن زى فى عظماء قومه من حيث نزل بالرصافة اول هذه المنازلة فتلاقيا بالولجة واتّفقا على ان يتسلم الطاغية البلد سلما لعشرين يوما ينتقل اهله اثناءها باموالهم واسبابهم وحضرتُ ذلك كلّه وتولّيْتُ العقد عن ابى جميل فى ذلك وابتدى بضعفة الناس فسيّروا فى البحر الى نواحى دانية واتّصل انتقال سائرهم برّا وبحرا وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكور كان خروج ابى جميل باهله من القصر فى طائفة يسيرة اقامت معه وعند ذلك استولى عليها الروم احانهم الله ✿

احمد بن رشيق الكاتب ابو العباس ✿

كان ابوه من موالى بنى شُهيد ونشا هو بمرسية وانتقل الى قرطبة وطلب الادب فبرز فيه وبسق فى صناعة الرسائل مع حسن الخط المتّفق على نهايته وشارك فى سائر العلوم ومال الى الفقه والحديث وبلغ من رياسة الدنيا ارفع منزلة وقدمه الامير ابو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى على كل من فى دولته وولّاه جزيرة ميورقة فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة ويشتغل بالفقه والحديث ويجمع العلماء والصالحين ويوثرهم ويصلح الامور جهده وهو اوى الفقيهَ ابا محمد بن حزم حين نُعِىَ عليه بقرطبة

الاجلّ ابى بكر بن عبد العزيز ايام رياسته ببلنسية ابا العيناء لا انت ولا انا وكان ابن عمار اخفش ومنها وقد ارسل [1] اليه وقت القبض عليه يخيره فى خلعة يلبسها فقال لرسوله لا اختارُ من خلعه اعزّه الله الا فروة طويله وغفّارة ضئيله [2] فعرفها ابن عمار واعترف بها وقال نعم انما عرض بزيّى يوم قصدتُّه وبهيئتى حين انشدتُّه وقد جرى له مع ابى بكر بن عبد العزيز فى معنى الدعابة والمطايبة ما احتمله له بفضل رجاحته وابو بكر حركه قد كرا الفول وكان ابو عبد الرحمن مولعا به ومكثرا لاكله ففرض له هو بل صرّح بما كان فى لسانه عن عقلة [3] وهو انذاك ضيفه وخبر خلعه وذكر ابن بسام وغيره وقرات [4] الخ قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة من تاليفه ومُدّ [5] الخ كذا قال ابن بسام وانما دخل الكنبيطور بلنسية سنة ٨٧ وتوفى [6] الخ وعلى مكانه من البراعة والبلاغة فى الرسائل فلم اقف له على شعر سوى قوله فى مقتل القادر يحيى بن اسمعيل بن المامون يحيى بن ذى النون على يدى ابى احمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافرى عند انتزائه ببلنسية وانتقاله من خطة القضاء الى الرياسة وكان اخيف

ايها [7] الابيات

1) Le man. porte رسل ; comparez le passage d'Ibn-Bassám que j'ai publié dans mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 314, 315, où la même anecdote se trouve racontée. 2) Dans mon *Dictionnaire* j'ai imprimé جبيله ; mais je vois maintenant que le copiste du man. d'Ibn-Bassám a écrit ضبيله. 3) Ce passage me paraît altéré. 4) *Script. Ar. loci de Abbad.*, II, p. 85—88. 5) *Recherches*, I, p. 333, l. 1—4. 6) *Recherches*, I, p. 371. 7) *Recherches*, I, p. 337, 373 et 374.

محمدا ويكنى ابا عبد الرحمن سلك سبيله واتبع سيرته وزاد عليه بفضل علم وادب فحجبه ايامَ تعطُّله وسدّ مسدّه فلما مضى لسبيله قعد [1] مكانه وجبر ثلمه واستقام له كانهم ما فقدوا اباه وهلك هذا الشيخ عن نحو تسعين سنة قالَ وآلُ طاهر ذوو بيت عامر وعدد وافر يفخرون بالعروبية وينتمون فى قيس عيلان [2] انتهى كلام ابن حيان وهذا خلاف معتقده فى بنى خطاب وسياتى ذكر ذلك ان شاء الله وكان ابو [3] عبد الرحمن من اهل العلم والادب البارع يتقدّم روساء عصره فى البيان والبلاغة ويماثل الصاحب اسمعيل بن عباد وامثاله فى الكتب عن نفسه ورسائله مدوّنة ولابى الحسن بن بسام فيها تاليف سماه بسلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر وروى الحديث عن ابى الوليد بن مِيقُل وقد اخذ عنه واستجازه ابو على بن سكرة لابنه وذكره ابو القاسم ابن بشكوال فى تاريخه وحدثنى المُقْرِئُ المعمّر ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبى [4] عن الخطيب ابى الوليد محمد بن عبد الرحمن *بن عَرِيب [5] عن ابى عبد الرحمن ابن طاهر بجميع روايته عن ابن مِيقُل وكانت فيه دعابة غالبةَ عليه لا يدعها بحال وأَجْوَدُ رسائله ما اشتمل على الهزل لِمَيْلِ [6] طبعه اليه وكان على ذلك جوادا ممدحا ينتجعه الشعراء ويقصده الادباء وقد انتجعه ابو بكر بن عمار ايام خموله ثم قضى ان خلعه عن سلطانه فله معه نوادر مذكورة منها قوله بعد خلاصه من اعتقاله وانخلاع ابن عمار عن مرسية واجتماعهما عند الوزير

---

1) Le man. porte فقد. 2) Le man. porte غيقان. 3) Le man. porte ابن. 4) Le man. porte الشاطى. 5) Le man. porte وعريب. 6) Le man. porte الميل.

وقرات بخط القاضى ابى القاسم بن حُبَيْش فى بعض معلقاته من تاريخ ابى مروان بن حيان خاف زهير يعنى الصقلبى صاحب المرية ومرسية انتقاض ابى عامر بن خطاب رئيس مرسية عليه ان تركه خلفه لصغوه الى مجاهد يعنى العامرى مناويه فاسكنه معه المرية دون ان يغير له حالا ولا نعمة وترك بمرسية ابن طاهر نِدَّ ابن خطاب ومناويه بعد ان انطلق ابن طاهر من يد مجاهد بفدية غليظة وعاد الى حاله ونعمته واعانه زهير على لَمِّ شعثه ووفى بعهده فاطمانّت قدمه بمرسية فيما بعد وارتفعت حاله وبعد عنها عدوه ابن خطاب اخر الايام فلم يقض له رجوع اليها الى ان مضى لسبيله قال وفى صدر شهر رمضان يعنى من سنة ٤٥٥ بلغت قرطبة وفاة الشيخ ابى بكر احمد بن طاهر المتامّر قديما ببلده مرسية بعد طول علّته الفالجية وكان مِنْ اخر مَنْ أُنْظِرَ الى هذه المدة من بقايا رؤساء الكُوَر فكان يعتدّ بعد انقراض دولة الصقالبة العامريين فى جملة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابى عامر وولده عبد الملك على استبداده عليهما وامتناعه من تنفيذ ما لا يوافقه من امرهما وارساله اليهما خلالَ ذلك مُفارَقَتَه عمّا فى يده من بلده وقيامه بالانفاق على من ينزله من جنده وتفرّده بقود جند البلد وجباية ماله يرسل من فضله الى كل منهما فى وقته ما فارقه عليه فلا يمكنهما خلافه لقوّة منكبه ووفور ماله واجتماع اهل بلده على طاعته واعترافهم بحقه قد اصلح الله به على جماعتهم وعمرت بلادهم بجميل سيرته ثم اتّسعت مكاسبه حتى صار نصف بلده ضيعةً له واحسن ارتباط الجند بانصافهم والاحسان اليهم فاحبّوه وناصحوه فاستقام امره وضخمت نعمته وعضده ابن صدق له نجيب لبيب يسمى

عليه صهره عبيد الله القائم باذكون [1] واراد اغتياله مع طائفة من رجاله لِيَرِث مكانه وكان قد احضره لدعوة احتفل فيها مع جماعة منهم ابو عيسى بن لبون صاحب مربيطر فلما امكنَتْهم الغرّة فيه باخذ الشراب منه وثبوا عليه وخبطوه بسيوفهم حتى اثخنوه جرحا واتّفق ان كانت اخته حاضرة وهى زوج عبيد الله هذا فصعدت الى عليّة هناك وصرخت واقتيلاه فتبادر الناس لتعرف القصّة ودخلوا على ابى مروان وبه رمق فارادوا قتل قاتليه باجمعهم فامرهم بترك صهره وابنه والقبض عليهما ولم يزل يعالج من جراحه الى ان برى وصحّ وقد غَيَّرَتْ من شكله وشانَتْ وجهه فامر بصهره فقطعت يداه ورجلاه وسُمِلت عيناه وصُلِب وامر بقطع رجل ابنه وخَلّى سبيله ۞

محمد بن احمد بن اسحاق بن زيد بن طاهر القيسى ابو عبد الرحمن ۞

قرأتُ فى تاريخ ابى بكر محمد بن عيسى بن مُزَيْن الكاتب وابوه عيسى هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد من [2] شلب وكان صهره أَنَّ ابن طاهر يعنى ابا بكر احمد بن اسحق والد ابى عبد الرحمن كان من أَعْلام تدمير ورياضها فاستبدّ بها الا انه لم يَعْدُ اسم الوزارة فيها والمظالم الى ان مات وخلفه ابنه ابو [3] عبد الرحمن محمد فتمادت حاله على رسم ابيه ووسمه فى المظالم الى ان اخرجه عنها ابو بكر بن عمار فى قصص طويلة سنة ۴۷۱

1) Dans mes *Recherches* (I, p. 530) j'ai dit que cet endroit m'était inconnu. C'est sans doute *Alacon*, au nord-est d'Albarrazin. Voyez l'Atlas de Stieler. 2) Le man. porte بن. 3) Ce mot manque dans le man.

اضيق بجمل القادحات من النوى وصدرى من الارض البسيطة اوسع
وان كنتُ خلّاع العذار فاننى لبستُ من العلياء ما ليس يُخلَع
اذا سلّت الالحاظ سيفا خشيتُه وفى الحرب لا اخشى ولا اتوقّع

وله

بَرَّحَ السقمُ فى فليس صحيحا مَنْ رأَتْ عينُه عيونا مراضا
ان للاعين المراض سهاما صيّرتْ انفسَ الورى اغراضا

وله فى شمعة

رُبّ صفراء تَرَدَّتْ بِرداء العاشقينا
مثل فعل النار فيها تفعل الاجالُ فينا

وحدّثنى القاضى ابو عامر نَذير بن وهب بن نذير الفهرى ودار سلفه شنتمرية المنسوبة الى بنى رزين غير مرة بلفظه قال حدثنى ابى انه كان بشنتمرية معلّم كُتّابٍ يؤدّبهم ويؤمّ فى مسجدَيْن احدهما يصلى فيه نهارا والثانى ليلا فكتب الى الحاجب ذى الرياستين ابى مروان عبد الملك بن الحاجب ذى المجدين عز الدولة ابى محمد هذيل بن رزين يسئله التقديم فى المسجد الجامع للصلاة فى دولة مع سائر الائمّة فوقّع له فى مكتوبه

أَيُطيقُ تاديبًا وعقد امامة فى مسجدين وجامع انسانُ
اثْبُتْ على احدى المراتب لا تزد فمن الزيادة يُتّقى النقصان

وحكى لى غيره ان ابا مروان هذا كانت له نجدة وصرامة واقدام قرّب جندَه من نفسه وتحبّب اليهم واختلط بهم حتى كان لا يمتاز منهم فى مركب ولا ملبس ووقائعه فى الثغر مشهورة وجرى عليه خطب كبير فى صفر سنة ٤٩٣ قبل وفاته بيسير دبّر

d'Ibn-Khâcân portent كاقتنداء; le man. B. كاقتنياد; le man. d'Ibn-Bassám et celui d'Ibno-'l-Abbâr كاغتنداء.

ادِرْهـا مـدامـا كـالـغـزالـة مـرّةً
تبين لراءيهـا وتـابى علـى اللمس
وتـبـدو الـى الابـصـار دون تـجـسّـم
على انها تخفى على الذهن والحسّ
اذا شعشعت فى الكاس خلت حبابها
لآلّيَ قـد رفعـن فـى لـبّـة الشمس
موكّـلـة بـالـهـمّ [1] تـهـزم جيشـه
بـجيش الامـانـى والمـسرّة والانس
فان شئت قل فيهـا ارقّ من الهوى
وان شـئـت قل فيهـا ارقّ من النفس

ولـه فى النسيب

أنحى على جسمى النحولُ فلم يدع متوهّما من رسمه المعلوم
عبثتْ به ايدى الصبـا فـكـانّـه سرّ خفىّ فى ضمير كتوم

وله

تزهّدنى [2] فى الزهد عينٌ مريضة يمرّضنى من لحظها ما أعلّنى
ولم تبق [2] نفسى غير عطفة شادن [2] عسانى افدّيه بهـا ولعلّنى
شكوتُ الى فيه الذى بى من الظما فانهلنى عذب الرضاب وعلّنى

وله

دع الدمع يفنى [3] الجفنَ ليلة وَدّعوا اذا انقلبوا بـالقلب لا كان مَدْمَعُ
سروا كاقتذاء [4] الطير لا الصبر بعدهم جميلٌ ولا طول الندامة ينفع

---

1) C'est ainsi qu'on lit chez Ibn-Bassám; le man. d'Ibno-'l-Abbár porte مبالنم. 2) Ces leçons se trouvent chez Ibn-Bassám. Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte يزهدنى, يبق et شادر. 3) C'est ainsi qu'on lit chez Ibn-Bassám et chez Ibn-Khácán. Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte يبين. 4) C'est ainsi que j'ai cru devoir lire. Les man. A. et G.

اليكم فانى فى الوغا والندى فتى هو البحر ان اعطى وان صال فالدهر

وله

شاعوت آل رزين غير محتفل وهم على ما [1] علمتم افضل الامم
قوم اذا حوربوا أفنوا وان سُئلوا اغنوا وان سوبقوا *حازوا مدا [2] الكرم
جادوا فما يتعاطى جودَ انملهم مدُّ البحار ولا هطّالة الديم
وما ارتقيتُ الى العليا بلا سبب هيهات هل احد يسعى بلا قدم
فمن يرُمْ جاهدا ادراكَ منزلتى فليحكنى فى الندى والسيف والقلم

وله

مَنْ كثّر الجهد يرى سعده يصعد حتى ينتهى حدّه
فاهدمْ بناء البخل وارفضْ به مَنْ هدم البخل بَنى مجده
لا عاش الا جائعا نائعا من عاش فى امواله وحده

وله يصف روضا

وروض كساه الطل وشيا مجددا [3] فاضحى مُقيما للنفوس ومُقْعدا
اذا صافحته الريح ظلّتْ [4] غصونه رواقص فى خضر من العَصْب مُيّدا
اذا ما انسيابَ [5] الماء عاينتَ خلته وقد كسّرتْه راحة الريح مبردا
وان سكنت عنه حسبتَ صفاءه حساما صقيلا صافى المتن جُرّدا
وغنّتْ به ورق الحمائم حولنا غناء ينسّينا الغَريض ومَعْبدا
فلا تجفونّ الدهرَ ما دام مسعدا ومدَّ الى ما قد حباك به يدا
وخذها مداما من غزال كانه اذا ما سقى بدر تحمّل فرقدا

وله

1) Ce mot manque dans le man. 2) Le man. porte احازوا مد. La véritable leçon se trouve chez Ibn-Bassám. 3) Le man. porte مجدا. 4) Chez Ibn-Bassám et chez Ibn-Khácán on lit خلت. 5) On lit انسكاب chez les deux autres auteurs.

وعليه انقرض ملكهم وكان ابو مروان مع شرفه وادبه متعسفا على الشعراء ومتعسرا بمطلوبهم من ميسور العطا وضعيف منظومه واكثر من قويه وكانت وفاته سنة ۴۹۶ وقد صار اليه من اعمال بلنسية بعضها وولى بعده ابنه فاقام يسيرا وتغلّب على ما بيده ابن تاشفين بعد ان اقام هو وابوه دعوته فى اعمالها ومن شعره يفتخر

انا مَلْكٌ تجمّعتْ فىّ خمس   كلها للانام مُحْيِى مُبِيتُ [1]

هى ذهن وحكمة وقضاء [2]   وكلام فى وقته وسكوت

وله مجاوبا

رغبتم وارغبناكُمْ وهى الخمر فمن لم يكن سكران فليكن السكر

غناء ولا أَجْوَدُ كتابة ولا املح خطا ولا ابرع ادبا ولا احضر شاهدا على سائر ما تحسنه وتدّعيه مع السلامة من اللحن فيما تكتبه وتغنيه الى الشروع فى علم صالح من الطبّ ينبسط بها القول فى المدخل الى علم الطبيعة وهيئة تشريح الاعضاء الباطنة وغير ذلك مما يقصر عنها اكثر من منتحلى الصناعة الى حركة بديعة فى معالجة صناعة الثقاف والمجاولة بالحجعة (بالحجفة .l) واللعب بالسيوف والاسنّة والخناجر المرهفة وغير ذلك من انواع اللعب المطربة لم يسمع لها بنظير ولا مثيل ولا عديل وابتاع اليها كثيرا من المحسنات المشهورات بالتجويد طلبهنّ بكل جهة فكانت ستارته فى ذلك ارفع ستائر الملوك بالاندلس وحُدّثتُ عنه انه اجتمع عنده مائة وخمسون حظية ومن الصقلب المجابيب ستون وصيفا لم تجمع عند احد من نظائره ۞

1) C'est ainsi qu'on lit dans le man. d'Ibn-Bassám (fol. 30 r.); celui d'Ibno-'l-Abbár porte مُحيت. 2) Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte ومضاء.

المذكور وبعده ولى اخوه عبد الملك بن خلف ابو مروان ويعرف
بعبود ثم ولى ابنه هذيل ثم ابنه عبد الملك ثم ابنه يحيى

جميع (جميل .l) الوجه حامى الانف غليظ العقاب جبارا مستكبرا
صار اليه امر والده منبعث الفتنة وهو فتى كما (لمّا .l) اجتمع وجهه
تبع العشرين من سنّه فانجده الصبا على الجهالة وقوّاه الشيب على
المعصية فبعد فى الشرود شاوه فلم يخالف (يحالف .l) احدًا من
الامراء على اداء امارة ولا حَظِىَ امراء الفتنة منه سوى اقامة الدعوة
فقط دون بذلِ درهم معونةً وامدادِ لفارس نصرةً او مشاركا
(مشاركة .l) للجماعة فى حلوه ومُرّه على كثرة ما طرق
الحضرة من خطوب دهم استخفّت البطاء وقرّبت البُعَداء فضْلًا
على الاولياء الا من كان من هذه الحية الصماء فانه لم يزل على
تصامّه عن كل نداء الى ان مضى بسبيله (لسبيله .l) والزم جيس
عليه (?) والاخبار شائعة عن جهله وفظاظته حتى زعموا انه سطا
بوالدته لتهمة لحقتْها عنده فتولّى قتلها بيده وكان اشنع ما
كان من كبائره قال ابو مروان وكان هذيل هذا بارع الجمال
حسن الخلق جميل العشرة ظاهر المروة لم يُرَ فى الامراء أبْهَى
منه منظرا مع طلاقة لسانه وحسن توصّله بالكلام لى حاجته
دون معرفة وكان مع ذلك ارفع الملوك همّةً فى اكتساب الالات
والكسوة وهو اول من بالغ الثمن بالاندلس فى شراء القينات اشترى
جارية ابى عبد الله المتطبيب ابن الكتابى بعد ان اجمحت
(أحْجَمَتِ .l) الملوك لغلاء سومها فاعطاه فيها ثلاثة الاف
دينار فملكها وكانت واحدة القيان فى وقتها لا نظير لها فى معناها
لم يُرَ اخفُّ منها روحا ولا املح حركة ولا أَلْيَقُ اشارة ولا اطيب

به الحاجب منذر بن يحيى مُدْرِجًا له فى طىّ مَنْ استتبعه [1] واشتمل عليه من اصاغر امراء الثغر فأَبَتْ نفسه النجوع له والانضمام اليه فردّ امره وحادّه وصار ضدّه [2] واجاره منعةُ معقله [3] قال وليس فى ذلك الثغر اخصب بقعة من سهلته المنسوبة الى بنى رزين فى اتّصال عمارتها فكثر ماله وكان مع ذلك شابا جميل الوجه صار اليه امر والده منبعث الفتنة وهو فتى مع العشرين من سنّه واطال ابن حيان فى وصفه بالقسوة والفظاظة ورفعة الهمّة فاقتصرت [4] من ذلك على ما أَثْبَتُّ [5] وهذيل هذا هو عمّ هذيل والد ابى مروان

(طاعته l.) ولا وافَقَ الحاجبَ منذرا ولا جماعة المتمالئين على هشام فى شىء من شان سليمان عدوّه الا (الى l.) ان ظفر بهشام فسلك هذيل مسلكهم فرضى منه سليمان بذلك ۞

1) Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte اتبعه. 2) Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte يده. 3) Ibno-'l-Abbár a omis le passage suivant: وشجاعةُ رجالهِ وظاهَرَ اعداءَ منذر حتى حلف الموالى (للموالى .l) العامريين واستمرّ معهم على دعوة هشام المخلوع وقطع دعوة سليمان وكانت واقية الله عليه كونه سِطَةَ الثغرِ فصار ذلك ارب (أَرَبَّ .l) الاشياء للبرابرة فسلم مِن معرّة الفتنة اكثرَ وقته وتَخطّتهُ الحوادث لقوّة سعده فتبنّك النعمة وصفا عيشه واقتصر مع ذلك على ضبط بلده المرسوم بولاية والده وترك التجاوُزَ لحدّه والامتداد الى شىء من اعمال غيره فاستقام امره وعمر بلده واقطر بعد جمهور التولد بالاندلس شاو الحيوة. La dernière phrase me paraît altérée. 4) Le man. porte فانتصرت. 5) Voici le passage d'Ibn-Haiyán qu'Ibno-'l-Abbár a abrégé. Après les mots فى اتصال عمارتها : فكثر مالُه اذ نَاغَى جارَه وشبهه فى جمع المال اسماعيل بن ذى النون ونافسه فى خلال امجد (الماجد .l) وفرط القسوة فبَذَّهُ وكان مع ذلك شابا

يهتزّ عطفاك فى يوم الوغا طربا كانّ وقع سيوف الهند تغريد
تعنى بذكرك ازمانٌ وألسنةٌ كانّ ذكرك ايمان وتوحيد

وله

اذا ما الامر اخفق فيه سَعْيٌ وضاق صدامه من كل باب
فلا تقنطْ فان الله يأتى بفتح لم يكن لك فى حساب ۞ 1

عبد الملك بن هُذَيْل بن رَزين ذو الرياستين حسام الدولة ابو مروان ۞

ولى بعد ابيه الحاجب عز الدولة ابى محمد هذيل بن عبد الملك بن خلف بن لب بن رزين شنتمرية الشرق موضع امارة سلفه وكان ظهورهم فى سنة ٤٠١ اول افتراق الجماعة وانبعاث الفتنة ويعرفون ببنى الاصلع وانتماؤهم فى هَوّارة وقد ذكر ابن حيان طرفا من خبرهم فقال وابو محمد هذيل بن خلف بن لب بن رزين المعروف بابن الاصلع صاحب السهلة موسطة ما بين الثغر الاعلى والادنى بقرطبة 2 *كان من اكابر برابر الثغر 3 ورث ذلك عن سلفه ثم سما لاول الفتنة الى اقتطاع عمله والتقيّل لجاره اسمعيل ابن ذى النون فى الشرود عن سلطان قرطبة فاستوى 4 له من ذلك ما اراد هو وغيرُه مِن جميع مَن انتزى فى الاطراف 5 وتمرّس

---

1) J'ai publié l'article sur al-Motawakkil dans mes *Recherches*, I, p. 171—177. 2) C'est ainsi qu'on lit chez Ibn-Bassám (man. de Gotha, fol. 28 r.), qui cite ce passage d'Ibn-Haiyán. Dans le man. d'Ibno-'l-Abbár on lit لقرطبة. 3) Ces cinq mots manquent chez Ibno-'l-Abbár. 4) Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte فاستولى. 5) Ibno-'l-Abbár a omis le passage suivant: غربا وشرقا وقبلة وجوفا الّا ان هذيلا هذا مع تعزّزه على المخلوع هشام لم يخرج عن طاعته

ابا العلاء [1] الابيات

هذا البيت مثل قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى فى قصيدة يمدح بها الرشيد عبيد الله بن المعتمد محمد بن عباد اولها

قُمْ هاتِها من كفّ ذات الوشاحْ   فقد نعى الليلَ بشيرُ الصباحْ
خَلِّ الكرى عنك وخُذْ قهوةً   تهدى الى الروح نسيمَ ارتياح
هذا صبوح وصباح فما   عذرك فى ترك صبوح الصباح
بادِرْ الى اللذّات واركبْ لها   سوابقَ اللهوِ ذوات المِراح
من قبل ان ترشف شمسُ الضحى   ريقَ الغوادى من ثغور الاقاح

اردتُ هذا البيتَ ولرفيع الدولة يعتذر عن وسيم فى عينه ما يَشينه

قالوا حبيبك فى انسان مقلته   مثل الحبابة اذ تطفو على الراح
فقلت بينهما فى ذلكم شبهٌ   كِلتَهما تبعثان السكر للصاحى

وله

لئن منعوا عنّى زيارة طيفهم   ولم أُلْفِ فى تلك الديار مقيلا
فما منعوا ريح الصبا سوق عزمهم   وقد بكرتْ تندى علىّ بليلا
ولا منعونى ان اعلّ بذكرهم   فؤادا بما يجنى الصدود عليلا

وله يعاتب

أُفدّى ابا [2] عمرٍو وان كان جانيا   علىّ ذنوبا لا تعدّد بالعتب
فما كان ذاك الودُّ الّا كبارقٍ   اضاء لعينى ثم اظلم عن قرب

وله فى المدح

تُزْهى اذا علقتْ اسيافُه علقا   كانه فى خدود البيض توريد

---

1) *Recherches*, I, p. 111, note (3) et p. 112, note (1).   2) Cette leçon se trouve chez Ibn-Khâcân; dans le man. d'Ibno-'l-Abbâr on lit ابى.

وأهْيَفَ لا يلوى على عتب [1] عاتب   ويقضى علينا بالظنون الكواذبِ
نحكّم فينا امره فنطيعه   ونحسب منه الحكم ضربة لازبِ

وله

ما لى وللبدر لم يسمح بزورته   لعلّه ترك الاجْمال او هجرا

وله

هذى ديارهم التى ذَكّرْتَنى   عهدَ الصبا وحديثه المعسولا
ما كان اجمل عهدَهم وفعالهم   لو كان فعلك يا زمان جميلا

وله

حبيب اذا [2] ينأى عن العين شخصه   يكاد فؤادى ان يطير من البين
ويسكن ما بين الضلوع اذا بدا   كانّ على قلبى تمائم [3] من عينى

وله

الا ايها الظبى الذى راق وجهه   ورقّت حواشيه وناهيك من حسن
يظنّ اناسٌ اننى بك مغرمٌ   لعمر الهوى ما اخطأ القوم فى الظنّ

وله

وعلقتُه حلو الشمائل ماجنًا   خَنِثَ الكلام مرنّح الاعطاف
ما زلتُ أُنْصِفُه وأُوجِبُ حقّه   لاكنه يابى من الانْصاف

وله قد روى لغيره

سَلِ الركبَ عن نجد فانّ تحية   لساكن نجد قد تحمّلها الركبُ
والّا فما بال المطىّ على الوجا   خفافًا وما للريح حرجفها رطب

وله

1) J'ai ajouté ce mot d'après le man. A. d'Ibn-Khácán (II, p. 100); il manque dans le man. d'Ibno-'l-Abbár. 2) Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte اذ; celui d'Ibn-Khácán ان. 3) C'est ainsi qu'on lit dans le man. d'Ibn-Khácán; celui d'Ibno-'l-Abbár porte غايم.

هو وسائر اخوته وقد وافاه منتجعا

يا ذا الذى هزّ امداحى بحليته　وعزّه ان يهزّ المجد والكرما
واديك لا زرع فيه كنتَ 1 تبذله　فخُذْ عليه لايام المُنَى سلما

فوجه اليه بما امكنه وكتب معه

المجد يخجل من يفديك فى زمن　ثناه عن واجب البر الذى علما
فدونك النزر من مُصْفِ مودّته　حتى يوفيك ايام المنى السلما

اخوه رفيع الدولة ابن المعتصم ۞

ـــ 2 ولم يكن فى بنى صمادح اشعر منه الا ان الخمول .... 3 على محاسنه وبقى الى اخر دولة اللمتونيين وذكر ابو على حسن ابن عبد الله الاشيرى فى كتاب نظم اللالى فى فتوح الامر العالى من تاليفه ان رفيع الدولة هذا كان بتلمسان اثيرا عند واليها حينئذ ابى بكر بن مزدلى وذلك فى سنة ٥٣٩ والموحدون اعزّهم الله انذاك بالجبل المعروف بما بين الصخرتين يحاصرونها وحكى ان ابن اخيه ابا يحيى بن عز الدولة كان معه وانهما قالا شعرا فى ذلك شاركهما فيه ابن الاشيرى وسياتى بعد بحول الله عند ذكر ابن عز الدولة فى المائة السادسة ومما انشده السالمى لرفيع الدولة هذا

سطا ظبىُ الخميلة يَالْقَوْسى　على اسد العرينة واستطالا
فـأوْتَرَ قوسَ حاجبه احتيالا　وفوّق من لواحظه نبالا 4

وله

1) Ce mot manque dans le man. 2) Voyez le commencement de cet article dans mes *Recherches*, I, p. 136, note (2). 3) Le man. porte احْمَى. 4) Le man. porte قبالا.

وليوم اخر دخلها اصحاب ابن تاشفين وكان اذذاك يحاصر مندوشر على عشرين ميلا منها وقصد معز الدولة بجاية فاقام فيها تحت رعاية المنصور بن الناصر بن علنّاس بن حماد بن بلقين بن زيرى ابن مناد الصنهاجى وفى كنفه وقد كان ما بينهما قبل ذلك جميلا ويقال ان المنصور انزله بتنس من اعماله الغربية قال السالمى وعز الدولة ابو مروان عبيد الله بن المعتصم كان رسول ابيه الى ابن تاشفين وذكر اعتقاله والابيات التى خاطب بها اباه ومراجعته اياه ووصف خلاصه كما تقدّم قال وبقى الى ان فرّ اخوه يعنى معز الدولة الى بجاية ولجا هو الى احد المرابطين لاذمّة كانت بينهما الى ان انقرض امده بين آس وكاس قال وحضر مع الامير يحيى بن ابى بكر غزوته الى طليطلة فلما شارفها وضرب بساحتها اخبيته سقط احد أَلْوِيَتِه من يد حامله وانكسر الرمح فتطيّر قوم وتفاءل اخرون فقال عز الدولة

لم ينكسر عود اللواء لطيرة ... يخشى عليك بها وان تتاوّلا
لاكن تحقّق انه يندقّ فى ... نحر العدو لدى الوغا فتعجّلا

ونظير هذا ما ذُكِر عن ابى الشَّمَقْمَق فى خروجه مع خلد بن يزيد بن مزْيد الشيبانى الى الموصل عند مـا قُلّدها فلما دخلها ومرّ بـاول درب منهـا اندقّ اللواء فاغتمّ خالد لذلك وعظم عليه فقال ابو الشمقمق بديها يسلّيه عن ذلك واجاد ما اراد .

مـا كان مندقّ اللواء لريبة ... تُخْشَى ولا امر يكون مزيّلا
لاكنّ هذا الرمح اضعف متنَه ... صغرُ الولاية فاستقلّ الموصلا

فسرّ خلد بما صدر منه فى الحين وسُرِّىَ عنه واحسن اليه وقراتُ فى بعض ما طالعتُه من اخبار ملوك الطوائف بالاندلس ان ابا بكر ابن اللبانة كتب الى عز الدولة هذا لما توفى ابوه المعتصم وخُلِع

كذا قال هذا البيت فردا وقد تقدّم ذكر الخلاف فى مثله هل هو شعر ام لا [1]

وتصدّه [2] ابو الوليد النحلى فى اسمال دنسة والناس بالمرية قد لبسوا البياض فكتب اليه

ايا من لا يُضاف اليه ثانٍ   ومن فتح العلا بابا فبابا
ايجمل ان تكون سواد عينى   وابصر دون من ابغى حجابا
ويمشى الناس كلهم حماما   وامشى بينهم وحدى غرابا

فوصله المعتصم وكساه وكتب اليه مراجعا

وردتَّ ولليل البهيم مطارف   عليك وهذى للصباح برود
وانت لدينا ما بقيت مقرَّب   وعيشك سلسال الجمام برود

ابنه عبيد الله عز الدولة ابو مروان ✿

3 — وبعقب ذلك توفى المعتصم وقد حاصره اللمتونيون وبارزوه بالعداوة وكان ابنه معز الدولة احمد ولىّ عهده والمرشح لمكانه من بعده فعهد اليه ان يلحق ببلاد ابن حماد من شرقى العدوة اذا سمع بخلع ابن عباد فامتثل ذلك لاشهر من وفاة ابيه وذكر ابو عامر السالمى عن معز الدولة مثل هذا وانه ولى بعد ابيه المعتصم وبقى بالمرية الى وقت القبض على المعتمد محمد بن عباد ثم ركب البحر على وجهه فى قِطَعٍ اعدّها لفراره واسلم المرية واعمالها وذلك فى رمضان من سنة ۴۸۴ وقد قيل فى شعبان قال

---

1) Ici se placent les passages que j'ai publiés dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, II, p. 84, 85 et dans mes *Recherches*, I, p. 116, note (2) et p. 145. 2) Le man. porte وتصيدة. 3) Voyez le commencement de ce chapitre dans mes *Recherches*, I, p. 120, note (1), 121, notes (1) et (2).

صاحب بلنسية فانه ولى سنة ۴۱۲ وتوفى سنه ٥٢ ومن شعر المعتصم
وقد توفيت احدى كرائمه فركب من قصره وامر بموارانها [1]
لما غدا [2] البيتين
وله وكتب به الى بعض حرمه فى رقعة طيّرها اليه فى جناح
حمامة

وحمّلتُ ذات الطوق منى تحية   تكون على انف المرية مِجْمَرا
تُبَلّغ من ودى اليكم رسائلا   باعبق من ستر العبير واعطرا

وكتب الى ذى الوزارتين ابى بكر بن عمار مراجعا ومعاتبا
وزهدنى [3] الابيات
وكتب اليه ابن عمار يسأله السراح وهو ضيف عنده

يا واثقا [4] فضح السحا   ب الجود فى معنى السماح
ومطابقا ياتى وجو   ه الجدّ من طرق المزاح
اسرفت فى برّ الضيو   ف [5] فخذ قليلا فى السراح

فراجعه المعتصم بقوله وهو اشعر منه فى الجواب

يا فاضلا فى شكره   اصل المساء مع الصباح
هلّا رفقت بمهجتى   عند التكلّم فى السراح
ان السماح ببعدكم   والله ليس من السماح

وله فى جدول

انظر الى حسن هذا الماء فى صببه   كانه ارقمٌ قد جدّ فى هربه

---

1) Le man. porte بموارتها.   2) *Recherches*, I, p. 110, note 1. 3) Ces vers se trouvent chez Ibn-Khallicán, Fasc. VII, p. ۱۴۳ édit. Wüstenfeld. Dans le deuxième vers, le man. d'Ibno-'l-Abbár porte مباديه au lieu de بواديه ; dans le troisième, ولا قلت au lieu de ولا صرت. 4) Chez Ibn-Khácán (article sur al-Motacim) on lit يا واضحا.   5) Chez Ibn-Khácán on lit الضياف.

ابلغتُ فى حبّك اسماعى   فصرتُ لا اصغى الى الداعى
مِنْ صَمَمٍ اورثنيه الاسى   وحرقة ......ل او جاعى
كلّفْتنى الصبر وانى به   وكيف بالصبر لمرتاع
جزعتُ فى الحب على اننى   ....جلد غير مجزاع

وسياتى ذكر ابى الوليد محمد بن جهور بن محمد الذى خلف اباه فى رياسة قرطبة وتدبير امرها الى ان قبض عليه المعتمد محمد بن عباد بعد هذا ان شاء الله تعلى 1 ✿ 2

محمد بن معن بن صمادح التجيبى المعتصم بالله الواثق بفضل الله ابو يحيى ✿

— 3 ولزم حضرته فحول من الشعراء كابى عبد الله بن الحدّاد وفيه استفرغ شعره وكابن عبادة وابن ملك والاسعد بن بليطة وابى العباس .... اتصافه بكثرة الجبن وقلّة الجود وعلى ذلك قصده العلماء والادباء وصدمته خيل المرابطين فى اخر دولته وهو عليل علّته التى مات منها فحاصروه وقاتلوه مرتقا 4 قصبة المرية وهو يعالج الموت ويقول اثناء ذلك نغص علينا كل شىء حتى الموت الى ان هلك بعد ذهاب المرابطين عنه وقيل توفى وهم يحاصرونه فى شهر ربيع الاخر سنة ۴۸۴ فكانت مدة امارته بالمرية اربعين سنة اشبه فى ذلك حاله عبد العزيز المنصور

1) J'ai déjà dit ailleurs (*Recherches*, I, p. 312, dans la note) que l'article auquel l'auteur renvoie ici, ne se trouve pas dans le man. 2) Ici se placent les articles sur les Benou-Abbád, que j'ai publiés dans mes *Script. Ar. loci de Abbad.*, t. II, p. 47—82. 3) J'ai publié le commencement de cet article dans mes *Recherches*, t. I, p. 12, 69, 79, 81, note (2) et 86, note (2). 4) Le man. porte مرفقا.

وهو مع ذلك يدبر الامر بتدبير السلاطين المتغلبين وكان آمنا وادعا وقرطبة فى ايامه حريما يامن فيه كل خائف من غيره الى ان مات فى صفر وقال ابن حيان ليلة الجمعة السادسة من محرم ثم اتفقا سنة ٤٣٥ ومن شعره وكتب به الى المنصور محمد بن ابى عامر

متّع الله سيدى بالسرور   وتولّاه فى جميع الامور
وهنيئًا له بعزة دهر   تتوالا بظلّ تلك القصور
دعوة اقبل الضمير بنجوا   ه عليها أَلصفو ما فى الضمير

هكذا وجدتُ هذه الابيات منسوبة الى جهور بن محمد فى كتاب مطمح الانفس للفتح بن عبيد الله [1] وقد بيّنْتُ غلطه فيما نسب اليه مما ثبت انه لجدّه جهور بن عبيد الله ولغيره ولا يبعد ان يهنى المنصور فى اخر دولته لانه حينئذ [2] كان يشارف الثلاثين فى سنّه ولعلّ هذه الابيات على ضعفها لابيه ابى الوليد محمد ابن جهور بن عبيد الله الوزير فانه كان خاصّا بالمنصور وهو الذى اطلعه على امر جعفر بن على الاندلسى صاحب المسيلة واختلاف البربر اليه بقصر العقاب واستاذن على المنصور فى وقت لم يكن يصل فيه اليه احد فكسر (?) رائحة النبيذ عنه ووارى الحرم واصغى اليه وقبل نصيحته فقتل جعفر بن [3] على اثر ذلك وتوفى ابو الوليد سنة ٣٧٣ ذكر ذلك ابن حيان فى تاريخه الكبير وصوّر به المتوفين فى الدولة العامرية من الوزراء والخواصّ ولم ينشد الحميدى لابى الحزم الاخير شعرا وانشد لابيه ابى الوليد هذا

1) Ces vers ne se trouvent ni dans le man. de Londres ni dans celui de Saint-Pétersbourg. 2) Le man. ajoute ici بل عام ومائة. 3) Ce mot manque dans le manuscrit.

وصاح الرخاء بالناس ان هلمّوا فلبّوه من كل صقع فظهر تزيُّد
الناس بقرطبة من اول تدبيره لها وغلت الدور وحرّكوا الاسواق
وتعجّب ذوو التحصيل للذى ارى الله فى صلاح الناس من القوة
ولمّا تعتدلْ حالٌ او يهلك عدوٌّ او تَنفذْ 1 جباية وامر الله تعْلى
بين الكاف والنون وقال الحميدى لم يدخل فى امور الفتن قبل
ذلك وكان يتصاون عنها فلما خلا له الجوُّ وامكنَتْه الفرصة وثب
عليها يعنى قرطبة فتولّى امرها واضطلع 2 بحمايتها ولم ينتقل الى
رتبة الامارة ظاهرا بل دبّرها تدبيرا لم يُسْبَق اليه وجعل نفسه
ممسكا للموضع الى ان يجىء مستحقٌّ يتفق عليه فيسلم اليه
ورتّب البوابين والحشم على ابواب تلك القصور على ما كانت
عليه ايامَ الدولة ولم يتحوّل من داره اليها وجعل ما يرتفع من
الاموال السلطانية بايدى رجال رتّبهم لذلك وهو المشرف عليهم 3
وصيّر اهل الاسواق جندا وجعل ارزاقهم رءوس اموال تكون بايديهم
محصاةً 4 عليهم ياخذون رِبْحها فقط ورءوس الاموال باقية محفوظة
يوخذون بها ويراعون فى الوقت بعد الوقت كيف حفظهم لها
وفرّق السلاح عليهم وامرهم بتفريقه 5 فى الدكاكين وفى البيوت
حتى اذا دهم امر فى ليل او نهار كان سلاح كل واحد معه
وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى جاريا فى طريقة الصالحين

---

1) Le man. porte تنفِرْ. 2) Le man. porte واستضلع. On doit lire également واضطلع, au lieu de واطّلع, chez Abdo-'l-wâhid, p. ٤٢ de mon édition, où l'on trouvera le même passage avec quelques variantes. 3) C'est ainsi qu'on lit chez Abdo-'l-wâhid; le man. d'Ibno-'l-Abbâr porte عليه. 4) مصحاة chez Abdo-'l-wâhid est une faute d'impression; il faut y substituer محصاة. 5) Chez Abdo-'l-wâhid on doit lire بتفرقته comme porte le man. de cet auteur.

هذا الاخير زمانا، الاول سلطانا،، وانْ كان ما فارقَ رسمَ الوزارة ولا تحوّل عن داره الى قصور الخلفاء لاتّصافه بالرجاحة والدهاء قال ابن حيان وذكر اجتماع المَلَإ من اهل قرطبة على تقديمه اعطوا منه قوس السياسة باريها وولّوا من الجماعة داهيتها فاخترع لهم لاول وقته نوعا من التدبير حملهم عليه فاقترن صلاحهم به واجاد السياسة فانسدل به الستر على اهل قرطبة مُدّتَه وحصّل كل ما يرتفع من البلد بعد اعطاء مقاتلته وصيّر ذلك بايدى ثقات من الخدمة ومتى سُئِل قال ليس لى عطاء ولا منعٌ هو للجماعة وانا امينهم واذا رابه امر عظيم او عزم على تدبير احضرهم وشاورهم واذا خوطب بكتاب لا ينظر فيه الا ان يكون باسم الوزراء فاعطى السلطان حقّه من النظر ولم يَخْلُ مع ذلك من ربحه[1] لمعيشته حتى تضاعف ثراؤه وصار لا تقع عينه على أَغْنَى منه حاط ذلك كله بالبخل الشديد والمنع الخالص الذى لولا هما ما وجد عائبُه فيه طعنا ولكمل لو ان بشرا يكمل قال وكان مع براعته ورفعة قدره وتشييد بحديثه من اشدّ الناس تواضعا وعفّة واشبههم ظاهرا بباطن واوّلا باخر لم تختلف به حالٌ من الفتاء الى الكهولة واستمرّ فى تدبيره قرطبة فانجبر شَعْبُه بصلاحها ولمّ شعثها فى المدة القريبة واثمر الثمرة الزكية ودبّ[2] دبيبَ الشفاء فى السقام فنعش منها الرُّفَاتَ والحفها رداء الامن ومانع عنها من كان يطلبها من امراء البرابرة المتوزّعين اسلافها بخفض الجناح ومعاملة الرفق حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم ودار القاسطين من ملوك الفتنة حتى حفظوا حضرته واوجبوا لها حرمة بمكابدته الشدائد حتى أَلَانَها بضروب احتياله فرخت الاسعار

1) Le man. porte ربحه. 2) Le man. porte وذب.

السل فلما كانت ليلة اليوم السابع والعشرين منه راى عبد الصمد الهلال فقال

يا قمرا قد صار مثل الهلال   من بعد ما صيّرنى كالخيال
الحمد لله الذى لم امت   حتى ارانيك بهذا السلال

ولابن هرون

وحديقة شرقت بعدّ نميرها   يحكى صفاء الجو صفوُ غديرها
فانّها اسد الشّرَى فى شكلها   وكانّ وقع الماء صوت زبيرها ✿

جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ابو الحزم رئيس قرطبة ✿

قد تقدّم ذكر جدّه ابى الحزم جهور بن عبيد الله والرفع فى نسبه وكان جدُّهم ابو امية عبد الغافر بن ابى عبدة من وزراء عبد الرحمن بن معوية وسماه عيسى بن احمد الرازى فى حجّاب هشام الرضى ابن عبد الرحمن بن معوية قال وكان من اهل الخير والدين والفضل وهو صاحب الخاتم للامام هشام ولابنه الحكم يعنى الربضى وسمّى ايضا فى حجاب الحكم هذا عبد العزيز بن ابى عبدة اخا عبد الغافر وما زال هولاء الجهاورة يتعاقبون على الخطط السنية الشريفة من الحجابة والوزارة والقيادة والكتابة الى ان وقعت الفتنة العظمى بالاندلس واول من أرّثَ نارها واورث شنارها محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدى فتناوب قصرَ قرطبة جماعةٌ من الاموية والعلوية فى المدة القريبة اخرهم هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر المعتدّ لم يكن عندهم غناء ولا فُقِد بتوليتهم التواء ولا عناء وحينئذ استولى على الامر بقرطبة دار الخلافة وقرارة الملك ابو الحزم

ابو الحسن بن هرون

قرات فى تاريخ [1] الخ ومن شعره

عادت الى اذنابها قَيْظُ واطَّرد الاسْراف والحيف
وامتنع الاصبع من وصلنا وزاد حتّى امتنع الطيف
شنتمرى القطر غربيّه وربّما حنّ له الخيف
ذو لحظة ان لم تكن فى الحشى رمحا والا فهى السيف

وله

يا ليلة العيد عدت ثانية وعاد احسانك الذى انكر
اذ اقبل الناس ينظرون الى هلالك النضو ناحلا اصفر
وفيهم من احبّه وانا انظره فى السماء اذ ينظر
فقلت لا مومنا بقولى بل معرضا للكلام لا اكثر
أثّر شهر الصيام فيك ابا محمد قال لى وما أثّر
بل أثّر الصوم فى هلالكم هذا الذى لا يكاد ان يظهر

احسنُ من هذا قولُ ابى الحسن بن الزقاق

وشهرٍ أدَرْنا لارتقاب هلاله جفوننا الى نحو السماء موائلا
الى ان بدا احوى المدامع احور يجرّ لاذيال الشباب ذلاذلا
فقلتُ له اهلا وسهلا ومرحبا ببدر حوى طيب الشمول شمائلا
اتطلبك الابصار فى الجو ناقصا وانت هنا تمشى على الارض كاملا

وذكرت بقول ابن هرون ما حكى ان عبد الصمد بن المعذل راى مخنثا ليلة الرابع عشر من رمضان وهو مضطجع على ظهره يخاطب القمر وهو يقول لاماتنى الله منك بحسرة او تقع فى

1) J'ai publié ce passage dans mes *Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 123.

وأُجِفُ احشاءى ببرد ترابها لاطفئ من نار الاسى بكم جمرا
فان تصرفينى يابنت العم تصرفى وَعيشِك كفوا مَدَّ رغبته سترا
وانى لارجو ان اطوّق مفخرى بملكى لها وهى التى عظمت فخرا
وانى لطعان [1] البيتين
وانى لَأَوْلَى الناس من قومها بها وانبهم فكرا وارفعهم قدرا
وعندى ما يُصْبِى الحليمة تَيّبًا ويُنْسى الفتاة الخود عُذْرَتَها البكرا
جمال وآداب وخلق مُوَطَّأٌ [2] ولفظ اذا ما شئت أَسْمَعَكَ السحرا
وله وقد لمحها يوما واومأ بالسلام فلم تردّ عليه خجلا

سلام على من لم يجد بكلامه ولم يبرنى اهلا لردّ [2] سلامه
سلام على الظبى الذى كلما رمى اصاب فوادى عامدا بسهامه
بنفسى حبيب لم يجد لِمُحِبّه بطيف خيال زائر فى منامه
الم تعلمى يا عذبة الاسم اننى فتى فيك مخلوع عذار لجامه
وانى وفىٌّ حافظ لاتمنّنى اذا لم يقل غيرى بحفظ ذمامه
يبشر ذاك الشعر شعرى انه سيوصل حبلى بعد طول انفرامه
وما شكّ طرفى ان طرفك مُسْعِدى ومنفذ قلبى من خبال غرامه
عليك سلام الله من ذى تحية وان كان هذا زائدا فى اجترامه
وله ايضا فيها

تبسّم عن در تنضّد فى الورس واسفر عن وجه ينوب عن الشمس
غزال براه الله من نور عرشه لتقطيع انفاسى وليس من الانس
وهبتُ له ملكى وروحى ومهجتى ونفسى ولا شئ اعزّ من النفس ✿

---

1) Voyez Abdo-'l-wâhid, *loco laud.* Variante: vs. 1 جوانبها , جرائدها.
2) Le man. porte الرد.

وتقاذفت به الاسفار فتحنّك وتخرّج وتمرّن وكاد يستولى على الامر لو ان المنـايـا انسأته وقال فى موضع اخر وكان فتى اىّ فتى لو اخطأته المتالف وكان قد اخرج رسله الى جماعة الروساء بالاندلس يلتمس البيعة ويستنفر الكافة ويدعو الى كرّة[1] الدولة فاخفق مـا طلبه وعوجل ولما تقتض الاجوبةَ رسلُه واضمحلّ امره والبقاء لله وحده قال وكانت سنّه يوم قُتل ثلاثـا وعشرين سنة وكان على حدوث سنه يقظـا اديبـا حسن الكلام جيد القريحة مليح البلاغة يتصرّف فى ما شاء من الخطاب بديهة وروية ويصوغ قطَعًا من الشعر مستجادة وهو القائل يخـاطب شنف زوج سليمن المستعين عند مـا خطب ابنة[2] منه المسماة حبيبة وتكنى ام الحكم فلوّته وسوّفته

وجـالبة عـذرا لـتصرف رغبتى وتابى المعالى ان يجيز لها عذرا
يكلّفهـا الاهلون ردّى جهـالةً وهل حسنٌ بالشمس ان تُمْنَع البدرا
ومـا ذا علـى ام الحبيبة اذ رأتْ جلالة قدرى ان اكون لها صهرا
ربيبة ملك . . . . حبه نكرا
جعلتُ لهـا شرطا علىّ تعبُّدى وسُقْتُ اليها فى الهوى مهجتى مهرا
تعلّقتُهـا من عبد شمس عذيرة[3] مخـدّرة من صيد ابـائهـا[4] غرّا
حمامة[5] البيتين ...

لقد طال صوم الحبّ عنك فما الذى يصرّك منه ان تكونى لـه فطرا
وانى لاستشفى لما بى بداركم هدوءا واستسقى لساكنها القطرا

1) Le man. porte كوة. 2) Le man. porte ابنتنا. 3) Le man. porte غديرة ; عذيرة signifie ici sans doute *une vierge*. 4) Le man. porte اثاثها. 5) Voyez Abdo-'l-wâhid, p. ٣٩ de mon édition. Au lieu de بنت, le man. d'Ibno-'l-Abbâr porte بيبت, ce que je préfère. Au lieu de لها نكرا, le man. d'Ibno-'l-Abbâr porte لنا نكرا.

أَمَلّ ترضى لعبدك ان يُذالا   وان يبقى على الدنيا عيالا

فبعث اليه بصلة وكسوة ووقع له على ظهر كتابه

معاذ الله ان تبقى عيالا   وان ترضى لمثلك ان يذالا

وكيف وانت منقطع الينا   وقد علقتْ يداك بنا حبالا

ودونك من نوافلنا يسيرٌ   ولاكنّا اتّقيناه حلالا

ولما نهض الى قرطبة بعد تغلّبه عليها واخذه اياها عنوة بالفتكة الاخيرة القاهرة خرج اهلها اليه متلقّين له ومسلّمين عليه فانشد ممتثلا

اذا ما راونى طالعا من ثنية [1]   يقولون مَنْ هذا وقد عرفونى

يقولون لى اهلا وسهلا ومرحبا   ولو ظفروا بى ساعةً قتلونى

فكان بهما فى هذا الموطن احقّ من قائلهما ❁

عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ابو المطرف المستظهر بالله ❁

اخو ابى الوليد بن هشام المهدى بويع له بالخلافة بقرطبة فى رمضان سنة ۴۱۴ بعد ذهاب دولة بنى حمود وانقراضها من قرطبة وهو ابن ثلث * او اثنتين [2] سنة ثم ثار عليه ابن عمه المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد فى طائفة من اراذل العوام فقُتل المستظهر لثلث بقين من ذى القعدة من السنة فكانت خلافته سبعة واربعين يوما ولم يعقّب قال ابو محمد بن حزم الفقيه كان المستظهر فى غاية الادب والبلاغة والفهم ورقّة النفس وقال ابن حيان لم يكن فى بيته يومئذ ابرع منه وكان قد نقلته المخاوف

1) Le man. porte نقية.   2) Le man. porte واثنتين.

وقد رمى بثيابه على عاتقه وبيده سيف وهو ينشد شعرا طويلا يهنئه فيه بالخلافة ويمتّ اليه بالقرابة اولها

الحمد لله حمدا لا نقلّله   هذا السرور الذى كُنّا نؤمّله

وهى قصيدة كبيرة رائقه¹ واختراعاته فيها فائقه مع المعانى الجزلة ورفع اليه بعض خدمته معتذرا فوقّع له على ظهر كتابه

قرانا ما كتبت به الينا   وعذرك واضح فيما لدينا
ومن يكن القريض له شفيعا   فترك عتابه حقّ¹ علينا

قال ابن ابى الفياض واخبرنى احد اخوانى قال كتب اليه الوزير يوسف بن احمد الباجى يذكره بزمانه معه ويمتّ بخدمته له ويسأله تجديد العارفة لديه وينظم² ابياتا اولها

قل للامام المستعين   ورسول ربّ العلمين

فوقّع له سليمن

انت المصدّق عندنا   بصريح ودّ مستبين
فارْبَعْ عليك فهمّنا   توطيد امر المسلمين
فاذا توطّد واستقا   م وخاب ظنّ الحاسدين³
اصبحتَ من دنياك فى   اعلا محلّ الآملين

قال وكتب اليه القاضى ابو القاسم بن مقْدام يشكو اليه ضيق حاله وكان معه فى تجوّله مع البربر بشعر اوله

---

points dans le man. d'Ibn-Batoutah, et que dans celui d'Ibno-'l-Abbár, elle est ف, je crois que اخروف est la véritable leçon. Du reste on doit lire chez Ibn-Batoutah, بغطاق, au lieu de بغطاف; voyez les remarques judicieuses de M. Defrémery dans le *Journal asiatique*, IV, X, p. 169—171.

1) Ce mot manque dans le man. 2) Le man. porte وتنظم. 3) Le man. porte الحسدين.

الكاتب لسليمن الظافر

عجبا يهاب [1] الابيات

قال الحميدى وهذه الابيات معارضة للابيات التى تنسب الى هرون الرشيد انشدنيها له ابو محمد عبد الله بن عثمن بن مروان العمرى وهى

ملك الثلاث [2] الابيات

قلت وقد صرّح الرشيد باسماء هولاء الجوارى الثلاث فى قوله

ان سحرا وضياء وخُنُث   هن سحر وضياء وخنث
اخذت سحر ولا ذنب لها   ثلثَىْ قلبى وتربالها الثلث

وقال ابو بكر احمد بن سعيد بن ابى الفيّاض المعروف بابن الغشاء فى كتاب العِبَر من تاليفه وذكر سليمن هذا له قصائد طويلة فى فنون كثيرة مع المعانى العجيبه والالفاظ الغريبه الا انه تقلّد فى قيامه بالملك عظيما وحمل الى عنقه من دماء المسلمين جسيما وكان قبل الخلافة رُبّما امتدح من خدمة السلطان المستخدمين أُخْبِرْتُ عن الوزير ابن صاعد انه امتدحه ايام ولايته على جيان وكان يبرّه فى ضيعة له ولا يكلّفه عليها عشورا ولا حشدا قال وكانّى اراه قائما بين يدى ابن عمه المهدى القائم على بنى ابى عامر والمهدى جالس على مقعد الخلافة وهو امامه قد لبس ثوب خزّ وعليه طاق خز ملوّن واخروف [3] وشى

1) Voyez ces vers chez Abdo-'l-wâhid, p. ٣١, ٣٢. 2) Voyez Abdo-'l-wâhid, p. ٣٢. 3) Le man. semble porter امْروف ; mais comme je n'ai jamais rencontré ce mot ailleurs, j'ai cru devoir y substituer اخروف. Ce mot désigne une sorte de coiffure ; voyez mon *Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes*, p. 23. Dans cet ouvrage j'ai écrit اخروق, avec le ق ; mais puisque la dernière lettre est écrite sans

٤٠٧ وقتل معه اباه حكم بن سليمن واخاه عبد الرحمن وادّعى ان هشاما المويد عهد اليه بالامر من بعده وفى ذلك اليوم انقرض ملك بنى مروان بالاندلس على راس مائتى سنة [1] وثمان وستين سنة وثلثة واربعين يوما محصاة من يوم الاضحى الذى تقدّم فيه عبد الرحمن بن معوية الى مقتل سليمن هذا. ثم عاد بعد ذلك سنين يسيرة وانقرض على الاثر فلم يعد الى اليوم وكان سليمن المستعين من اهل العلم والفهم اديبا فصيحا شاعرا له رسائل واشعار بديعة وهو القائل فيما اخبرنى به القاضى ابو الخطاب احمد بن محمد بن واجب القيسى مناولة ببلنسية عن القاضى ابى بكر بن العربى اخبارةً عن ابى بكر محمد بن طرخان عن ابى عبد الله محمد بن ابى نصر الحميدى واخبرنى ايضا القاضى ابو بكر محمد بن احمد بن ابى جمرة فى كتابه من مرسية مرّتَيْن عن القاضيين ابى بكر بن العربى المذكور وابى الحسن شُرَيْح بن محمد الرعينى واخبرنى ايضا قاضى قضاة المغرب ابو القاسم احمد بن يزيد بن بقى فى كتابه التىّ من قرطبة عن ابى الحسن شريح بن محمد بن شريح كلاهما عن الفقيه ابى محمد على بن احمد بن حزم قال الحميدى منهما انشدنى ابو محمد على بن احمد قال انشدنى فتى من ولد اسماعيل ابن اسحق المنادى الشاعر وكان يكتب لابى جعفر احمد بن سعيد بن [2] الدُّبّ قال انشدنى ابو جعفر قال انشدنى امير المومنين سليمن الظافر لنفسه قال ابو محمد (هو ابن حزم) وانشدنيها قاسم بن محمد المروانى قال انشدنيها وليد بن محمد

1) Le man. ajoute اثنتين.

2) Ce mot manque dans le man.; voyez al-Homaidi, *apud* Abdo-'l-wâhid, p. ٣١, l. 12 de mon édition.

واضطغانهم عليه قتل عبد الرحمن بن ابى عامر وتعجّل سليمن بهم النهوض الى الثغر مستجيشا بالنصارى على محاربة المهدى ثم عاد فالتقوا جميعا بقنتيش فكانت الوقعة المشهورة على اهل قرطبة قُتل فيها نيف على عشرين الفا ذكر ذلك الحميدى وغيره ودخل سليمن قصر قرطبة وبويع له بالخلافة للنصف من شهر ربيع الاول سنة ۴۰۰ وتسمّى حينئذ بالظافر بحول الله مضافا ذلك الى لقب المستعين بالله واستتر المهدى بعد انهزامه الى ان لحق بطليطلة والثغور باقية على طاعته ودعوته من طرطوشة قاصية شرق الاندلس الى الاشبونة من غربها فاستجاش هو ايضا النصارى واقبل بهم الى قرطبة فخرج اليه سليمن فهزمه المهدى بموضع يعرف بعقبة البقر ودخل قرطبة كرّةً اخرى واليا ومستوليا فلم يلبث ان وثب عليه العبيد العامريون مع واضح الصقلبى فقتلوه وصرفوا هشاما المويد وسليمن المستعين اثناء ذلك يجوس خلال الاندلس *والبرابر يفسدون [1] ويقفرون المدائن والقرى بالسيف وينهبون كل ما يجدون من الاموال الى ان دخلوا معه قرطبة عنوةً فى صدر شوال سنة ۴۰۳ فاستباحوها وقتلوا اهلها وغيّب سليمن هشاما المويد فلم يره احد بعد ذلك وكان لِدَتَهُ وُلِدَا جميعًا فى ليلة واحدة ثم تقاربا فى الوفاة واقام سليمن واليا الى ان قتله [2] على بن حمود العلوى الادريسى وكان فى *جملة جنده [3] فقتله بيده يوم الاحد لثمان بقين من المحرم سنة

1) Il y a ici une lacune dans le man., mais j'ai suppléé cas deux mots et la copulative و d'après al-Homaidí (*apud* Abdo-'l-wáhid, p. ۳۰, l. 3 de mon édition). 2) Il y a ici une lacune dans le man., et ce mot manque. 3) Ici aussi il y a une lacune, et ces deux mots manquent; comparez al-Homaidi, *loco laud.*, p. ۳۰, l. 6.

ورفضتُ لذّاتى فصرْتُ لناصح بعد الابـاية سامعا ومطيعا
ونهى النهى قلبى فاقصر وارعوى واغتاض بعد الكبرياء خشوعا
ورايت رشدى واضحا بعد العمى فنكصت عن غى الضلال رجوعا
يا حسرة ساعاتها ما تنقضى كيف النجاة وقد اسات صنيعا ✿

المائة الخامسة ✿

سليمن *بن الحكم[1] بن سليمن بن عبد الرحمن الناصر المستعين بالله ابو ايوب ✿

قدّمَتْه البرابرة عند قتل عمّه هشام بن سليمن بن الناصر القائم على المهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر باعث الفتنة بالاندلس وموقد نارها الخامدة وشاهر سيفها المغمد وكان المهدى حاقدا على العامريين قتلهم اباه هشاما فى دولة المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن ابى عامر لاتّهامهم اياه بممالاة الوزير عيسى بن سعيد القطاع قتيل عبد الملك فقام على هشام المويد فى جمادى الاخرة سنة ٣٩٩ وخلعه وحبسه عند وزيره الحسين بن حىّ وقتل عبد الرحمن بن محمد بن ابى عامر وهو الملقب بالناصر وصلبه وادرك به ثاره واقام بقرطبة مَدْعوًّا له على منابرها وسائر منابر الاندلس الى ان ثار عليه فى اخر شوال من السنة هشام بن سليمن المذكور وحاربه فظفر به المهدى وعجّل قتله فهرب سليمن المستعين بالله واهل بيته خيفةً من المهدى واضطربوا فى نُواحى قرطبة فالتفّ البربر على سليمن هذا وقدّموه خليفة واصفقوا على بيعته لانحرافهم عن المهدى

1) Ces deux mots manquent dans le man.

فان التجار عندك بين جنبَىْ عقاب ..... [1] كاسرة الجناح
نظنّك طالعا ببنى سليم عليها عند مفتضح الصباح
اذا ساورتَ قِرْنَك فى مِكَرٍّ [2] جعلت له ذراعك كالوشاح

ومن شعر ابن [3] وداعة

زار الحبيب فمرحبا بالزائر اهلا ببدر فوق غصن ناضر
قبّلْتُ من فرحى ترابَ طريقه ومسحتُ اسفل نعله بمحاجرى
وخشيتُ ان ينقدّ اخمصُ رجله من رقّة فبسطتُّ أَسْوَدَ ناظرى ✿

يعلى بن احمد بن يعلى ✿

كان ابوه من روساء الدولة الاموية وقوادها الجلة وكان يعلى هذا فى دولة المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر ومن شعره وقد بعث اليه بورد مبكر

بعثتُ من جنّتى بورد غضّ له منظر بديع
قال اناس راوه عندى أَعْجَلَه عامُنا المُريع
قلت ابو عامر المعلّى ايامه كلها ربيع

وتوفى سنة ٣٩٣ وله يرثى ابا على البغدادى من ابيات

أَمَاتَ العلمَ موتُ أَبِى علىّ منار العلم والفضل الرضىِّ
سابكى بعده سرًّا وجهرا كما يبكى الولىُّ على الولىّ
ولو لم ابكه حزنا ووجدا اذا ما كنتُ بالرجل الوفىّ
اذا قلبٌ خلا من حبّ ميت فقلبى ليس عنه بالخلىّ

وله

انى هجرتُ الغانيات جميعا ونزعتُ عن كلفى بهنّ نزوعا

---

1) Dans le man. الدحى (sic). 2) Le man. porte مكبر. 3) Le man. porte ابن ابى.

فابسطنْ عذرى وانّى [1] لم اكن للعذر [2] اهلا
ياخى انت ومولا وقليل لك مولا
قد بعثنا بفراش فاهجرن وجه المُصَلّا
ووصلناك [3] بغيدا ء كبدر يتجلّا
فتفضّلْ بقبول لا عدمتَ الدهر فضلا
وورا ذلك مِنّى سَتَرَى فضلا وفضلا

وله ايضا

يا رسولى أَبْلِغْ اليها شكاتى واستنلْها ولو بقاء حياتى
قُلْ لها قد قضى هواك عليه فهو ميت او موذن بالممات
فالحظيه ترى اذا شئت ميتا كان يحيى بايسر اللحظات
واعجبى ان تكون لحظة عين منك تهدى الحياة للاموات ✿

على بن وداعة بن عبد الودود السلمى
ابو الحسن✿

قال فيه الحميدى امير كان قريبا من الاربعمائة وقال ابن بسام وذكر صاعدا اللغوى انتهت به الحال الى ان اغرم فاستغاث على بن وداعة احد الفرسان الابطال ونبهاء الدولة كان فى ذلك الاوان قال ومن شعره فيه

ابا حسن ربيعة من سليم سنانٌ زانَ عاليةَ الرماحِ
وانى عائذٌ بك من هنات تجشّ [4] دعائمى تحت القداح
فكرّ على ابن عمك وانتشِلْه فليس حِمَى ابنِ عمك بالمُباح

1) Le man. porte وان. 2) Le man. porte للاعذار. 3) Le pronom ك manque dans le man. 4) Le man. porte تحش.

انّ ضيفا قاصدا قلتَ له اهلًا وسهلا
قد توسّعْتَ له [1] فيما يسرّ الضيف خذلا [2]
ما له فرش على الار ض سوى وجه مُصَلَّا
فانا لولا .... الوعر [3] سهلا
لم تجد عيني لنوم بمبيت السوء كحلا

فوردت الابيات على فرحون وهو خارج الى الغزو فخجل من ذلك وامر له بما طلب وقرن بذلك جارية وكتب اليه معتذرا من التقصير

ايها السيّد اهلا بالذى اهديت اهلا
ما يناويك مناو ان وصلتَ القول وصلا
شاعرا ندبا نبيلا محسنا جدًّا وهزلا
ما تولى الشعر الا ردَّ منه الوعر [4] سهلا
شعرك سَحٌّ ووبل ان يكون الشعر طلّا
محكم غضٌ بديع لا يكاد الدهر يبلا
فله ما قلت اهلا .... ثم سهلا
ايها السيّد مهلا باخيك المحض اهلا
انّ شكواك الينا ولّدَتْ فى النفس خبلا
ونَفَتْ [5] نومى فلما تكتحل عيناى كحلا
ما على عمْد ولاكنّا جهلنا الامر جهلا
وظَنَنّا [6] بالعكازى(؟) انه اكرم بدلا

---

1) J'ai ajouté ce mot qu'exige la mesure du vers. 2) Le man. porte خزلا. 3) Ici et dans le quatrième vers du poème de Farhoun, le man. porte وعد au lieu de وعر. 4) Voyez la note qui précède. 5) Le man., écrit en caractères africains, porte وبفت. 6) Le man. porte وطننا.

المويد عازما على الفتك به عند مداخلته الجماعة الذين اجتمعوا على خلعه بتدبير عبد الملك بن القاضى منذر بن سعيد صاحب خطة الردّ فبُطلش بجوذر وقُبض عليه بمبادرة احمد بن محمد ابن عَرُوس الى تلافى الامر قال ووافى زياد على اثر ذلك فوبّخه ابن عروس فاخذ فى الاعتذار وتعاونا على النازلة وما سلم زياد من التهمة وحكى ان عبد الملك بن منذر فى هذه القصّة لما افتى عليه بآيَةِ الحرابة[1] وردّ الى الخليفة الامرُ فيما يختار له من العقوبة اشار صاحب المدينة زياد بن افلح هذا بان يصلب استبلاغا فى المثلة يبغى بذلك التقرّب الى ابن ابى عامر ونفى التهمة عنه فعمل برايه وذلك فى سنة ٣٦٧ وزياد هو القائل

واصبحت الدنيا باوبتك الرضا لدىّ كوصل صافع لقفا الصدّ[2]
ولم لا ودهرى كله بك موثق ارقّ اذا ما شئت من طرّتى بردى ✿

فرحون بن عبد الله يعرف بان الوبلة ✿

وهو محمد بن عبد الله بن عبد الواحد ويشهر بفرحون كان واليا على شنترين بغرب الاندلس فى ايام الحكم المستنصر بالله او ابنه هشام المويد بالله وقدم عليه ابو عمر يوسف بن هرون الرمادى منتجعا فامر بانزاله فقصّر به متولى ذلك فكتب اليه الرمادى

ايها العارض والمُهْدى لمستسقيه وبلا
حين لا يهدى اذا[3] ما استقى[4] العارضُ طلّا
قائدا افنَتْ مغازيه العدى سبيا وقتلا

---

1) Voyez le *Koran*, 5, vs. 37. 2) Le man. porte الصد. 3) Le man. porte اذ. 4) Le man. porte استسقى.

عبد الله بن عمرو بن ابى عامر ابو حفص ۞

كان ابوه عمرو وهو الملقب بعسكلاجة صاحب المدينتين فى ايام هشام المويد بتقديم ابن عمه المنصور محمد بن ابى عامر ثم ولى بلاد المغرب بعد ذلك فاشتدّ سلطانه هنالك واستنزل حسن بن القاسم العلوى الادريسى وانفذه الى الاندلس وكان صارما مهيبا جبارا قاسيا وقتله ابن عمه المنصور بتنقُّصه اياه وغَضّه منه وتسحُّبه عليه واحتجان الاموال دونه . . . . استقدمه من المغرب وذلك فى جمُدى الاخرة سنة ٣٧٥ ومن شعر ابى حفص هذا يَومَ المظفّر عبدَ الملك لما زوّج حبيبة بنت ابن عمه عبد الله بن يحيى بن عبيد الله بن ابى عامر وهى بنت اخته بريهة من عبد الملك بن قند مولاهم

عـربـى مـزوّج عبده بنت اخته [1]
قَبّح الله فعل ذا ورمـاه بـمـقـتـه

وقد قيل انهما لعبد الملك بن يحيى اخى عبد الله بن يحيى المذكور ۞

زياد بن افلح مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد ۞

كان من وزراء الدولة العامرية وكبار رجالها وتوفى فى اولها سنة ٣٦٨ ذكر ذلك ابن حيان فى تاريخه الكبير وذكر فى الدولة العامرية انه كان على المدينة وان جوذرا الفتى الحكمى تحيّن ركوبَ زياد هذا الى داره بطرف المدينة حين توصّل الى هشام

1) Le man. porte اخيه.

منع العين [1] الابيات

وله

الم ترنى بِعْتُ [2] الاقامةَ بالسُّرَى وليِّنَ الحشايا بالخيول الضوامر
تبدَّلْتُ بعد الزعفران وطيبه صَدَا الدرع من مستحكمات المسامر
ارونى فتى يحمى حمايَ وموقفى اذا اشتجر الاقران بين العساكر
انا الحاجب المنصور من آل عامر بسيفى اقدُّ الهام تحت المغافر
تلادُ امير المومنين وعبده وناصحُه المشهود يوم المفاخر
فلا تحسبوا انى شغلت بغيركم ولاكن عهدتُّ الله فى قتل كافر

واهدى المنصور الى عمر بن شُهَيْد الوزير عقيلة من عقائل الروم يكنفها ثلاثة جوارٍ وقد ساله ذلك عند صدره من بعض غزواته وكتب اليه معهنَّ يداعبه

قد بعثنا بها كشمس النهار فى ثلاث من المهى ابكار
فاجتهد واتّئدْ فانك شيخ خَفِىَ الليلُ عن بياض النهار
صانك الله عن كلالك فيها فمن الصدر كلة المسمار

فاقتضّهن جميعا [3] فى ليلته وكتب اليه

قد قضضنا ختامَ ألسّوارى واصطبغنا من النجيع الجارى
ونعِمْنا فى ظلّ انعم ليل ولهونا بالدرّ وبالدرارى
وقضى الشيخ ما قضى بحسام ذى مضاء عضب الظبا بتّار
فاصطنِعْه فليس يجزيك كفرا واتّخِذْه سيفا على الكفار

قال ابن حيان وكانت حجابة المنصور خمسا وعشرين سنة وعمره خمسا او ستا وستين سنة ۞

---

1) *Al-Bayán*, II, p. ٢٩٤. Variante: vs. 3 دونها, وزنها. 2) Le man. porte بعث. 3) Le man. porte جميع.

ولم يكن فضوليا البتّة واما انت فلم تمتثله وادخلت يدك فى الدنيا فانغمستَ فى لجّجها وطلبتَ الفضول فعلمتَ اخبارا كثيرة واوبقتَ نفسك والله يا مغرور وعزّ علىّ انتشابُك فقال له ابن ابى عامر يا فقيه هكذا صاحب الدنيا لا بُدّ ان يخلط خيرا بشرّ ويأتى معروفا ومنكرا والله يتوب على من يشاء برحمته وساله الباجى اثر هذا رفع الغرامة عن ماله باشبيلية فامر باسقاطها ووصله ببدرة دراهم كاملة ومنديل كسوة تشاكله فيها خلعة تامّة ومن شعره يفتخر

رميت بنفسى [1] البيتين

ومن شِيَمى أنّى [2] على كل طالب   اجود بمال لا تقيه المعاذر

وانى لزجاء الابيات

قال ابن حيان هذا لانه محمد بن عبد الله ونسبه كما تقدّم قال وعبد الملك جدّه هذا هو الداخل الى الاندلس مع طارق ابن زياد مولى موسى بن نصير فى اول الداخلين من المغرب وهو فى قومه وسيط وقال الحميدى قال لى ابو محمد على بن احمد يعنى ابن حزم الفقيه كان المنصور ابو عامر محمد بن ابى عامر معافرى النسب من حِمْيَر وامّه تميمية وهى بُرَيْهة بنت يحيى بن زكرياء التميمى المعروف بابن برطال ولذلك قال فيه احمد بن دراج هو ابو عمر القسطلى من قصيدة له فيه

تلاقت [3] البيتين

وللمنصور لما اشتدّ سلطانه وتوالى ظفره وكتب به الى صاحب مصر يتوعده

---

1) *Al-Bayán*, II, p. ٢٩٣. Variante: vs. 1 كريمة, عظيمة. 2) Ce mot manque dans le man. 3) *Al-Bayán*, II, p. ٢٩٤

يدى المنصور وكانت وفاته سنة ٣٩٢ خرج غازيا وقد وقع فى مرضه الذى مات فيه فافتتح جليقية من تلقاء مدينة طليطلة ومرضه يخفّ وقتا ويثقل اوقاتا وقويت عليه العلة بارض قشتيلة فاتُّخذ له سرير من خشب يحمل على اعناق الرجال قطع بذلك اربعة عشر يوما حتى وصل الى مدينة سالم فوجّه ابنَه عبد الملك ليخبر هشاما بما ترك عليه اباه وتوفى ليلة الاثنين لثلث بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة قبل ودفن بمدينة سالم وقبره بها وكان عليه مكتوبا

اثاره تُنْبيك عن اخباره　　حتى كانّك بالعيان تراه
تالله لا ياتى الزمان بمثله　　ابَدًا ولا يحمى الثغور سواه

وعلى ما كان عليه من الهيبة والرهبة فقد كان له حلم واحتمال مع محبّة للعلم وايثار للادب والكِرَام لمن ينتسب اليهما يُحْكَى ان ابا محمد الباجى الراوية دخل عليه وقال له اصلحك الله يا حاجب وحفظك ووفّقك واحسن عونك فردّ عليه ابن ابى عامر اجمل ردّ وبجّله ووقّره وادنى مكانه حتى اقعده الى جانبه وقال له كيف انت اليوم وحالك فقال له بخير *ما كنت [1] به ثم قال له الباجى انّى والد كان لك رحمة الله عليه كان والله ما علمتُ من اهل الخير والعافية والصلاح والعفّة والحرص على الطلب والمعرفة اختلف معى الى محمد بن عمر بن لبابة والى احمد ابن خلد والى محمد بن فُطَيْس الالبيرى [2] وغيرهم وكان لى خير صديق وصاحب انتفع به وينتفع بى واقابل معه كتبه وكتبى

1) Le man. porte فكنت. 2) C'est ainsi qu'on lit chez al-Homaidi (man. d'Oxford, fol. 36 r.; محمد بن فطيس بن واصل الغافقى الالبيرى il mourut dans l'année 319). Le man. porte اللبيرى.

لا تزال كذلك حال حياته واذا علك فما اراها الا بالضدّ فكان كذلك واما ابو المطرف عبد الرحمن الناصر اخو عبد الملك فانه ولى الحجابة بعده فلم يقم الا يسيرا حتى قام عليه المهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر فقُتل وصلب وانبعثت الفتن على الاثر فما خمدت نارها الا فى النادر الى وقتنا هذا وهو سنة ..... اربعين وستمائة وقد استولى الروم فيه على الاندلس بأَسْرِها [1] مع الجزائر الشرقية المضافة اليها بين صلح وعنوة وشوم عبد الرحمن الناصر هو الذى جرّ افتراق الجماعة وجرّ على خلعان الطاعة وعلى رجله كان الفساد العامّ لما استشرف الى الخلافة واستقلّ خطة الحجابة ولم يرض الا بالامامة فداخل هشاما المضعوف وطالبه بان يجعله ولىّ عهده ويلقى اليه بجميع امره فاستفتى فى ذلك فقهاء قرطبة وعلماءها حينئذ فسوّغوا له ما طلب واحتجّوا بقوله صلّعم لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وكان ابن ابى عامر معافريا قحطانيا فقالوا عسى ان يكون الذى وعد به رسول الله صلّعم وجدّ فى ذلك السعى الخبيث ابو العباس بن ذكوان القاضى وابو حفص ابن برد الكاتب حتى قال فيهما ابن ابى يزيد المصرى

انّ ابن ذكوان وابن برد   قد ناقضا الدين عين عهدِ
وعاندا الحقّ اذ اقاما   حفيدَ شَنْجُهْ وَلِىّ عهد

ولم يقم كذلك الا اربعة اشهر فى ما ذكر الحميدى وغيره واختلّ امره واسلمَتْه الجيوش فكان من خبره ما تقدّم ذكره وكان مولد المنصور محمد بن ابى عامر سنة ٣٢٨ وفيها كانت الهزيمة العظيمة بالخندق على عبد الرحمن الناصر فاخذ الله بثار الاسلام على

1) Le man. porte بامرها.

غزو بلاد الروم عالى القدم، منصور العلم" لا يخفق له مسعى،
ولا يؤوب دون مغنم كرة بعد اخرى" الى ان صار صاحب
التدبير، والمتغلب على جميع الامور" فدانت له اقطار الاندلس
كلها وامنت به ولم يضطرب عليه شئ منها ايام حياته لحسن
سياسته وعظم هيبته وكان ربّما انذر خاصّته بما يكون وراءه من
الفتن حتى ليكدر عليهم مجالس انسه بما يلقى من ذلك اليهم
فوقع الامر على ما توقّع وجرى القدر بما قدر على ذلك فما زال
يبطش باعدائه، ويُسْقِط مَنْ فوقه بقهره واستيلائه" الى ان صار
الخليفة حينئذ هشام بن الحكم ليس له من الامر غير الاسم خاصّةً
فما ظنّك برجاله ومواليه الذين منهم كان يرهب وبهم كان يتمرّس
هذا ونصرته على النصارى متوالية وغزواته فى كل صائفة متّصلة
أزيد من خمسين عدّدها ابن حيان فى كتابه الموضوع فى اخبار
الدولة العامرية وجعله لمن شاء خزله عن تاريخه الكبير او ضمّه
اليه حتى اذعن له ملوك الروم ورغبوا فى مصاهرته تناوَلَ ذلك
كلّه بتأييد الاهيّ مدةً طويلةً واورثه بنيه وقتا قصيرا فاما ابو
مروان عبد الملك المظفر منهم فقام بالدولة مقامَ ابيه واغنى فى
غزو العدو الّا [1] ان مدّته لم تطل وبلغت الاندلس فى ايامه نهاية
الكمال وكان على اهلها اسعد مولود حكى ابن حيان عن زعيم
المنجّمين على عهد الحكم انه نظر فى مولد عبد الملك هذا
وهو طفل فاشار مِنْ بعْدِ سعادته الى امر كبير لم يدرك هو اخره
فعجب مَنْ شاهَدَه من جودة اضافته [2] وذلك انه قال لم يولد قط
بالاندلس مولود اسعد منه على ابيه وعلى نفسه وعلى حاشيته
نعمْ وعلى اهل الاندلس طرّا وعلى ارضها طرا فضلا عى ناسها وانها

1) Le man. porte الى. 2) Le man. porte اصافته.

محمد بن عبد الله بن ابى عامر الحاجب المنصور ابو عامر

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن ابى عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافرى امير الاندلس فى دولة المويد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله والغالب عليه اصله من الجزيرة الخضراء ولسلفه بها قدر ونباهة وقدم قرطبة شابا فطلب بها العلم والادب وسمع الحديث وكان ابوه ابو حفص عبد الله قد سمع الحديث ايضا وصحب ابا محمد الباجى الرواية فى الاخذ عن الشيوخ بقرطبة وقد ذكرتُه فى كتابى الموسوم بالتكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال وكانت للمنصور همّة ترمى به المرامى ويحدث نفسه بادراك معالى الامور ويزيد فى ذلك حتى كان يحدث من يختصّ [1] به بما يقع له من ذلك فتمّ له مراده وكان احد عجائب الدنيا فى ترقّيه والظفر بتمنّيه" تصرّف أوّل امرِه فى الوكالة لصبح امّ هشام والنظر فى اموالها وضياعها والجدّ ينهض به والاقدار تساعده الى ان توفى الحكم وقُلّد هشام الخلافة وهو صغير ولما انتقض العدو على اثر ذلك وخيف الاضطراب ولم يكن عند المصحفى غنا ولا دفاع ضمن محمد بن ابى عامر لصبح امّ هشام سكون الحال وزوال الخوف واستقرار الملك لابنها على ان يُمَدّ بالاموال ويُجْعَلَ اليه قَوْدُ الجيوش الى ما كان بيده من الخطط السنيّة وهو بقوة نفسه وسعادة جدّه يَعِدُ النصرَ ولا يمترى فى الظهور ويستعجل الاسباب المُعِينة على الفتح حتى أُسْعِفَ ولقى العدوّ فهزمه ووالى

1) Le man. porte يحيص.

ان الملوك اذا ما استرحموا قتلوا

وبعث اليه من قتله وقرأتُ فى كتاب الافتخار لابى بكر عتيق ابن خلف القيروانى ان ابراهيم بن احمد لما قرا رسالة كاتبه اليه من محبسه قال يكتب الىّ هبنى اسات وقد اساء والله لو كتب الىّ بقول الاول

ونحن الكاتبون وقد اسانا فهبنا للكرام الكاتبينا

لعفوتُ عنه ثم امر به فجعل فى تابوت واحرق بالنار وهو حىٌّ وامّا ابن ابى عامر فامر عبد الملك بن ادريس ان يجاوبه عن هذه الابيات فقال

الآن يا جاهلا 1 الابيات

ويقال ان الابيات لابن ابى عامر وكلتا الفعلتين من افعال الجبابرة الذين أطْغَتْهم النعمة ونزعت من قلوبهم الرحمة وللمصحفى لما يئس من المنصور وصفحه

لا تامنن 2 الابيات

واذا اتت اعجوبة فاصبرْ لها فالدهر ياتى بعد ما هو أعْجَب 3

وله

لى مدة لا بُدّ ابلغها فاذا انقضت ايامها مُتّ

لو قابلتنى الاسْد ضارية والموت لم يُقْدَرْ لما خفت

فانظرْ الىّ وكن على حذر فبمثل حالك امس قد كنت ❁

1) *Al-Bayân*, II, p. ٣٠٧. Variante: vs. 3 انقم، نقموا. 2) *Al-Bayân*, II, p. ٢٩١. Variantes: vs. 2 تخاننى فاخاننى; vs. 3 مذلة ونغيصة. 3) Le man. porte عاجب.

وناولهم كفًّا يطول الهدى بها رِضَى الله فى تقبيلها واستلامها
اناف على الدنيا بعين محيطة وقال ادخلوا فى امنها وسلامها

وله

يطالعنا فى كل يوم بغرّة بنو الدين والدنيا معًا يأملونها
اذا ما تراءته العيون تواضعت لاجلاله عن ان تقلّ شُؤونها
عليها من الرحمن نور جلالة يقصّر بالالحاظ ان تستبينها

وله مما قاله بديها بين يدى الحكم عند ما بشر بولادة ابنه هشام

اطلع البدر[1] الابيات

وله فى نكبته

تاملت صرف الحادثات فلم ازل[2] الابيات

وله

اجازى الزمان[3] الابيات

وله يستعطف المنصور محمد بن ابى عامر وكتب اليه بها من محبسه

هبنى اسات[4] الابيات

هذه الابيات متنازعة ينسبها الى المصحفى جماعة وقد وجدتُّها منسوبة الى ابى عمر بن دراج القسطلى وذكر ابو اسحق ابراهيم ابن القاسم الرقيق فى تاريخه انها لكاتب ابراهيم بن احمد بن الاغلب وكلاهما اساء الردّ على من قالها وتمثّل بها اما ابراهيم فقال بجهله وفظاظته وقلة رحمته

1) *Al-Bayán*, II, p. ٢٥٣. Dans le dernier vers, le man. porte عمرى au lieu de نفسى. 2) *Al-Bayán*, II, p. ٢٨٩ et suiv. 3) *Al-Bayán*, II, p. ٢٨٧. 4) *Al-Bayán*, II, p. ٣٠٧. Variante: vs. 3 السخط, الحط.

وله

كم ليلة بتُّ اطويها وانشرها ولا ارى فى الذى اقضى بها حرجا
فى فتنة نجب صاروا بمعترك فجرى النعيم على الصدعى بها خلجا
والجو ملتحف .... والنجم مكحولة الحاظه دعجا
لقوا دجى ليلهم .... ر كاسهم ونفسوا عن خناق الزق فانبلجا

وله

لعينيك [1] البيتين

نصيبى من الدنيا هواك وانه عذابى ولاكنّى عليه ضنين

وله

يا ذا الذى لم يدع لى حبّه رمقا هذا مُحِبُّك يشكو البثّ والارقا
لو كنتَ تعلم ما شوقى اليك اذًا ايقنتَ ان جميع الشوق لى خُلِقا
لم يبصر الحسن مجموعا على احد مَنْ ليس يبصر ذاك الخد والعنقا

وله فى وفاة الناصر عبد الرحمن بن محمد وبيعة ابنه المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن

الا ان اياما هفت [2] الابيات

ومنها

امـام تلقّته الخلافةُ صَبّةً الى نَسَمٍ [3] محمولة عن امامها
فصارت اليه فى حدود تمامه وصار اليها فى حدود تمامها
فلم ينتقل بالناس يوم انتقالها اليه سبيلٌ عن محلّ قوامها
اتوه فاعطوه المواثق عن هوى تمكّن فى ابشارها وعظامها

تبرق, تطرق; vs. 2 (chez Ibno-'l-Abbár on trouve d'abord le vers خفيت et ensuite عبث) بحسنها, بجسمها.

1) *Al-Bayán*, II, p. ٢٧٢. Variante: vs. 2 يدى. 2) *Al-Bayán*, II, p. ٣٤٨. Ibno-'l-Abbár a omis le deuxième vers. 3) Le man. porte نسيم.

تغيب وتبدو فيه حتى كانما غدا مغربا تجرى اليه ومطلعا
اذا ما ارتمت امواجه خلتَ انها ذُرا الشُّمّ امتنا من البرّ نزّعا
تقاذف فى رحب الجمال بسيطها يردّ وفود الريح حسرى وطلعا

ولـه فى تفاحة

لعمرى لئن اهديتُ نفسى وما حوت فانت بها منى احقّ واملكُ
ولاكننى اهدى يدا [1] لا تردُّها يمينٌ ولا فيها لذى اللحظ مترك
تناولتُها من غصنها وكانها من الحسن ذاك الناجم المتفلّك

ولـه فى سفرجلة

ومصفرّة تختال فى ثوب نرجس وتعبق عن مسك ذكىّ التنفّس
لها ريح محبوب وقسوة قلبه ولون محبّ حُلّة السقم مكتسى
فصفرتها من صفرتى مستعارة وانفاسها فى الطيب انفاس مونسى
فلما استتمّتْ فى القضيب شبابها وحاكت لها الانواء [2] ابراد سندس
مددتُ يدى باللطف ابغى اقتطافها لاجعلها ريحانتى وسط مجلسى
وكان لها ثوب من الزغب أَغْبَرٌ يرف على جسم من التبر املس
فلما تعرّتْ فى يدى من لباسها ولم تبق الا فى غلالة نرجس
ذكرتُ بها من لا ابوح بذكره فاذبلها فى الكفّ حرّ تنفّس

ولـه وقد اهديت اليه رامشنة وورد فى زمن البرد فاستغربها وكتب الى مهديها

لعمرك ما فى فطرة الروض قدرة يحيل بها مجرى الزمان عن القصد
ولاكنها اخلاقك الغر نبّهت بربعك فى كانون نائمة الورد

ولـه فى الخمر وقد انشد ذلك ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة

صفراء 3 الابيات

1) Le man. porte ايدى. 2) Dans le *Malmah* d'Ibn-Khácán, on lit : الاوراق اثواب. 3) *Al-Bayán*, II, p. ٢٧٢. Variantes : vs. 1

اما والهوى ما كنت اعرف ما الهوى ولا ما دواعى الشوق حتى تكلّما
دعانى بلفظ لو دعا يدبلا [1] به لَلَبّاهُ مشتاقا ووافاه [2] مغرما

وله ويروى لغيره

كلَّمَتْنى فقلتُ درُّ سقيط فتأمّلْتُ عقدها هل تناثر
وازدهاها تبسُّم فأَرَتْنا عقدَ درٍّ من التبسُّم اخر

وله

انْ فتاةً أُشْرِبَت الضلوعُ هَوًى حتى كأَنَّ جميعها اذن
لا تنكروا كلف الضلوع به فحديثه لوجيبها سكن

وقرات فى كتاب الفرائد فى التشبيه لابن ابى الحسن القرطبى منسوبا اليه

بادرْ فان نذير الغيث قد بذرا مجدّدا لسرور كان قد دثرا
ارختْ عزاليه واهتزت بعنصره ريح الصبا واستدرّتْ دمعه فجرا
اوفى فبرّد من حرّ القلوب كما اوفى علينا حبيب طال ما هجرا
فلاقه بكؤوس الراح مترعة شكرا له فكريمُ القوم مَنْ شكرا

وله فى سوسنة

يا ربَّ سوسنة قد بتُّ الثمها وما لها غير طعم المسك من ريق
مصفرّة الوسط مبيضّ جوانبها كانها عاشق فى حجر معشوق

وله فى الخيال

لئن سلبونى شخصه ووصاله لما قدروا ان يسلبونى خياله
اذا حاجبت عنى الحوادث وجهه اقام الهوى لى حيث كنتُ مثاله

وله

وكم مَهْمَه لا يُوجَد الركبُ مشرعا قطعتُ وبحرٍ شامخ الموج أَسْفعا
خصمٍ اذا اسْتَعْلَتْ به الشمسُ لم يزل يطاولها حتى تملّ فتخضعا

---

1) *Diable*, à ce qu'il paraît. 2) Le man. porte ووفاه.

عثمن بن نصر له وصرّفه فى الاعمال وقدمه الى الكور ثم استكتبه وهو ولىّ عهد وذكر نحو ما تقدّم من خبره قال ثم قدّم هشام المويد ابنَ اخيه هشامَ بن محمد بن عثمن الى خطة الخيل ثم الى الوزارة وولّى بنيه محمدا وعثمن وعبد الرحمن واخاه سعيدا وابن اخيه محمدا الشرطة العليا والوسطى فلم ينهض بعَبْء ما قلّده وخلف على المدينة ابنه محمدا فاساء السيرة وزكا على المحبّة ابو عامر محمد بن ابى عامر فبسط المويد يده وقبض يد جعفر بن عثمن فازاله وابن اخيه وقال ابن حيان استطال عليه محمد بن ابى عامر بكفايته ودفاعه العدو المتكالب لاول ولاية هشام ووفاة الحكم واستظهر على ذلك بمصاهرة غالب القائد مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد وقد كان غالب فيما حكى الرازى شارك جعفر بن عثمن فى الحجابة وصير فراشه فى الصدر وعن يمينه جعفر وعن يساره ابو عامر للوزارتين قال ابن حيان فادّى ذلك الى القبض على جعفر وعلى ولده واسبابه وعلى اخيه هشام وسائر اقرابه وطولبوا بالاموال وكان ابن ابى عامر يحمل جعفرا معه فى الغزوات تعنيتا وانتقاما منه فلما بان عجزه وضعف أُقِرّ بالمطبق الى ان هلك فيه سنة ٣٧٢ فأُسْلِم الى اهله فى اقبح صورة وقيل قُتِل خنقا وكان مقدما فى صناعة الكتابة مفضلا على طبقته بالبلاغة وله شعر كثير مدوّن يدلّ على تمكّنه من الاجادة وتصرّفه فى افانين البيان وهو القائل

سألْتُ نجوم الليل هل ينقضى الدجا فخطّتْ جوابا بالثريا كخطّ لا
وكنتُ ارى انى بآخر ليلة فأُطْرِق حتى خلتُه عاد اولا
وما عن هوى سامرتُها غير اننى انافسها المجرى الى رتب العلا

وله

تنئيف بهم ساحات مَلَّة فى العلى وتكنفهم منها البطاح الامالس
وكان اخوه يعلى بن احمد اديبا ايضا وسياتى ذكره۞

جعفر بن عثمن المصحفى الحاجب الوزير ابو الحسن۞

هو جعفر بن عثمان بن نصر بن قوى بن عبد الله بن كسبلة من برابر بلنسية ينتمى الى قيس بالمخالفة وذكر ابن الفرضى فى تاريخه اباه عثمن وقال فى نسبه بعد نصر بن عبد الله بن حُمَيْد ابن سلمة بن عبّاد بن يونس القيسى وكان قد ادّب الحكم وذلك ازلف جعفرا عنده وادناه منه فاستخدمه بالكتابة فى امارته وولى جزيرة ميورقة فى ايام الناصر ثم تقلّد الحكم الخلافة فاستوزره وامضاه مع ذلك على كتابته الخاصّة وضمّ اليه بعد مدة ولاية الشرطة واخدمه ابنه هشاما واقام على ذلك الى وفاة الحكم واستخلاف هشام ابنه فحجبه يوم قعوده للبيعة وذلك يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٦ وعن يمينه ويساره الفتيان جوذر وفائق ثم اهل الخطط على منازلهم وكان القائد محمد بن عبد الله بن ابى عامر وهو اذذاك يتولى الشرطة الوسطى والسكة والمواريث والوكالة يشرف على عقد الشهادات فى نسخ البيعة بين يديه بعد ما كان القاضى محمد بن اسحق بن السليم ياخذها على طبقات من شهدها من الاعمام وابنائهم والوزراء وضروب اهل الخدمة ورجالات قريش واعلام قرطبة حكى ذلك عيسى بن احمد الرازى قال ثم لما كان يوم السبت لعشر خلون من صفر المورخ قلّد هشام حجابته جعفر بن عثمان لقديم صحبته لابيه المستنصر وكان المستنصر قد شرفه لتاديب ابيه

ولہ فی توت اهداه

تفاءلْتُ بالتوت التّاتّی لزورة   وذلک فال ما علمت صدوق
فاهديتُه غضا حكى حدق المها   له منظر بالحسن منه يروق
وبعض حكى الياقوت منه احمراره   وما مجّه للذائقين رحيق
فذا سبج فيما يُرى لاسوداده   وذا الاحمرار اللون منه عقيق ۞

عبيد الله بن احمد بن يِعْلَى بن وهب ۞

ولّاه الناصر عبد الرحمن بن محمد ما كان بيد ابيه احمد ابن يِعْلَى قائده الجليل المقدار الحميد الاثار من قيادة الجوف بطليوس واعمالها حين نوّه باحمد المذكور وولاه طليطلة واعمالها من الثغر الادنى ورفع رزقه الى ارزاق الوزراء مع مقامه على خطّته [1] فى الشرطة العليا وسُمِّىَ قائد الاعنّة وذلک فى صفر سنة ٣٤٣ فأغْنَى عبيد الله فى قتال الروم غَنَاء [2] ابيه وتوالت له فيهم فتوح وكان اديبا شاعرا وهو القائل من قصيدة

ترى الارض فينا لا يقرُّ قرارُها اذا لم يسُسْها من امية سائسُ
ذوو الهضبات الشُّمِّ والابحر التى تفيض ملاء والملوک الاشاوس
هم ذهبوا بالمكرمات ولم يزل لهم جبلَ العزِّ القديم القوامس
وهم نزلوا من خندف حيث تلتقى رءوس قُصَىّ فى الذرى والمغاطس
وهم غمسوا فى جفنة الطيب قبل ان يرى احد من قومهم وهو غامس
وهم اوقدوا حرب الفِجَار حفيظةً فقامت بها اعياصهم والعنابس
بهاليل ما ان يستضيف اليهم بما شيّدوا الا الخصال النفائس
اذا سوجلوا لهم ...... [3] مُساجل وان قويسوا لم يستطعهم مُقايس

---

1) Le man. porte خطبته. 2) Le man. porte وغناء. 3) Le man. porte يحتملهم.

قد فات قدرُك وصفَ الواصفين فما تدركاك الا بتحميد وتمجيد
لما ذكرتُك يوما قلتُ من جذل يا نعمة الله فى ايامه زيدى

وله فى بيعة المستنصر بعد وفاة ابيه الناصر

لئن غربت شمس لقد طلعت شمس فما فى صلاح الارض ريب ولا لبس
بمستنصر بالله دان لملكه وايامِه المامونةِ الجنُّ والانس
تولّى امير المومنين فاصبحوا وما بينهم نجوى بعدوى ولا همس
فلا سُقيت ارض بغير سحابه بلالا ولا سرَّتْ لساكنها نفس
وان شد حلس لا يكون ثيابه فلا انهضت يوما بمن شده عنس

وانشد له الحميدى عن ابى محمد بن حزم

أُناجى حُسْنَ رايك بالامانى واشكو بالتوهُّم ما شجانى
*وما بِعَسَى [1] وَلَوْ ولعلَّ روح ينفّس عن كَئيب القلب عانى
ومحض هوى بظهر الغيب صاف ترى عينى به من [2] لا يرانى
على ذاك الزمان وان تقضّى سلام لا يبيد على الزمان
كفانى يا مدا املى بعادٌ تمنيتُ الممات له كفانى

وله يرثى ابنه

غرستُ قضيبا زعزعَتْه يدُ الردا فخلُّوا دموعَ العين تبك على غرسى
وهذا حمام الايك يبكى هديله فما لهديلى لا تذوب له نفسى

وله فى . . . . .

ما حزن يعقوب على يوسف اشدّ مِن حزنى على احمد
احمد ملحود فهل نستوى وذاك لم يُقْبَر ولم يلحد
وكان يرجوه وهل ارتجى هذا وقد غمضتُه بانيد

1) Telle est la véritable leçon, qui se trouve chez al-Homaidi (man. d'Oxford, fol. 69 v.), d'après une communication de M. Greenhill. Le man. d'Ibno-'l-Abbâr porte ولى بعيسى. 2) Le man. d'al-Homaidi porte ما.

عبد الرحمن هذا الكتابة والوزارة والعرض والخزانة للناصر وصرفه في عمارة كورة اشبيلية ومن شعره

لساني كان من اعداء قلبي ... ان أَلْزمه الذنوب بغير ذنبي
الى من اشتكي عُدْوَى اعتذارٍ ... أَمَرَّ مذاقتي طعمي وشربي
وأَسْهَرَ مقلتي واسال دمعي ... لفرط الوجد سكبا بعد سكب

وله

يا وردة وسْطَ روضة سغرت ... لو رُمْتُها باللحاظ لانتثرت
ودرّة في الجمال مفرغة ... لولا حجابٌ يكنُّها بهرت
دع كبدي في الضلوع آمنةً ... وخذْ جفوني فانها نظرت

اسمعيل بن بدر بن اسمعيل بن زياد ابو بكر ☼

كان مولى نعمة لبني امية وولي اشبيلية للناصر عبد الرحمن ابن محمد وكان اثيرا لديه ومنادما له وعاش الى اول دولة ابنه الحكم المستنصر بالله وقد حُمِل عنه الحديث لسماعه من بقي ابن مخلد والخشني ومحمد بن وضاح وطبقتهم فاحتاج اليه الناس ذكره ابن الفرضي في تاريخه وذكر ان صناعة الشعر غلبت عليه وهو احد المكثرين انشد له ابن فرج في كتاب الحدائق من تاليفه

وذي لجب كالبحر عبّ عبابه ... فضاق به رحب الفلا والتنائف
قريب الخطا ناءِ المدى مالي الملا ... بجمع تراه واقفا غير واقف
تركنا به ارض العدوّ كانها ... مجاهل للمرتاد غير معارف
غدت بعد سحب البيض فيها ذيولها ... مجرّ ذيول الطامسات العواصف

وله في الناصر

لو كان يعبد دون الله من احد ... ما كان غيرك في الدنيا بمعبود

وسياتى ذكر ابى الحزم الاخير فى المائة الخامسة مستوفى ان شاء الله عز وجل ۞

اخوه محمد بن عبيد الله ۞

هو اسنّ من اخيه جهور وجهور اشهر منه وتصرف محمد هذا فى الكور والقيادة قاله الرازى وانشد له الحميدى يخاطب ابا عمرِ بن عبد ربّه

أَعِدْها فى *تصابيها جذاعا 1 فقد قُصَّتْ خواتمها نزاعا
قلوب يستخف بها التصابى اذا *سكَنَتْ لنا 2 طارت شعاعا

فاجابه

حقيقٌ ان يُصاخ لك استماعا وأَنْ يُعْصَى العذول وأَنْ تُطاعا
متى تكشفْ قناعَك للتصابى فقد ناديتَ من كشف القناعا
متى يمشى الصديق الىّ فِتْرًا مشيتُ اليه من كرم ذراعا
فتجَدِّدْ 3 عَهْدَ لَهْوِك حين يبلى ولا تُذْهِب بَشاشَتَه ضياعا

عبد الرحمن بن بدر بن احمد ۞

كان بدر وصيفا للامير عبد الله فاعتقه وصرّفه فى الخطط الشريفة ثم ولّاه الناصر الوزارة والحجابة والقيادة والخيل والبرد وكان ينفرد بالولايات فتُكتب السجلات فى داره ثم يبعثها للطبع فتطبع وتخرج اليه فيبعث فى العمال وينفذون على يديه وولى

---

1) C'est ainsi qu'on lit chez al-Homaidí (man. d'Oxford, fol. 29 r.), d'après une communication de M. le Docteur Greenhill. Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte نصابيها خداعا. 2) D'après al-Homaidí. Le man. porte سكنتها. 3) D'après al-Homaidí. Le man. porte فتجدك.

ابن محمد بن جهور رئيس قرطبة المتاخّر غلطًا منه ووهمًا لا خفاء به وانما هى لجدّه جهور بن عبيد الله هذا المذكور هنا ثم اعقب غلطه بغلط اخر أفْحَش منه فاورد ابياتا لابن فرج فيه يرثيه واتى بعد ذلك برثاء ابن زيدون ا......ط وخلط * الحقَّ بالباطل [1] اما ابن زيدون فرثاؤه لابى الحزم الاخير صحيح غير معترض واما ابن فرج فموته من مولده مقتربان أُعَمِّرُكَ [2] اللهَ كيف يلتقيان وُلِد جهورُ بن محمد سنة ٣٦٤ فى المحرم وتوفى ابن فرج اثر وفاة الحكم المستنصر بالله فى صفر سنة ٦ بعدها وللفتح ايضا غلط ينضاف الى ما تقدّم فى نِسْبة بيتين لابى الحزم هذا انشدهما الحميدى لجهور بن محمد التجيبى ابى محمد المعروف بابن الفلو وهو الصحيح لانه ذكر انه شاهده بالمرية وكتبهما من شعره وهما [3]

قلتُ يوما لدار قوم تفانوا   اين سُكّانكِ الكرام [4] علينا
فاجابت هنا اقاموا قليلا   ثم ساروا ولستُ اعلم اينا

ولم يلق الحميدى ابا الحزم فيما علمتُ وان كان عاصره ولعلّ الفتح من كتابه استفاد هذين البيتين واشتباهُ الاسماء جرَّ هذا الخللَ وعدمُ المبالاة بضبط الموالد والوفيات كثيرا ما يوجد الزلل

---

trouve que le poème sur la rose et les deux vers qu'on lira plus loin (قلت يوما).

1) Le man. porte والحق بالباطل الحق. 2) Le man. porte عمرك. 3) Ibn-Khâcân dit: وله وقد وقف على قصور الامويين وقد تقوّضت ابنيتها، وعوضت من انيسها بالوحوش افنيتها". 4) Le man. de Londres offre la même leçon; dans celui de St.-Pétersbourg et chez al-Makkari on trouve العزاز.

وان .. [1] يوما فى ودادى اقلْته وقارنته فى ذلك الصحبة الحسنا
وهل لى فدتك النفسُ دونك راحة وانت شقيق النفس والاقرب الادنا
فثق بى ولا تعجل علىّ فاننى أَدينُ بما ترضى واعنا بما تعنا
ولا ذنب لى فيما علمتُ ولم اكن لاصغى الى الواشين فى قيلهم اذنا

وله

انظرْ الى محن الزما ن تردْك فى الدنيا اعتبارا
واسمعْ لنعى الذاهبين وكن كواحدهم حذارا
واعمل بجد الخائفين ولا تنم الا غرارا
واعلم بانك لاحق من قد كرهتَ له جوارا
ان الليالى ما فتئن تكدّر العيش المُعارا
وتفرّق الشمل الجميع وتجلب الامر الضرارا
فحوادث فيها استبلن اخا دعون به فسارا
رزءٌ الى جنب اغترا ب أرثنا فى القلب نارا
وفجيعة سلفت وكا نتْ محنة لى واختبارا
باخٍ شقيق ما اطيقُ على رزيته اصطبارا

ومنها

اصبرْ فلستَ ترى على احد حماه الصبرُ عارا
فالصبر انفع ذخرة لو كنت آتيه اختيارا

انشد ابو نصر الفتح بن عبيد الله الاشبيلى فى كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنّس فى محاسن اهل المغرب والاندلس من تاليفه اكثر هذه الابيات والتى قبلها [2] ونسبها لابى الحزم جهور

1) Il y a ici une lacune. Je crois qu'on doit lire رزّ. 2) Dans le man. de Saint-Pétersbourg, dans celui de Londres et chez al-Makkari (man. de Gotha, fol. 64 v. et 117 v.), qui a copié Ibn-Khâcân, on ne

خضعت نواوير الرياض لحسنه فتذللت تنقاد وهى شوارد
واذا تبدّى الورد فى اغصانه يزهو فذا ميت وهذا حاسد
واذا اتى وَفْدُ الربيع مبشرا بطلوع صفحته فنعم الوافد ¹
ليس المبشّر كالمبشَّر باسمه خبر عليه من النبوة شاهد
واذا تعرّى الورد من اوراقه بقيت عوارفه فهن خوالد

وله

يا عاتبا لى بالصدو د ألا ذكرت قبيح غدرِكْ
اخليت من قلبى مكا نًا كان معمورا بذكرك
وانا احبّك لو وثقـ ـت واستديم بقاء عمرك

وله

يا لائما والظلم منه ظاهر لى والفظاعَهْ
كم قد ضرعتُ وقد سمعـتَ فما لويتَ الى الضراعه
..... ² رجعتَ كما علمـتُ لاقطعن فيك الجماعه
ومتى لججت على الاذى جازيتُ فعلك فى ساعه (?)

وله

أسأتَ لعمرى اذ اساتَ بى الظنّا والزمْتنى ذنبا شغلتَ به الذهنا
تجنّيتُ فى عذلى كانى مذنب رُوَيْدك ان العذل قد يوجب الشحنا
فلا تتجنّ الذنب من غير علّة فربّ تجنٍّ يورث الحقد والضغنا
وانى امرؤ محض المودّة مخلص أُصافى خليلى بالذى هو بى اسنا

1) Dans le man. ces deux vers ont été confondus, puisqu'on y trouve واذا تبدى وفد الربيع etc. Voyez le man. de St.-Pétersbourg du *Matmah* par Ibn-Khácán (dans le man. de Londres le vers واذا تبدى ne se trouve pas), al-Makkari (fol. 65 r.), qui a copié Ibn-Khácán, et al-Homaidi (man. d'Oxford, fol. 80 v.). 2) Le man. porte غليس.

لصغره فنشا مع عبد الرحمن بن معوية وتأدّب معه بالمشرق ولما قدم بدر مولى عبد الرحمن بخبره الى مواليه الشاميين استراح به الى ابى عبدة فوجّه ابنه عبد الغافر اليه فلما توطّد عبد الرحمن استوزر ابا عبدة واستقوده ثم استعمله على اشبيلية قائدا بها ومضيقا على اهل باجة وغيرها فملك الغرب اجمع خمسة اعوام الى ان توفى باشبيلية وقبره بها وتصرّف عبد الغافر فى الوزارة للامام عبد الرحمن ورمى [1] اليه بخاتمه الى ان مات قال واما عبيد الله بن محمد بن الغمر فانه تصرّف فى الكور وحجابة الاولاد والمدينة والخيل والكتابة والقيادة وقد تقدّم ذكر ذلك قال وتصرّف جهور بن عبيد الله فى الكور والامانات والقيادة والمدينة والوزارة للناصر وقال غيره كان عبيد الله والد ابى الحزم هذا مع تحقّقه بالمعرفة والادب والبلاغة ذا باس وشجاعة وغناء فى الحروب وله فتوح جمّة ومقاوم حميدة واستاذن الامير عبد الله بن محمد فى اخر دولته لقضاء فريضة الحج فاذن له وحج ثم انصرف الى قرطبة فانقبض عن السلطان واخلد الى الخمول واقام على حاله تلك فى داره الى ان توفى سنة ٢٩٦ اخر ايام الامير عبد الله وتصرف ابنه جهور بعده فيما ذكره الرازى وكان شاعرا مكثرا فمن شعره قوله من ابيات فى تفضيل الورد وكانه يردّ بها على ابن الرومى [2]

---

1) Le man. porte وبرى. 2) Al-Makkari (man. de Gotha, fol. 65 r.) dit après avoir copié ces vers: وكانه عارض بهذه الابيات فى تفضيل الورد قول ابن الرومى فى تفضيل النرجس عليه من قصيدة

للنرجس الفضل المبين وان أبى آبٍ وحاد عن الحقيقة حائد

وهى مشهورة ٥

اخوه غالب بن محمد بن عبد الوهاب ابو عبد السلام ✿

ولى خطة العرض وكتب للحكم وهو ولىّ عهد فى حياة ابيه الناصر ذكر ذلك الرازى وانشد له صاحب الحدائق

جفون هَمَتْ مذ غاب عنها حبيبها ونفس بها للشوق نار تذيبها
تيقّنتُ اذ ودّعتُها ان مهجتى سيقضى عليها شوقها ونحيبها
شققت جيوبى يوم بانت وطال ما اطال عذابى ما ضَوَتّه¹ جيوبها
وللحبّ حالات تمرّ خطوبها اذا قرنت بالبين يحلو خطوبها
معذّبتى لا تاسفى فلعلّها تعود ليالينا القصار وطيبها
الا ليت نفسى تستطيع فداءها ويا ليتها من كل خير نصيبها
يعيبونها عمدا لاسلو ذكرها وما عاب الا نفسَه مَنْ اعابها

جهور بن عبيد الله بن ابى عبدة الوزير ابو الحزم ✿

قال ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الرازى فى تاليفه فى الانساب المسمى بالاستيعاب الوزير جهور بن عبيد الله هو جهور ابن عبيد الله بن محمد بن الغَمْر بن يحيى بن عبد الغافر بن حسان بن ملك بن عبد الله بن جابر وكان عبد الله مملوكا لمروان بن الحكم ابلى يوم وقيعة مرج راهط بلاء حسنا فاعتقه والداخلُ من اجداد هذا الوزير حسان بن ملك وهو ابو عبدة وكان دخوله سنة ١١٣ قبل دخول عبد الرحمن بن معوية بخمس وعشرين سنة وولد حسان بالمشرق اولادا قُتلوا الا عبد الغافر

1) Le man. porte ظوته.

وله

ليهنى الأُنــاس [1] فى ملكه ان ابنه التاسع من بعده
يقوم فى الملك مقامته ويحتذى فيها على قصده
اوثق حكما ذات فيه الورى فكاد ان ينطق فى مهده
حُمِّلَ اعْباء العلى فاكتفى عفوا ولم يبلغ الى جهده

ودخل يوماً على عبد الملك بن جهور الوزير فاقعده الى جنبه ومال اليه بحديثه ثم دخل الخروبى فاقعده فوقه فخرج ابو وهب مغضبا وكتب اليه

بلوتُك اسنى العلْميين وافضلا واذهب فى التحصيل رايا واكملا
فقل لِىَ ما الامر الذى صار مخملى لديك فاضحى مسقطا لِىَ مخملا
تُقَدِّم مَنْ اضحى تَقَدُّمَ لومه لقد ضلَّ هذا من فعالك مشكلا
وما كنتُ أَرْضَى يعلم الله اننى مساويه فى الفردوس دارا ومنزلا
فان كنتَ قد قصرتَ فى عَنْ محلّتى صبرتُ وما زال التصبُّر اجملا
ورحت على الدهر المليم الومه فقد هيض اعلاه وغودر اسفلا
وكنتَ جديرا فى كمالك ان ترى لمثلى نصيبا من ودادك اجزلا

فاجابه عبد الملك بابيات منها

غدرتُك الا انَّ فرط محبَّتى واخْلاص ودِّى سهَّلا لى التذلُّلا
ظلمتُك فيما كان منّىَ مُجْمَلًا علىَّ غير تحصيل وعاتبتَ مُجْملا
تقرَّبتَ من قلبى وان كنتَ اخرا وأُخِّر عن قلبى وان كان اولا
وما اجهلُ القدرَ الذى انت اهلُه ولا شرفا أَضْحَى عليك مُظَلَّلا [2]
فـان عَنَّ [3] تقصيرٌ لغير تعمُّدٍ فغَطِّ عليه مُنْعِمًا متطوّلا

1) Le man. porte الناس. 2) Le man. porte مظلا. 3) Le man. porte عز.

ابن محمد هذا لامير المومنين الناصر عبد الرحمن بن محمد في الولايات والامانات ثم استوزره وذكره ابو بكر الزبيدى في كتاب طبقات النحويين من تاليفه وقال كان بصيرا بالعربية طالَعَ كتاب سيبويه ونظر فيه وكان ذا كبر عظيم وباوٍ مفرط ويظهر مع ذلك زهدا وولى الوزارة فكان لا يزال يورد على اصحابه من الوزراء مسائل من عويص النحو حتى برموا به واستعفوه من ذلك وهو القائل وكان سناطا

ليس بمن ليست له لحية   بباس اذا حصلته ليسا
وصاحب اللحية مستقبح   يشبه في طلعته التيسا
ان هبّت الريح تلاعبت به   وماست الريح به ميسا

وله

ان بدا خِلْتَ انه قمر الأرْ   ضِ ومثْواه حوله كوكباه
يستميل العيون منه رُواءٌ   ترتوى [1] من حِيائه وحَياه

وله

قتلَتْ عيناك عبدك   قبل ان تقضيه وعدك
خُلْتَ عن عهد محبٍّ   لم يزل يحفظ عهدك
ما لافعالك .... لا تشبه ىدك (sic)

وله

اذا ما بدا يُغْشي العيونَ بسُنَّة   منافية تُغْني عن الشمس والبدر
ووجه اذا الأنْجُمُ الزُّهْرُ ابصرتْ   محيّاه ظَنَّتْه من الانجم الزهر

وله

أحْوَذِيٌّ في مجده أوْحَدِيٌّ   ليس يُحْكَى سَناؤُه وسَناه
مَنْ رآه فقد راى الغيث والليـــث جميعا في باسه ونداه

1) Le man. porte وترتوى.

طلع البدر علينا فحسبناه لبيبا
والتقينا فراينا ◦ بعيدا وقريبا

وله

قصّرتَ عن شاوى فعاديتنى اقصرْ فليس الجهل من شانى
ان كان قد [1] اغناك ما تحتوى بخلا فانّ الجود اغنانى ✿

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب
الوزير ابو وهب ✿

هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرءوف ابن عبد السلام بن ابراهيم بن يزيد بن عبد الله بن جابر بن عمر بن ايوب مولى مروان بن الحكم وكان عبد الله بن جابر قاضيا لعمر بن عبد العزيز بالشام ودخل الاندلس من عقبه عبد السلام بن ابراهيم واخواه ابو المفوز وعقبة فتناسلوا بها وخدموا الخلفاء وتصرّفوا فى الولايات وحكى ابو بكر الرازى ان عبد السلام ولد اثنى عشر ولدا قال وكان امينا للامير عبد الرحمن ابن معوية بكورة البيرة ويكنى ابا الدلهاث وولى ابنه عبد الرءوف طليطلة وما والاها للامير عبد الرحمن بن الحكم سبعة اعوام وتصرف فى كثير من الكور ثم استوزره فى اخريات ايامه واستوزره ايضا الامير محمد بن عبد الرحمن وتوفى وهو وزير وولى عبد الوهاب بن عبد الرءوف الكور المجندة وغيرها ايام الامراء محمد وابنيه المنذر وعبد الله وتوفى باشبيلية وهو عامل عليها وولى محمد بن عبد الوهاب كورة جيان ومات بها وتصرف عبد الوهاب

1) Ce mot manque dans le man.; la mesure du vers exige qu'on l'ajoute.

حجبناك لما زرتنا غير تائق   بقلب عدوّ فى ثياب صديق

وما كان بيطار [1] الشّآم بموضع   يباشر فيه برّنا بخليق

وذكرت بقول ابن شهيد قول عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن

ما حمدناك اذ وقفنا ببابك [2]   للذى كان من طويل حجابك

بل ذممنا الزمان فيك وقلنا   ابعد الله كل دهر اتى بك

ولابى عمر بن شهيد

جريتُ مع العشاق فى حلبة الوجد
فغاتهم وصلى وما عرفوا جهدى
وما نهج العشاق فى الحب منهجا
ولا سلكوا الا السبيل التى اهدى
وما اضمر العشاق فى الوجد غاية
من الشوق الا وهى من بعض ما ابدى
وما ضعفوا عن حمل ثقل ....
..... اضطلعت به وحدى
انا فاتح المنهاج فى سبل الهوى
كما عابد الرحمن فاتحة المجد
وخاتمة العشاق شرقا ومغربا
كما عابد الرحمن خاتمة الرشد ۞

ابنه عبد الملك بن احمد الوزير ابو مروان ۞

كان على طليطلة لهشام بن الحكم المويد ومنها خاطبه مهنئا بمقتل غالب القائد صاحب مدينة سالم فى خلافه ومن شعره

---

1) كان جدّه ابو هشام بيطارا بالشام, dit Ibn-Khácán. 2) Le man. porte ببالك.

الدولة الاموية فلما غفل امر باختلاس خاتمه واحضر نَقّاشا فنقش تحت البيت المذكور

واستر العيب عليه   ان فيه كل عيب

وردّ الخاتم اليه وختم القاضى به زمانا حتى فُطِن [1] له ❁

احمد بن عبد الملك بن شُهَيْد [2] الوزير ابو عمر ❁

هو احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شُهَيْد بن عيسى بن شهيد بن الوَضّاح الاشجعى وقال الرازى ان جدهم مولى معوية بن مروان بن الحكم وكان الوضاح مع الضحاك بن قيس يوم مرج راهط وشهيد بن عيسى هو الداخل الى الاندلس فى ايام عبد الرحمن بن معوية وتصرّف بنوه للخلفاء فى الخطط السنيّة من الامارة والحجابة والوزارة والكتابة الى انقراض الدولة الاموية بالاندلس وتصرّف احمد هذا للناصر عبد الرحمن بن محمد فى ولاية الكور والوزارة وقود الصوائف وغزا البشكنس وهو اول من سمى بذى الوزارتين وكان من اهل الادب البارع حكى الحميدى عن ابى محمد بن حزم بسند نذكره ان احمد بن عبد الملك هذا زار عبد الملك بن جهور الوزير وكانا جميعا يخدمان الناصر عبد الرحمن فوافقه محجوبا ولم يمكنه الاجتماع به فكتب اليه

اتيناك لا عن حاجة عرضَتْ لنا   اليك ولا قلب اليك مشوق

ولاكننا زُرْنا بضعف عقولنا   حمارا [3] تولّى برّنا بعقوف

فاجابه ابن جهور بقوله

---

1) Ces voyelles se trouvent dans le man. 2) Ici le man. porte سعيد.
3) وكان يلقب بالحمار dit Ibn-Khácán (*al-Matmah*).

وتبطّأ الوصيف باحضار الدرج والدواة لموسى بن محمد [1] وموسى مطرق ان يتأتى له القول فى الزيادة التى استمطرها منه الامير فقال قد جاءنى يا سيدى بسعدك بعض الذى اردتّه واندفع فوصل البيتين بقوله

فيا شرّ ضيف حلّ بى وحلوله يخبّرنى ان الممات قريب
وانّ جديدى كل يوم الى بلى وانّى من ثوب الشباب سَليب [2]
فما طيب عيش المرء الا شبابه وليس اذا اما نان(؟) عنه يطيب
ساقريك يا ضيف المشيب قرى القلى فما لك عندى فى سواه نصيب
وابكى على ما قد مضى من شبيبتى بكاء محبّ قد جفاه حبيب
مضى مسلما لهفى عليه مدى المدى فليس الى يوم التناء يؤوب

فسرّ الامير عبد الله بما اتى به واثنى على قريحته وانشد له ابو عامر السالمى فى كتاب حلية اللسان وبغية الانسان فى التشبيهات من تاليفه

ليت شعرى كيف يقْوى لحظُه من شغاف القلب باللحظ الْأكَلْ [3]
طرفه ساجٍ وفيه مرضٌ كم صحيح قد رماه فقتلْ
مَنْ مُجيرى من رشا الحاظه انما تذكرنى وقْعَ الاسل

وقرات فى تاريخ الحميدى أن صُهيب بن منبع وكان قاضيا باشبيلية كان نقش خاتمه

يا عليما كل عيب كُنْ رفيقا بصهيب

وانه كان يشرب النبيذ (لعله كان يذهب مذهب اهل العراق) فشرب [4] مرة عند الحاجب موسى بن جدير وكان من عظماء

---

1) Ici le man. porte موسى. 2) Le man. porte سَيب. 3) C'est-à-dire الأكَلّ (superlatif de كليل). 4) Le man. porte فشرد.

لما ارتقى فى سماء المجود قاد به   الى التبذُّل فينا جوهر الادب

وله

كان العزاء ولىّ العهد بعد امين   الله والملك وقْفٌ بين هاذين

فصرتُ لما نأتْ عنى وجوههما   كالصقر اصبح مقصوص الجناحين

استودع اللهَ من نَفْسى بداوُهما   ومُلّيا العُمر فى الدنيا عن يزين [1]

تاميلُ هذين نقد ناجز وارى   تاميل غيرهما كالدين بالدين

اعدُّ ما خُزّتُه من حسن رايهما   ملكا أُضاحِى [2] به ملك العراقين

وحكى ابن حيان ان موسى بن محمد بن موسى بن جدير عم الحاجب موسى هذا وهو المعروف بالزاهد كان ممن يكثر مجالسة الامير عبد الله ويصل موانسته وكان حدثا ظريف المشاهدة مليح العبارة اخباريا ممتعا حفظةً لاخبار دولة مواليه بنى امية مفنّنا مفوّها بليغا يقرض ابياتا من الشعر حسنة بديهة وروية قال فشهد مجلس مذاكرة الامير عبد الله يوما وهو حافل باهل الادب والمعرفة وقد افاضوا فيما كانوا يفيضون فيه من ابواب المذاكرة حتى مرّ ذكر الشيب وذمّه وكان الامير عبد الله شديد التكرّه له فقال لجلسائه اى شىء تروونه فى ذم الشيب ابلغ فلم يحضر احدهم شىء الا موسى بن محمد هذا فقال احسن ما قيل فيه عندى قول الاول

اقول لضيف الشيب اذ حلَّ مفرقى   نصيبك منى جفوة وخطوب

حرام علينا ان تنالك عندنا   كرامةُ برٍّ او يمسّك طيب

فاستحسنها الامير وقال له اكتبْها لنا يا موسى وزِدْ فيها ان كانت فيهما عندك زيادة فقال لا والله يا سيدى ما عندى فيها مزيد

1) Ce vers est altéré. J'ai ajouté les voyelles qui se trouvent dans le man. 2) Le man. porte ضاحى.

وسنيّات الخطط من اهل العلم والادب والشعر واول ما تصرّف فيه للامير عبد الله خطّةُ القُلُعِ ثم ولى خطة المدينة وعُزل عنها واعيد اليها ولما افضت الخلافة الى الناصر عبد الرحمن بن محمد امره على المدينة واستوزره يوم استخلافه ثم استحجبه عند وفاة بدر فى سنة ٣٠٩ فاضطلع واكتفى وكان الوزير عبد الملك جهور يقول ما رايتُ مثل موسى لم يجمعه امير المومنين مع احد الا كان المستحوذ على المجلس فى الجدّ والهزل وتوفى للنصف من صفر سنة ٣٢٠ وقيل فى اخر سنة ١٩ فلم يستحجب الناصر بعده احدا وكان يحجبه عند قعوده لسلام الاجناد ولوفود الاطراف ورسل الامم واصحاب 1 الخيل والمدينة والشرطة العليا والوسطى على قرابتهم 2 مع سائر الخدمة ومن شعره قوله يمدح عبد الرحمن الناصر ويذكر هيبته

اذا ما فُرِجَتْ 3 خللُ الستور ولاح وقد تمكّن فى السرير
ترى الاملاك ماثلةً لديه باعناق الى الغبراء صور
كانّهمُ لهيبته قد اوفوا من الموت الذعاف على شفير

وله

ابطأتُ بالاذن على عبدكا فعاذ بالمعروف من مجدكا
قد جُدتَ لى بالوعد يا سيدى ولم تزل تصدق فى وعدكا
أن لم يكن من 4000 شافع فالخُلْفُ ما يصلح من عندكا

وله

معظّمٌ يحسرِ الالحاظ من رهب عنه وتلحظه الامال من رغب
اذا بدا تضحك الدنيا لطلعته وتتّقى الجنّ منه سورة الغضب

1) La copulative manque dans le man. 2) Peut-être doit-on lire مراتبهم. 3) Le man. porte فرخت. 4) Le man. porte خدى.

فصار فى الديوان بها فى اعلى الملاحق وصرّفه الناصر فى ضروب من خدمته سكن منه فيها الى نصاحة وثقة فصرفه من أَجْلِ ذلك الى معاقله بشمنتان واليا من قبله لالتيـاث احسّه من اهلهـا ولا رعيّة أَجْهَلُ منهم فاصلحهـا عبيد الله واقـام بهـا الـى ان صرفه ثـانية عنهـا واعاده الى مصافّه وكان ابنـه لـب بن عبيد الـلـه اديبا شاعرا احسن التصرُّف وهو القائل انشده له ابو الحسن بن ابى الحسين القرطبى فى كتاب الفرائد من تاليفه فى التشبيه

صابَحْتُها والروض يسطع مسكه ... فكانه بـالليل فـات مغلّفا
والورد يبدو فى الغصون كانما ... اضحى يقارب من نداه قَرْقَفا

وله فى الخيرى

وكانما الخيرى ان ابدى الدجى ... اسرارَه عن نشر مسك اذفر
لصٌّ يراعى بـالـنهـار زهـادةً ... خوفا ويقطع ليله بتنشُّر

وله

وراهقة عنهـا السيوف كانهـا ... عيون يروع الليث فيها حسيرُها
اذا غشيتها البيض تغشى بنورها ... كان سناها من اذاها مُجيرها
كان فوادى فوق راسى صلابة ... فكلُّ حسام ينتحيهـا كسيرها

يصف بيضة حديد ... من هذه القصيدة فى وصف ترس

وممتثلٍ قُرْصَ الغزالة فى يدى ... هجعتُ به والخيل تدمى نحورها
تُقلِّبُ منه الكفُّ مغنيطس القنا ... فـلا آلـة الا الـيـه مَصيـرُهـا ☆

موسى بن محمد بن سعيد بن موسى بن جُدَيْر مولى عبد الرحمان بن معاوية الحاجب الوزير ابو الاصبغ ☆

كان مع رياسته وجلالته ونبـاهة سلفه واستعمالهم فى الكور

واصفا لمغازيه ومبانيه واحواله اوصاف الشعراء لاكابر الملوك يستحسن ذلك منه ويجزل عطيته عليه فشعره فى ذلك مشهور ومنه قوله فى وصف قصره

قصر الامير ابى مروان منتسخ من جنّة الخلد بالسراء معمور
فيه مجالس قد شيدت على عمد بنيانها مرمر بالتبر مطرور

ونازع الفتح بن موسى بن ذى النون عبيدَ الله حصنا اورثهما حربا فغلبه عليه عبيد الله وهزمه وحاز الحصن دونه وتيمّن [1] بحضور ابنه لب بن عبيد الله معه فى وجهه هذا فقال عبيديس فى ذلك شعرا طويلا منه

جاء البشير بما عمّ السرور به عن الامير ابى مروان فى السفر
فقلتُ حين سألناه فاخبرنا بالله قل واُعدْ يا طيّب الخبر
بيمْنِ لبّ ابى عيسى وغزوته فاز الامير على الاعداء بالظفر

يقول فيه

قاده[2] الجيوش الى الاعداء مدّرعا يصلى الوغى بالوغى فى ..... [3]
مَنْ تحته فرسٌ فى كفه قبسٌ يرمى الشياطين فى الهيجاء بالشرر

وعجز البيت الثانى من هذه الابيات منقول من قول ابى نواس

يا ذا الذى عن جنان ظلّ يخبرنا بالله قل واعد يا طيب الخبر

ولما غزا الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد غزوته الاولى الى جيان خرج اليه عبيد الله ..... [4] فى طاعته اياه فامر بالقبض عليه وارسل الى معاقله مَنْ ضبطها وحمل عياله الى قرطبة

---

1) C'est ainsi qu'on lit dans le texte; mais ce mot a été biffé, et on lit sur la marge نميّن. Cependant تيمن est sans doute la véritable leçon; comparez le troisième vers du poème. 2) Le man. porte فاذ. 3) Le man. porte سن تَنّقر 4) Le man. porte مُقالصًا.

امامُ هُدًى زيِّنت به الارض بهجةً ملبّسةً نورا لموشية البرد
كفانى لديه ان جعلتُ وسيلتى ذماما شآمىّ الهوى مخلص الود

وانشد له صاحب الحدائق

هوى كدّر الواشون منه الذى صفا وغوّوا[1] بأَخْفى[2] الافك عنّى من.... [3]
وشوا واصاخت اذْنُ خلّى فما وفوا بتبليغه ما لم أَقُلْه ولا وفا
وهلا كما انصفته فى محبّتى تناهم على الاعقاب منهم فانصفا
فلا كان واش كان داء ضميره هوانًا فلما ان راى هجرنا اشتفا
ولا يفرحوا ان اوقدوا الهجر جاحما فعمّا قريب ينطفى او قد انطفا۞

لب بن عبيد الله بن امية المعروف بابن الشالية ابو عيسى ۞

كان ابوه من كبار الثوار فى ايام الامير عبد الله بن محمد سماه ابن حيان فى اعلام المخالفين عليه وجعله ثانيا لِدَيْسم ابن اسحق صاحب تُدمير وبعده ذكر ابراهيم بن حجاج صاحب اشبيلية وكان ملك جبل شمنتان وما يليها من كورة جيان وامتدّ الى حصن قسطلونة وغيره وانطلقت يده فتبنّك النعمة وبنى المبانى الفخمة واظهر الانعان وقتا بعد وقيعة جرَتْ عليه والتزم حمل قطيع من المال فُورِق عليه عمّا فى يده فلما روخى عاد الى غيّه فنكث ووالى عبيد المخالفين عمر بن حفصون وواصله بالصهر مِنْ أَسْفَل فزوّج ابنته من جعفر ولد ابن حفصون ونقلها اليه ببشتر ووصل يده بيده فاعتزّ جانبه وكان عُبَيْديس ابن محمود كاتبا لعبيد الله ومتصرفا فى خدمته مكثرا من مديحه

1) Le man. porte وغوا. 2) Le man. porte باحفى. 3) Le man. porte ضرِفا.

انشد ابن حيان ويشبه ان يكون قطعة فى المنصور على انفراد
والظاهر ان الحميدى تركها ولم ير اثباتها ۞
ومن رجال المروانية فى هذه المائة

احمد بن محمد بن أَضْحَى الهمدانى ۞

هو احمد بن محمد بن اضحى بن عبد اللطيف بن خلد ابن يزيد بن الشمر من همدان وخالد يقال له الغريب وسمى بذلك لانه اول مولود من العرب الشاميين بكورة البيرة كان ابوه محمد بن اضحى صاحب حصن الحمّة من اعمال البيرة زمن الفتنة وقام بامر العرب بعد قتل سعيد بن جودىّ وتمسّك بموالاة الامير عبد الله بن محمد الى اخر مدته واورث عقبه نباهة ورياسة انسحبت عليهم دهرا وثار منهم القاضى ابو الحسن على بن عمر ابن محمد بن مشرّف بن احمد هذا بغرناطة فى المائة السادسة وساذكره هنالك ان شاء الله عز وجل وقدم احمد بن محمد مع ابيه على الناصر عبد الرحمن بن محمد باخعين بطاعته داخلين فى جماعته وكان من احسن الناس وجها وافصحهم لسانا واشهمهم نفسا واوسعهم ادبا فاجمل الناصر لقاءهما واحسن قبولهما واعلى منازلهما واجزل عطاءهما وقام احمد هذا يومئذ بين يديه خطيبا ثم انشد فى اثر خطبته

ايا ملكا تُرْمَى به قضبُ الهند اذا لمعت فوق المغافر والسرد
ومَنْ باسُه فى منهل الموت وارد اذا انفسُ الابطال لَعّتْ عن الورد
ومن أَلْبَسَ اللهُ الخلافةَ نعمةً به فأَتَتْ نعمى [1] فجلّتْ عن العد
تَجَلَّى عن الدنيا مُجَلًّا ظلامها كما انجلت الظلماء عن قمر السعد

1) Le man. porte النعمى.

ابراهيم بن ادريس الحسنى ☆

كذا قال فيه ابن حيان وقال الحميدى ابراهيم بن ادريس العلوى الحسنى المنبوز بالمويّل كان اديبا شاعرا وكان فى ايام المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر وعاش الى ايام الفتنة اصله من المغرب وسكن قرطبة الى ان سيّره ابن ابى عامر عن الاندلس فيمن سيّر من اهل بيته بعد مقتل حسن بن قنون كبيرهم وهو القائل يخاطب المروانية بقرطبة لما راى غلبة ابن ابى عامر على هشام المويد واستبداده بالامر دونه

فيما ارى عجبٌ لمن يتعجب [1] الابيات

هذا ما اورد ابن حيان فى اخبار الدولة العامرية من شعره وقال الحميدى فى كتابه رايت له قصيدة طويلة يمدح بها مويد الدولة هذيل بن خلف بن رزين صاحب القلاع [2] ويهجو فى درجها غيره اولها

للبين فى تعذيب نفسى مذهب ... ولنائبات الدهر عندى مطلب
اما ديون الحادثات فانها ... تاتى لوقت صادق لا تكذب
والبين مُغْرى كيدُه بأُولِى النهى ... طبعا تطبّع والطبيعة اغلب

ومنها

ايقنتُ انى للرزايا مطعم ... ودمى لوافدة المكاره مشرب
فانا من الافات عِرْضٌ سالمٌ ... وجوانح تُكْوَى وعقل يذهب

ولم يذكر منها سوى هذه الابيات فيشبه ان يكون فيها ما

1) *Al-Bayân*, II, p. ٣٠١ et suiv. Variante: vs. 3 هذا ضخم الملك, الملك. 2) Dans le man. d'Oxford d'al-Homaidi (fol. 66 r.) on lit صاحب احد القلاع.

انا فخر العبشميين وبى جدّ من فخرهم ما اخلقا
انا أكْسوء ما عفى من مجدهم بِحُلى رونقِ شعرى رونقا

وله ايضا يصف السحاب انشده له ابو الحسن على بن محمد ابن ابى الحسين القرطبى فى كتاب الفرائد فى التشبيه من الاشعار الاندلسية من تاليفه

فكانّ الغمام صبّ عميدٌ ان بالرعد حرقة واشتكاءا
وكان البروق نار جواه والحيا دمعه يسيل بكاءا

وله ايضا

كانما انسان اجفانها للخمر من تحييرها مدمن
وليس انسانا ولاكنه هاروت فى مقلتها يسكن

وله فى طول الليل

فما بالُ صبحى قد تقرّب ء خُطْوه فابطأ حتى ليس يُرْجَى قدومه
كأنّ نجوم الليل قيّدها الدجا واوقفها فى موضع لا تريمه

وله فى الرسوم

ربعٌ تربّعت النجومُ لاهله ورماهم ريبُ الزمان فقرطسا
فكانه مما تقادم عهده ربع امرى القيس القديم بعسعسا

وله فى مثل ذلك

فبقيت فى العرصات وحدى بعدهم حيران بين معاهد ما تُعْهَد
فكانهنّ ديار مَيّ اذ خلت وكاننى غيلان فيها ينشد

وله

وكانّ المياه فيها ثعابيــــن لجين تبعّثت فى السواقى
وكانّ الحصباء فى رونق الما ء سنا الدرّ فى بياض التراقى ☆

ومن ابناء الادارسة الحسنيين

2) Le man. porte اكسرا.   2) Le man. porte تقراب.

ومنها فى اوصاف شتى

وغمـلم هطـل شـؤبـوبـه نـادم الروض فغنّى وسقـا
فكانّ الارض منـه مطبق وكانّ النصب جانٍ اطبقـا
خلع البرق على ارجـائه ثوب وشيٍ منه لمـا برقـا
وكانّ العـارض الجون بـه ادهـم خلى عليـه بـلـقـا
وكان الريح اذ هبّتْ لـه طيّرت فى الجوّ منه عقعقا
فى ليال ضل سـارى نجمها حـائرا لا يستبين الطرقـا
اوقد البـرق لهـا مصبـاحه فانثنى وجه دجاها مشرقـا
وشدا الرعد حنينـا فجرت اكؤس المزن عليه عرقـا
وغدت تجذبه الشمس وقد الحفته من سناهـا غرقـا
فكانّ الشمس تُحْيى نفسَه غرة المعشوق تُحْيى الشيّقا
وكان الـورد يعلوه الندى وَجْنة المحبوب تندى عرقـا
يتفقـا عن بهـار فـاقـع خلّته بـالورد يطوى ومقـا
كالمحبّين الوصيلين [1] غدا خجلا هـذا وهـذا فـرقـا
ورنَتْ منه الى شمس الضحى حدق للنور تصبى الحدقا
وكان القطرِ لمـا جادهـا صار فى الاوراق منهـا زئبقا

ومنها فى الفخر

مَنْ فتى مثلى لبـاس وندى ومـقـال وفـعـال وتُـقـا
شرفى نفسى وحلبى ادبى وحسامى مِقْولى عند اللقا
ولسـانى عند من يـخبره افعوان ليس يثنيه الـرقـا
ويمينى يُـمْـنُ عـاف مُعْسِرٍ جمعتْ حمدا غـدا مفترقـا
جَدّىَ النـاصر للدين الذى فرّقت كفّـاه عنه الفرقـا
أشْـرَفُ الاشراف نفسا وابّـا حين يعلوه واعلى مرتقـا

1) Le man. porte الوصلين.

كأنّ بعينى حلق كل ذبيحة به وبصدرى قلبها خين تُذْبَحُ
فيا ليت شعرى هل لمولاى عطفة يداوى بها منّى فواد مجرّح
يحنّ [1] الى البدر الذى فوق خدّه مكانَ سوادِ البدر وردٌ مفتّح
تقنّع بدر التمّ عند طلوعه مخافة ان يسرى اليه فيُفْضح
فقلتُ له يا بدر اسفرْ فقد غوى عليه رقيب للعدى ليس يبرح
لعمرى لذاك البدر اجمل منظرا واحسن من بدر التمام واملح

وله من قصيدة فريدة اولها

غصن يهتزّ فى دعص نقا — يجتنى منه فوادى حرقا
باسم عن عقد درّ خِلْتُه — سلبَتْه للثاه [2] العُنُقا
سال لامُ الصدغ فى صفحته — سَيَلان التبر وافى الورقا
فتناهى الحسن فيه انّما — يحسن الغصن اذا ما اورقا
رقّ منه الخصر حتى خلته — من نحول شفّه قد عشقا
وكأنّ الردف قد تيّمه — فغدا فيه مُعَنًّى قلقا
ناحلا جا ورمته ناعما (?) — كحبيبى ظلّ لى معتنقا
عجبا اذ اشبهانا كيف لم — يحدثا هجرا ولم يفترقا

ومنها يصف الخمر

رُبّ كاسٍ قد كست جنْحَ الدجا — ثوبَ نور من سناها اشرقا
بتُّ اسقيها رَشا فى طرفه — سِنَةٌ نُورثُ عينى ارقا
خفيت للعين حتى خلتها — تتّقى من لحظه ما يُتّقا
اشرقت فى ناصع من كفّه — كشعاع الشمس لاقا الفلقا
وكأنّ الكاس فى انمله — صفرة النرجس تعلو الورقا
اصبحت شمسا وفوه مغربا — ويد الساقى المحيّى مشرقا
فاذا ما غربت فى فمه — تركت فى الخدّ منه شفقا

1) Le man. porte تحن. 2) Le man. porte لثثاه.

استأثر بها فاشتقّت غيرة مروان لذلك وانتضى سيفا وانتهز فرصة فى بعض خلوات ابيه معها فقتله وعُثِر على القصة فسُجن وهو ابن ست عشرة سنة ومكث فى السجن ستة عشر سنة وعاش بعد اطلاقه ستة عشر سنة وهذا من نادر الاتّفاق ومات قريبا من سنة ٤٠٠ وكان اديبا شاعرا مكثرا واكثر شعره فى السجن وانما ذكرتُه وليس من شرطى فى الاتيان بالامراء والمتامرين ومن قرب اليهم دون من بعد من البنين لقول ابى محمد بن حزم ابو عبد الملك هذا فى بنى امية كابن المعتزّ فى بنى العباس ملاحة شعر وحسن تشبيه فحذفه من هذا المجموع هو المعترض حقيقةً لا اثباته واجتلاب محاسنه والخطا مع الاجتهاد معفوٌّ عنه ولعلّى قدْ اتيت فى ما أَثْبَتُّ بما هو قريب منه ومن شعر الطليق فى معتقله

الا ان دهرا هادما كل ما نبنى سيَبْلى كما يُبْلى ويَفْنى كما يُفْنى
وما الفوز فى الدنيا هو الفوز انما يفوز الغنا [1] بالربح فيها مع الغبن
يجازى ببوس عن لذيذ نعيمها ويجنى الردى مما غدت كفه تجنى
ولا شكّ ان الحزن يجرى لغاية ولاكنّ نفس المرء سيّئة الظن

وله يصف السجن

فى منزل كالليل أَسْوَد [2] فاحم داجى النواحى مظلم الاثباج
يسْودّ والزهراء تشرق حوله كالحبر أُودِع فى دواة العاج

وله فى النسيب

اقول ودمعى يستهلّ ويسفح وقد هاج فى الصدر الغليل المبرّح
دَعُونى من الصبر الجميل فاننى رايتُ جميل الصبر فى الحب يقبح
لقد هيّج الاضحى لنفسى جوى اسى كريه المنايا منه للنفس أَرْوَح

1) Le man. porte انقبا.   2) Le man. porte السود.

والّا فعفوٌ يرتضى الله فِعْلَه ويجزيك منه فوق ما انت طالب
ولا نَفْسَ الّا دون نفسك فليكن على قدرها قدر الذى انت واهب
فما خاب منْ جدواك مذ كنتَ سائلٌ ولا رُدَّ دون المبتغى عنك راغب
وقد منحت كفّاك ما يعجز الورى وعمّتْ عمومَ الغيث منك المواهب
وان حُمَّ تاخير لنفسىَ فليكن لمُتْلفها من حاجب الملك حاجب
فما زال سَبّاقا الى كل خصلة يسير بها فى الارض ماش وراكب
فلا انفكّ لى مولى أُلوذُ بعزّه فيصرف عنى الخطب والدهر عاتب

وله ايضا يستشفع بالمظفر عبد الملك الى ابيه المنصور

الا ايها الحاجب المرتجى واكرم من كان او من يكون
دعوتُك دعوة مستصرخ احاطت به وانتحَتْه المنون
فان لم تُغثْنى ممن ذا الذى يلوذ به الخائف المستكين
جمعتَ التقى والعلا والنهى فحالٌ مزالٌ وعرضٌ مصون
وتفريج غمّاء عن حائن يعود بك الحىَّ وهو الدفين
فقل لى لعّا من عثار له أناديك والموت لى مستبين
وان جلّ ذنبى فانت الجليل وهل لك فيمن عليها قرين

ومن خبره [1] الخ ٭

مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر ابو عبد الملك ٭

هو الطليق وقيل له ذلك لانه سُجِن فى ايام المنصور محمد ابن ابى عامر مدة طويلة ثم أُطْلق بعد ذلك فسمى الطليق وكان فيما [2] قيل يهوى جارية رباها ابوه معه وذكرها له ثم انه

1) J'ai publié ce passage dans mes *Recherches*, t. I, p. 279, 280.
2) Le man. porte فيها.

امــا هــواك فــانـــى لـســت ســالـيــه
ومــن يــمــت كــمــدا فــيــه فــذاك انــا

ولــه

طال عمر الليل عندى   مذ تولّعت بصدّى
يــا غزالا نقض العهــــد ولم يوف بعهدى
أنسيت العهد اذ بتْــنا على مفرش ورد
واجتمعنا فى وشاح   وانتظمنا نظم عقد
وتعانقنا كغصنَيْــن وقدّانا كقدّ
ونجوم الليل تحكى   ذهبا فى الازورد

وانشد له ابن فرج فى الحدائق

سقيا لهم من طاعنين حسبتُهم   وسط الهوادج لولوا مكنونا
لو كنت انصفهم عشيةَ ودّعوا   ما عشتُ بعد نوى الأحبّة [1] حينا
اغصان بان فوق كثبان النقى   فاذا لحظْنك خلْتهنّ العينا
اجرى الزمان ببينهن مدامعا   ما كُنّ من قبل الهوى يجرينا

وله مع رسالة حين ظفر به المنصور محمد بن ابى عامر فى شوال سنة ٣٨٥ وكان قد هرب امامه الى بلد الروم فسجنه بالمطبق بعد ان طيف به على جمل وهو مقيّد

فررتُ فلم يُغْنِ الفرار ومن يكن مع الله لا يُعْجِزْه فى الارض هارب
ووالله ما كان الفرار لحالة سوى حذَرِ الموت الذى انا راهب
ولو اننى وُفّقتُ للرشد لم يكن ولاكنّ امر الله لا بُدّ غالب
وقد قادنى جارٌ [2] اليك برمتى كما اجترّ ميتا فى رحى الحرب سالب
وأَجْمَعَ كلُّ الناس انك قاتلى وربّت ظنّ ربّه فيه كاذب
وما هو الا الانتقام فتشتفى وتركك منه واجبا لك واجب

1) Le man. porte الاجنة.   2) Le man. porte جر.

وغزارة علم وامتاع حديث وطيب مجالسة ومن شعره قال الحميدى فى تاريخه انشدنى عنه ابو عبد الله بن المُعَلِّم الطليطلى قال انشدنى لنفسه

اجعلْ لنا منك حظًّا ايها القمر فانما حظُّنا من وجهك النَّظَرُ
رآك ناس فقالوا ان ذا قمر فقلت كُفُّوا فعندى منهما خبر
البدر ليلة نصف [1] الشهر بهجته حتى الصباح وهذا دهره قمر
والله ما طلعتْ شمس ولا غربتْ الا وجاءت اليك الشمس تعتذر

وانشد له ابن ابى الفياض فى ....

ومن لا اسمّيه مخافة عتبه على ان قلبى مستهام بحبّه
وبعض اسمه حاء وباء ..... حروف طواها ....
عليه سلام الله منى مردّدًا سلام محبّ جاد فيه بقلبه

وله

يا ظالما ظنّ قتلى فى الهوى حسنا
كن كيف شئت فظنى فيك قد حسنا
طويتُ حبك حتى ظل ينشره
دمع جرى فغدى سرى به علنا
افديك من ساكنٍ [2] فى القلب مسكنه
وغائب لم تزل نفسى له وطنا
يا غرة العين قد عذبتها سهرا
ومننه النفس قد قطعتها شجنا
ما بال قلبك يشكو فرط قسوته
قلبٌ يقاسى عليك البثّ والحزنا

1) C'est ainsi qu'on lit dans le man. d'Oxford d'al-Homaidí (Hunt 464, fol. 110 v.), d'après une communication de M. le Docteur Greenhill. Le man. d'Ibno-'l-Abbár porte لطف. 2) Le man. porte سكين.

عيني تجود بمسكوب ومهراق   فالحمد لله ما للموت من باقي
وكيف ابقى بلا نور بلا بصر   ام كيف ينبت لحم زال عن ساقي
لا يبعدنك بُنَيَّ الله انك قد   لاقيتَ ما كلُّ من فى ظهرها لاقي ۞

عمر بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن اخو الحكم المذكور ۞

كان من اهل الادب والشعر وهو القائل يرثى اباه وتوفى والناصر غائب فى غزاته سنة ٣١٥

لفقدك تنهلُّ العيون وتدمع   وتنهدُّ اركان المعالى وتخشع
ويعْول من قد كان بالامس ضاحكا   لغفلته فى ظلّ نعماك يرتع
الا ايها القبر الذى ضمّ جسمه   سقاك من الانواء هَتّان ممرع
ولَقِى كريما فيك روحا ورحمةً   مليكك اذا ما شاء يعطى ويمنع
وكانت له كفٌّ يفيض نوالُها   مدى الدهر عن تسكابها ليس تُقْلِع
وكانت له جفن تجافى عن الكرى   ونفس تناجى الله والناس هجع
وصوم وتسبيح وذكر وخشية   وطول صلاة اجرها لا تضيع
بكيتُك اشفاقا عليك وحسرةً   لعلّ البكا من شدة الوجد ينفع
فلست لشىء بعد فقدك فارحا   ولا لمصاب بعد فقدك اجزع
عليك سلام الله من ذى مصيبة   له مهجة نحو المنايا تطلّع ۞

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن امية بن الحكم الربضى ابو بكر[1] ۞

وكان عبد الله هذا احد رجالات المروانية عقلا وشهامة وادبا

1) J'ai publié le commencement de cet article dans mes *Recherches*, t. I, p. 273, 274.

بعبد العزيز ابن الخلائف والذى
جميعُ المعالى تنتمى حيث ينتمى ۞

محمد بن الامير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابو عبد الله ۞

كان من رجال البيت الاموى خلقا وعقلا وادبًا تامًّا وحظًّا من الشعر الجيد وكانت اخته لابيه فاطمة عند الناصر عبد الرحمن بن محمد فحظى بمصاهرته واغتُبِط فى خلافة الناصر فتوفى للنصف من ذى القعدة سنة ٣١٦ وهو القائل

بنفسى واعلى مَنْ بذلتُ له ودّى ... وملّكْتُه رِقّى على القرب والبعد
وابغضت فيه كل خدن مناصح ... وابديت للعُذّال فى عشقه صدّى
ولم انصرف فيه الى قول كاشح ... واصررت فى حُبّيه اصْرارَ ذى الحقد
سقانى بعينيه الهوى وبكفّه ... سلافا وحيّانى بها ناقض العهد

وله

طال اشتياقى الى من كنتُ آلفُه ... فالعين بالدمع ما تنفكّ تذرفه
اعتضتُ مِنْ قرب مَنْ اهوى زيارته ... مَنْ كنتُ اكرهه جهدى واقذفه
وصار مَنْ كنت اشناه وابعده ... مكانَ مَنْ كنت اهواه والطفه
فالنفس فى قلق والعين فى ارق ... والقلب فى حرق مما يخلّفه
من رام صرف محبّ عن أَحِبّته ... فان قلبى مما لست اصرفه ۞

الحكم بن احمد بن الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ۞

كان من نبهاء قومه المروانيين بقرطبة وكان له طبع معين فى قرض الشعر وهو القائل فى ابن مات له انشده ابن حيان

وانشد لابى عمر يوسف بن هرون الرمادى من قصيدة أمْلى غيها يمدح ابن القرشية هذا ويصف ازهار الربيع

تأمّلْ بآثر الغيم من زهرة الثرى
حياةَ عيونٍ مُتْنَ قبل التغيّم
كأنّ الربيع الطلق اقبل مهديا
بطلعة معشوق الى عين مغرم
تعجّبْتُ من غوص الحيا فى حشا الثرى
فافشى الذى فيه ولم يتكلم [1]
كأنّ الذى يُسْقَى الثرى صرف قهوة
تنمّ عليه بالضمير المكتّم
ارى حسنا فى صفحة قد تغيّرَتْ
كبشر بدى فى الوجه بعد التجهُّم
الا يا سماء الارض أُعْطِيتَ بهجةً
تُطالِعُنا منها بوجه مقسّم
وان قالت الارض المنعّمُ روضُها
لِيَ الفضل فى فخرى عليك فسلّم
فخضرةُ ما فيها تفوقك خضرةً
ونُوّارُها فيها كواكب انجم
وان جِئْتَها بالشمس والبدر والحيا
مفاخرةً جاءت بأسْنَى واكرم

1) Après ce vers, on trouve dans le man. le vers:

ظللتُ ابكى وظلّ يعذلنى   من لا يقاسى الهوى ولا علمه

Voyez plus haut, p. 105, avant-dernière ligne.

وقد انشد ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة من تاليفه هذا الشعر ونسبه الى الحكم المستنصر بالله وزعم ان ذلك من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر يفتخر وهذا من اغلاط ابى منصور واوهامه الفاحشة حكى لبعد مكانه ما لم يحقّق وروى عن من لا علم له بشانه ما لم يضبط ومثل هذا النظم الفائق لم يكن ليغيب عن ابن فرج صاحب كتاب الحدائق و....... ايضا عن ابى مروان ابن حيان جُهَيْنة اخبار المروانية ومؤرِّخ اثارها السلطانية فكيف يصح ذلك ...... كما تقدم ينفى عنه الشعر والاخر يثبت له منه النزر على ان محمدا هذا المنسوب اليه ليس فى ادباء اهل بيته بمشهور وعلى كل حال فلا معنى للفظ ابى منصور۞

عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر يعرف بابن القرشية۞

كان من ذوى القُعْدد فى بنى مروان وابوه ابو الحكم المنذر هو الذى اشتهرت معرفته بابن القرشية لان امه فاطمة بنت الامير ابى الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمن حظيت بنكاح الناصر عبد الرحمن بن محمد وولدت له ابنه المنذر فسمّته باسم ابيها فولد عبد العزيز هذا وكان له حظٌّ وافر من الادب وحسن الشعر ذكره ابو الوليد اسماعيل بن محمد المعروف بحبيب العامرى فى كتابه البديع فى فصل الربيع وانشد له فى البهار قال وهو من التشبيهات العقم

كأنَّ الثرى سِتْرٌ تمدُّ خلالَه ... بأكْؤُسِ راحٍ راحَهُنَّ الكواعب
يستِّرْنَ من فرط الحياء معاصما ... باكمامهنّ[1] الخضر عَمَّنْ يراقب

1) Le man. porte باكمائهن.

العبيد نفسه ميتا فى السجن وأُسْلِم الى اهله فدُفن بمقبرة الربض وكان ذلك فى سنة ٣٣٨ ❊

عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ابو الاصبغ ❊

كان اديبا شاعرا ظهرت منه نجابة فى صغره وحُكى ان اول لوح كتبه عند دخوله المكتب بعث به الى اخيه الحكم المستنصر وكتب اليه من شعره

هاك يا مولاى خطّا   مطّه فى اللوح مطّا
ابنُ سبع فى سنيه   لم يطق للّوح ضبطا
دُمْتَ يا مولاى حتى   يولد ابن ابنك سبطا ❊

محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ❊

هو والد الخليفتين فى الفتنة ابى المُطرِّف عبد الرحمن الملقب بالمرتضى وابى بكر هشام الملقب بالمعتدّ اخر خلفاء بنى امية بالاندلس على رجله انقرضوا فلم يعُدْ ملكهم الى اليوم ولى فى شهر ربيع الاول سنة ٤١٨ وكان اسنّ من اخيه المرتضى باربعة اعوام مولده فى سنة ٣٦٤ واقام فى خلافته مترددا بالثغور ثلثة اعوام الا شهرَيْن ودخل قرطبة يوم منى ثامن ذى الحجة سنة ٢٠ ولم يبق الا يسيرا حتى قامت عليه فرقة من الجند فخلع وانقطعت الدعوة الاموية من يومئذ واستولى على قرطبة ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور الوزير ثم ابنه ابو الوليد محمد بن جهور ومن شعر محمد بن عبد الملك قوله يفتخر

أَلَسْنا بنى مروان كيف تبدّلت   بنا الحالُ او دارت علينا الدوائر
اذا وُلِد المولود منّا تهلّلت   له الارض واهتزت اليه المنابر

ظلّتْ جيوش الاسى تقاتله مذ نذرت اعين الملاح دمه

وحكى ابو عمر بن عفيف فى تاريخه الذى هذّبه ابن حيان وانتخبه قال وكان الامير الحكم بن الناصر لدين الله ولىّ عهد المسلمين واخوه عبد الله هذا يتباريان فى طلب العلم ويتناغيان فى جمعه ويتبادران الى اصطناع اهله واختصاص رجاله وادْناء منازلهم والاحسان اليهم فكان ابن عبد البرّ يعنى احمد بن محمد صاحب التاريخ ممن تميّز فى حزب عبد الله واختصّ به حتى لا يكاد يفارقه فسُعى الى الخليفة الناصر لدين الله بابنه عبد الله هذا ورُفع عليه انه يريد خلعه ويدعو الى القيام معه وان جماعات من طبقات الناس دخلوا فى ذلك معه وانهم على ان يثوروا به فى يوم عيد قد اقترب اليه فارسل الناصر فى الليل بمن قبض على وِلده عبد الله وحبسه فالفى عنده فى تلك الليلة هذا الفقيه احمد بن محمد بن عبد البر وفقيهًا اخر من اصحابه يعرف بصاحب الوردة وهو احمد بن عبد الله بن العَطّار كانا بائتين عنده فأُخذا وحملا الى الزهراء حضرة امير المومنين الناصر باسفل قرطبة فامر بسجنهما وعرّف الوزراء بخبر ولده عبد الله وكشف لهم عظيم ما اراد ان يحدثه عليه وعلى المسلمين فيه وتبرّأ منه واعلمهم بمسارعته الى القبض عليه ووجدان رسله هذين الفقيهين النطفين بائتين عنده وقال لهم ما اعجبُ الّا مِنْ مكان ابن العطار عنده ما الذى أَدْخَلَه فى هذا مع غباوته وقلّة شرّه واما ابن عبد البر فانا اعلم انه الذى زيّن لهذا العلق ذلك ليكون قاضى الجماعة ويابى الله ذلك فهنّئوه بالسلامة ودعوا الله له وعزم الناصر على ان يعاقب ابن عبد البر يوم العيد عيد الاضحى الذى كان التدبير عليه فيه فاصبح ابن عبد البر يوم

مقبول منه بل اكثار الملوك من الشعر دالٌّ على قوة عارضتهم وسعة ذرعهم وحاكم بمعانة مادتهم وتمكّن تصرّفهم ولولا ذلك لما فضل ابن المعتزّ اهل بينه بالابداع فى انواع القريض وكذلك تميم بن المعزّ المتقيل اثره فى الاكثار، والاتيان بما قُيِّد وخُلِّد من بدائع الاشعار،، ولا ابلغ من الاحتجاج، واقطع للخصم المتناهى للّجاج،، ممّا [1] هو عليه مولانا من تحبير الغرائب، وتسيير الكلم الغر اثناء المشارق والمغارب،، وهو البرهان على رحب المجال، وتحصيل اسباب الفضل واشتات الكمال،، لا زال سلطانه ينجمع له بالطاعة ويدان، وزمانه يشرق بمحاسنه الباهرة ويزدان،، ۞

عبد الله بن عبد الرحمن الناصر ابو محمد ۞

قتله ابوه عبد الرحمن لمنافسته اخاه الحكم ولىّ عهده وكان من نجباء اولاد الخلفاء محبّبا فى العلم والعلماء سمع من جملة منهم وحدث فى اللّف عنهم وله تواليف تدلّ على علمه وفهمه وتشهد بشرف ذاته وكمال ادواته منها كتاب العليل والقتيل فى اخبار ولد العباس انتهى به الى خلافة الراضى ابن المقتدر ومنها المُسْكِتة فى فضائل بَقِيّ بن مَخْلَد قال ابو محمد بن حزم كان فقيها شافعيا شاعرا اخباريا متنسكا ومن شعره

امـا فـوادى فـكـاتـمٌ أَلَـمَـهْ — لو لم يَبُحْ ناظرى بما كَتَمَهْ
ما أَوْضَحَ السقمَ فى ملاحظ من — يهوى وان كان كاتما سقمه
ظللت ابكى وظلّ يعذلنى — من لم يقاس الهوى ولا علمه
اليك عن [2] عاشق بكى اسفا — حبيبَه فى الهوى وان ظلمه

---

1) Le man. porte بها. 2) Le man. porte دعر, mais puisqu'on y trouve عاشق avec la voyelle, il est certain que عن est la véritable leçon.

قال ابن حيان وعلى اطباق اهل وقته فى نزارة جنى ادبه فقد انشدنى الفقيه ابو على الحسن بن ايوب الحدّاد له بيتى شعر ارتجلهما يومَ ودّعَتْه حظيتُه ام هشام لما خرج لغزوته الفذّة المعروفة بشنت اشتيبن فاكثرت من التعلّق به والوله لفراقه وكان شديد الكلف بها وذكر البيتين قُلْتُ وقد قراتُ فى ما يروى لمهيار الديلمى

ومِنْ عاجبى [1] أنّى احنُّ اليهم   واسألُ شوقًا عنهُمُ وهُمُ معى
وتبكى دما عينى وهم فى سوادها   ويشكو الهوى قلبى وهم بين اضلعى
فيا مقلتى العبرا افيضى عليهم   ويا كبدى الحرا عليهم تقطّعى

فلا ادرى اوافَقَ الحكمَ فى بيته الاخير ام سرقه وغيره كما ترى وقال ابو الطاهر محمد بن يوسف التميمى المعروف بالاشتركويى صاحب المقامات اللزومية فى ما جمع من شعر ابى بكر بن عمار وزير بنى عباد ومما ينسب اليه وذكر البيتين

ومن عاجبى انى احن اليهم

والذى بعده لم يرد عليهما وقراتُ فى كتاب الحدائق لابن فرج قوله بعد ايراده جملة من اشعار الخلفاء الاموية وهم يجلّون عن الشعر فى اقدارهم كما يرتفعون عن ان يروى عنهم او يوخذ من اقوالهم وانما ينبسطون به فى سرائرهم فليس يظهر عليهم منه الا الشاذّ القليل ولعلّ ما سقط عَنّا افضل مما سقط الينا فاما امير المومنين المستنصر بالله اطال الله بقاءه فهو فوق ان يعلن به او يُنْشر اسمه عليه ولعلّ له منه ما لا نعرفه فاما الادوات التى يقال بها بل التى يحتاج كل علم اليها فهى معه بازيد مما كانت لاحد قبله او تكون لاحد بعده وهذا الذى قال غير مسلّم له ولا

1) C'est ainsi qu'on lit plus loin. Ici le man. porte عاجب.

المولف ومولده ووفاته والتعريف به يذكر انساب الرواة له وباتى من ذلك بغرائب لا تكاد توجد الا عنده لكثرة مطالعته وعنايته بهذا الفنّ وكان موثوقا به مامونا عليه صار كلُّ ما كتبه حُجّة عند شيوخ الاندلسيين وائمّتهم ينقلونه من خطّه ويحاضرون به قُلْتُ وقد اجتمع لى من ذلك جزء مفيد مما وُجد بخطّه ووجدت انه [1] يشتمل على فوائد جمة فى انواع شتى قال وكان قد قيّد كثيرا من انساب اهل بلده وكلّف اهلَ كور الاندلس ان يُلْحقوا كل عربى اخمل ذكره قبل ولايته وان يصحح نسبهم اهلُ المعرفة بذلك ويولف من الكتب ويردّ كل ذى نسب الى نسبه وفرح ذلك بالعلم فتمّ له من ذلك ما اراد ونفع الله بكرم قصده البلاد والعباد وقال ابو محمد بن حزم فى كتاب جمهرة الانساب من تاليفه وذكر الحكم اتّصلت ولايته خمسة عشر عاما فى هدو وعلو وكان رفيقا بالرعية محبّا فى العلم ملأ الاندلس بجميع كتب العلوم واخبرنى تليد الفتى وكان على خزانة العلوم بقصر بنى مروان بالاندلس ان عدد الفهارسى التى كانت تسمية الكتب اربع واربعون فهرسة فى كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها الا ذكر اسماء الدواوين فقط قال ولم يعقب الا هشاما الوالى بعده وقد انقرض ولا عقب له ولا لابيه وذكر الحميدى فى تاريخه ان الحكم رام قطع الخمر من الاندلس فامر باراقتها وتشدد فى ذلك وشاور فى استئصال شجرة العنب من جميع اعماله فقيل انّهم يعملونها [2] من التين وغيره فتوقّف عن ذلك ومن شعره

عجبتُ وقد ودّعْتُها كيف لم أَمُتْ وكيف انثنت عند الفراق يدى معى
فيا مقلتى العبرا عليها اسكبى دما ويا كبدى الحرا عليها تقطّعى

1) Le man. porte انا. 2) Le man. porte يعلمونها.

المعروف بالولد على مثل هذه الحال من المحبّة فى العلم والعلماء والرواية وتوفى فى حياة ابيه مقتولا فتصيّرت كتبه الى اخيه الحكم ولم يُسْمَع فى الاسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم فى اقتناء الكتب والدواوين وايثارها والتهمّم بها افاد على العلم ونوّه باهله ورغّب الناسَ فى طلبه ووصلت عطاياه وصلاته الى فقهاء الامصار النائية عنه ومنهم ابو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان بمصر وابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى وغيرهما جرى ذكر هذا فى كتب تواريخهم وبعث الى ابى الفرج الاصبهانى القرشى المروانى الف دينار عينا ذهبا وخاطبه يلتمس منه نسخة من كتابه الذى ألّفه فى الاغانى وما لاحد مثله ووَصَلَ بذلك المال رَحِمَه اذ كان قسيمه فى المروانية ومن ولد مرون بن محمد اخر الخلفاء الامويين بالمشرق فارسل اليه منه نسخة حسنة منقّحة قبل ان يظهر الكتاب لاهل العراق او ينسخه احد منهم وألّف له ايضا انسابَ قومه بنى امية موشحة بمناقبهم واسماء رجالهم فاحسن فيه جدًّا وخلّد لهم مجدا وارسل به الى قرطبة وانفذ معه قصيدة حسنة من شعره وكان مُحْسنًا يمدحه بها ويذكر مجد قومه بنى امية وفخرهم على سائر قريش فجدّد له عليه الصلة الجزيلة وكان له ورّاقون باقطار البلاد ينتخبون له غرائب التواليف ورجالٌ يوجّههم الى الافاق عنها ومن ورّاقيه[1] ببغداد محمد بن طَرْخان ومن اهل المشرق والاندلس جماعة وكان مع هذا كثير التهمّم بكتبه والتصحيح لها والمطالعة لفوائدها وقلّما تجدُ له كتابا كان فى خزانته الّا وله فيه قراءه ونظرٌ من اى فن كان من فنون العلم يقرؤه ويكتب فيه بخطّه اما فى اوله او اخره او فى تضاعيفه نسب

1) Le man. porte ورقيه.

كنتُ كما قد علمتَ بالهو ل اذ انا ممّا شكوتُ[1] ناجى
فصرتُ للبين فى علاج طمٌ وأربَى على العلاج
الورد مما يهيج حزنى ويبعث السوسن اهتياجى
ارى ليالى بعد حسن أقْبَحَ من اوجهٍ سماج
لا ترج مما اردتَّ شيئًا او يوذن الهمُّ بانفراج ✿

ابنه الحكم بن عبد الرحمن المستنصر بالله ابو العاصى ✿

ولى بعده الخلافة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل ابن ثمان واربعين سنة وشهرَيْن ويومَيْن وذلك يوم الخميس لثلث خلون من رمضان سنة ٣٥٠ وتوفى لليلتين خلتا من صفر سنة ٣٦٦ فكانت خلافته خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام استغرقَتْ خلافةُ ابيه الطويلةُ عمْرَه حتى كان يقول له فيما يحكى عنه لقد ضوَّلْتَنا عليك يابا العاصى وكان حسن السيرة فاضلا عادلا مشغوفا بالعلوم حريصا على اقتناء دواوينها يبعث فيها الى الاقطار والبلدان ويبذل فى اعلاقها ودفاترها انفس الاثمان ونفق ذلك لديه فحُملت من كل جهة اليه والملك سوق ما نفق فيها جُلب اليها حتى غصَّت بها بيوته وضاقت عنها خزائنه قال ابن حيان عند ذكر الحكم كان من اهل الدين والعلم راغبا فى جمع العلوم الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلم باحثا عن الانساب حريصا على تاليف قبائل العرب والْحاقِ مَنْ درس نسبُه او جَهِلَه بقبيلته التى هو منها مستجلبا لْلعلماء ورُواة الحديث من جميع الافاق يشاهد مجالس العلماء ويسمع منهم ويروى عنهم وكان اخوه عبد الله

1) Le man. porte شكرت.

اضطرامها بكل جهة وانقياد العصاة لطاعته مـا تعجز عن تصوّره الاوهام، وتكلّ فى تحبيره الاقلام" وقُبِض له من ابنه وولىّ عهده الحكم المستنصر بالله المدعو بامير المومنين بعده من زان ملكه وزاد فى ابهته وقام بامره احسن قيام فكمل جلاله، وجلّ كماله" وكان الناصر على علاء جانبه واستيلاء هيبته يرتاح للشعر وينبسط الى اهله ويراجع من خاطبه به من خاصته قال ابو عمر احمد ابن محمد بن فرج صاحب كتاب الحدائق حدّثنى ابو بكر اسماعيل بن بدر انه خطب امير المومنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد رحمه الله فى غزاة آلى ألّا يانس فيها بمنادمة احد حتى يفتتح معقلا فافتتح معقلا بعد اخر وتمادى على عزمه فى العزوب عن المنادمة فذكر انه كتب اليه

لقد حلّتْ حُمَيّا الراحِ عندى   وطابت بعد فتحك معقلَيْن
وآذنَ كـلُّ هـمٍّ بـانـفـراج   وأنْ يقضى غريمٌ كلَّ دَيْن

قال فلم يحركه ما خاطبتُه به فعاودتُه بالمخاطبة فقلت

يـا ملكا رايـه ضياء   فى كل خطب أَلَمَّ داجى
من لـى بيـوم بـه فراغ   ليس اخو حربـه بنـاجى
بكلّ بيضاء مَنْ رآهـا 1   يحسبهـا شعلة السـراج
لا تنس مولاك فى وغـاه   واذكرْه فى حومة الهياج

فذكر انه جاوبه بقوله

كيف وأنّى لِمَنْ يُناجِى   مِنْ لوعة الهمّ مـا أُناجِى
يطمع ان يستريح وقتـا   او يقبـل الراح بـالمزاج
لو حُمِل الصخر بعض شجوى 2   عـاد الـى رقّـة الزجـاج

1) Le man. porte رداها.   2) Le man. porte شجرى.

ابن هشام بن عبد الملك بن مروان اعظم بنى [1] امية بالمغرب سلطانا وافخمهم فى القديم والحديث شانا وأَطْوَلُهم فى الخلافة بل اطول ملوك الاسلام قبله مدّةً وزمانا ولى بقرطبة يوم الخميس مستهلّ شهر ربيع الاول سنة ٣٠٠ عند وفاة جدّه الامير عبد الله ابن محمد وتوفى فى ليلة الاربعا لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٣٥٠ فكانت خلافته خمسين سنة وستة اشهر وثلثة ايام لم يبلغها خليفة قبله وقارب ان يلحق فيها شاوه القادرُ بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر المجتمع عليه بالمشرق فى اخر هذه المائة الرابعة فانه بلغ فى الخلافة ثلثا واربعين سنة وقيل اقلّ ثم ابنه القائم بالله ابو جعفر عبد الله بن احمد القادر بلغ فى ولايته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر واياما ومن هُولاء العباسيين المتاخرين ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضى بالله ابى محمد الحسن بلغ فى ولايته سبعا واربعين سنة وبويع له فى ذى [2] القعدة سنة ٥٧٥ وقرأتُ فى كتاب ابى الحسين بن ابى السرور الروحى الاسكندرى فى اخبار ملوك العبيدية ان المستنصر بالله ابا تميم معد بن على الظاهر بن الحكم بلغ فى ولايته بمصر ستين سنة واشهرا فاربى على هُولاء الخلفاء وتسمّى الناصرُ عبد الرحمن بن محمد بامير المومنين بعد سنين من خلافته لمّا ضعف سلطان العباسية بالمشرق وغلبت عليهم الاتراك وادّعت الشيعة ما شاءت بافريقية وساعدَتْهم عليه قبائل البربر واصبح الناس فى الافاق فَوْضَى وكان مَنْ قبله من ابائه يدعون بالامراء وظهر لاول ولايته مِنْ يُمْنِ طائره وسعادة جدّه واتّساع ملكه وقوة سلطانه واقبال دولته وخمود نار الفتنة على

1) Le man. porte لبنى.   2) Ce mot manque dans le man.

محمد بن اضحى بن عبد اللطيف الهمدانى ۞

من اكابر ابناء العرب بكورة البيرة وكان بينه وبين سعيد بن جودى امير العرب ايـــام الفتنة عداوة شديدة أَوْجَبَتْ على ابن اضحى الهرب عنه بنفسه الى غير مكـــان وسعيد يجدّ فى طلبه ويبذل المال فيه الى ان مضى سعيد لسبيله فامن جانبه واستدعاه اهل حصن نوالش ليمنع منهم فصار عندهم مستمسكا بالطاعة على ما به من عزّة وخاطب الامير عبد الله يسٔله الاسجال له على ما بيده عقب اشيـــاء دارت بينه وبين ابن حفصون ابـــان فيهـــا عن صدق ولايته فاسعفه الامير عبد الله وامضى له ذلك الناصر عبد الرحمن ابن ابنه الوالى بعده الـــى ان استنزله فيمن استنزل من الثوار سنة ٣١٣ وكان ابن اضحى هذا مع رجونيته اديبا خطيبا يقوم بين ايدى الخلفاء فى المحافل فيحسن القول ويطيب الثناء ولـه اخبار معروفة ولابيه اضحى مقام بين يدى الامير المنذر بن محمد مذكور وقد تقدّم ذكر ابنه احمد بن محمد بن اضحى والثـــائر من عقبه [1] القاضى ابى الحسن على بن عمر بن اضحى فى موضعيهما من هذا المجموع ۞

المـــائـــة الـــرابـــعـــة ۞

عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ابو المُطَرِّف ۞

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معوية

---

1) On trouvera ce dernier article ci-après.

وكان مال مُفارَقته يَرِدُ على الامير عبد الله كل سنة ومدده يتوافى اليه لكل صائفة الى سنة ٢٩٨ وكان منتجعا على البر والبحر جوادا ممدحا يرتاح للثناء ويعطى الشعراء عداد الاموال وكان قصده ابو عمر بن عبد ربه من بين ثوار الاندلس فانضل عليه وعرف له حقّه فمدحه بامادبح مشهورة وقصده محمد بن يحيى القَلْفاطُ بقصيدة هجا فيها عشيرته اهل قرطبة ولم يستَثْنِ منهم سوى بدر الوصيف مولى الامير عبد الله فحرمه ومقته وانصرف خائبا فابتدأ بهجاء ابن حجاج وبلغه ذلك فاحفظه واوصل اليه مَنْ حلف له عنه لئنْ لم تكفّ عمّا اخذتَ فيه لامرتُ مَنْ ياخذوا منك وانت فوق فراشك بقرطبة فارتاع وكفّ عن هجائه ✿

† اسحق بن ابراهيم بن صَخْر بن عَطّاف بن الحُصَيْن بن الدَّجْن العُقَيْلى ✿

كان من اهل المعاقد ايام الجماعة يشهد مع الامير محمد وقواده الصوائف ويقوم بين يديه المقاوم ويخطب على راسه فى الاعياد ومجالس المحافل وايام التبريز للمغازى وجرى على ذلك فى ايام ولَدَيْه المنذر وعبد الله من بعده فلما ثارت الفتنة وتميّزت الفرق دخل اسحق هذا حصن منتيشة فبناه وحصنه وامتنع به من ابن حفصون واهل الخلاف وتمسّك بالطاعة على تعزّزه عن العزل الى ان ضربت عزلة الجماعة بعطن فاستنزله قَيّمُها الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله الى قرطبة سنة ٣١٣ وبها توفى ✿

† محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بُخْت الفارسى ۞

مولى عبد الملك بن مروان دخل الاندلس جدّ ابيه ابو الحجاج يوسف بن بخت فى طاعة بلج وكان احد القائمين بامر عبد الرحمن بن معوية فاستحجبه واستخلفه وثنّا على قرطبة وقاد الخيل الى جليقية ايام الامير هشام وبلغ الفيء فى تلك الغزاة تسعة وثلثين الفا وتوفى بطليطلة وكان ابنه جهور بن يوسف وزيرا للاميرَيْن الحكم بن هشام وعبد الرحمن بن الحكم وولى ابن ابنه محمد بن عبد الملك هذا الوزارة والقيادة للاميرين محمد بن عبد الرحمن والمنذر بن محمد وتوفى ولم يعقب وكان الامير محمد قد نصبه ازاء هاشم بن عبد العزيز ليكسر منه فكان هاشم بنصاعة ظرفه ورقّة ادبه يكيده ويستنزله اذ كان محمد ناقص الادب لَحّانةً الا انه كان كاتبا سادج الصناعة مستقلّا بالاعمال السلطانية متصرفا فيها بعفّة وكفاية قاله ابن حيان وحكى ان هاشما احتال فى سمّ ابن جهور هذا وحضر جنازته فانشد

يا ربَّ عقدة سوء   يحلّها الموت قسرا ۞

† ابراهيم بن حجاج بن عُمَيْر بن حبيب اللخمى ابو اسحق ۞

بيته نبيه فى عرب حمص وثار بها عند ارتجاج الفتنة وقتل كُرَيْب بن عثمان بن خلدون واخاه خلدا وملك اشبيلية وقرمونة واتّخذ لنفسه جندا يرزقهم طبقات فكان فى مصافّه منهم خمسمائة فارس ولم يجاهد بالمعصية فى اكثر اوقاته ولا خلع فى جميع مدّته

†ابنه عبد الملك بن عبد الله ابو مروان ۞

كان فى ايام الامير محمد بن عبد الرحمن مخصوصا بالكتابة العليا مع الوزارة ثم ولى المنذر بن محمد فاقرّه عليها وهو الذى اغراه بهاشم بن عبد العزيز حتى قتله ثم ولى الامير عبد الله بن محمد اخو المنذر فجمع له القيادة مع الوزارة وقتله المطرِّف بن عبد الله على ميلّين من اشبيلية وهو يقود جيشه فى سنة ۲۸۲ واستعمل على الجيش احمد بن هاشم بن عبد العزيز للعداوة التى كانت بينهما وفى شهر رمضان من هذه السنة قُتل المطرف وقد تقدّم ذكر ذلك وكان مروان بن عبد الملك يخلف اباه على الكتابة وولى الشرطة العليا ثم قتل بعد حَبْسه وعَزْله عن الشرطة سنة ۲۸۴ ۞

†وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم ۞

ولى للامير محمد بن عبد الرحمن خطتى الوزارة والمدينة وقاد جيش الصائفة لابنه عبد الرحمن بن محمد وذكر ابن حيان من وفور[1] هذا الجيش ما يستغرب واختصّ وليد هذا بصداقة هاشم بن عبد العزيز الوزير واياه خاطب من موضع اسره دون الوزراء وهو قام بعذره عند الامير محمد فشكر له وفاوه وكان كاتبا اديبا مرسلا بليغا وابناه محمد وعبد الرحمن من اهل الادب والبلاغة والشعر ومحمد أبْعَدُهما شاوًا فى ذلك وقد عاشر المطرف ابن الامير محمد على الادب وكاتبه بالشعر وولى المدينة والوزارة والكتابة وارتفع قدره فى الدولة وقد تقدّم ذكر اخيه عبد الرحمن وتوفى وليد فى شعبان سنة ۲۷۲ ۞

1) Le man. porte فور.

†محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم مولى الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك ۞

دخل ابوه الى الاندلس وكان محمد هذا بناحية الجزيرة واصطنعه عبد الرحمن بن الحكم فى امارته على شذونة من قِبَل ابيه الحكم فكان يانس به فى بعض الاحيان ثم افضت اليه الخلافة فاستقدمه وصرفه فى الحجابة والوزارة وهو احد القواد الذين كان فتح المجوس على ايديهم باشبيلية الى فتوحات تُعْلَم له وكان اديبا حكيما لاعبا بالشطرنج ذكره الرازى ولمحمد بن سعيد هذا شعر فى الحدائق لابن فرج قد كتبتُ منه فى الكتاب المحمدى من تاليفى فنُقِل من هنا اسمه الى باب نظرائه ۞

†عبد الله بن محمد بن امية بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابى حوثرة مولى معوية بن مروان بن الحكم ۞

دخل امية الى الاندلس فى طالعة بلج وكتب لعبد الرحمن ابن معوية ثم كتب ابنه محمد للامير الحكم بن هشام واتّهمه بالميل مع عمّه سليمن بن عبد الرحمن بن معوية وعزله ومات خاملا وحكى الرازى انه ولى الوزارة والكتابة لهشام ثم عُزِل قال فاما عبد الله بن محمد يعنى ابنه هذا فولى الوزارة والكتابة للاميرَيْن عبد الرحمن ومحمد وتصرّف قبل الوزارة فى الولاية والعرض ۞

قريش فى زمانه كان من نبلاء المتأدّبين ومن الشعراء المطبوعين وممن عنى على ذلك برواية الحديث وتقييد الاثار والافتنان فى العلم والادب اخذ عن بقى بن مخلد والخشنى وغيرهما من طبقتهما وكان مفنّنا فى ضروب الاداب بصيرا بالنحو حافظا للّغة ذا نصيب وافر من الاملاء له والبلاغة فى الترسيل صحب السلطان ثم تصرّف فى اعماله الرفيعة ۞ ومن موالى المروانية وولاتهم بالاندلس

† محمد بن عبد السلام بن بَسِيل المعروف بالشيخ ۞

ولد لابيه عبد السلام بالاندلس بعد دخوله اليها مع ابنَيْه يحيى وعبد الواحد ايام عبد الرحمن بن معوية وبسيل مولى هشام بن عبد الملك فاستعمل عبدُ الرحمن عبدَ السلام على اشبيلية وشذونة ومورور والجزيرة جمعها له واستعمله ايضا على كورة ماردة وغيرها من الكور وتصرّف عبد الواحد ابنه معه فى العمالات ولما اخرج [1] الاميرُ عبدُ الرحمن بن الحكم ابنَه محمدا اميرا على جيان وجّه عبد الواحد معه وقد أَسَنّ فكان عامل الكورة تحت يد محمد وتصرّف محمد بن عبد السلام هذا ايامَ الحكم فى العمالات ثم فى الوزارة والمدينة والكتابة والخيل وخلط سواها [2] ايامَ عبد الرحمن بن الحكم كان رزقه عليها فى كل شهر ثلثمائة دينار قاله الرازى ۞

1) Le man. porte خرج. 2) Le man. porte سوارها.

الهيئة وكانت له حركة وفيه شراسة وخرج فى ايام الامير عبد الله بن محمد ايام ارتجاج الفتنة يطلب الدولة ويُظْهِر الحِسْبة والرغبة فى الجهاد الّا انه كان يتكهّن ويُمَوِّه واجتمع اليه خلق عظيم يقال انهم بلغوا بين خيل ورجل ستين الفا اكثرهم من برابر الجوف والغرب ومن اهل طليطلة وطلبيرة قصد بهم سمورة وكتب الى الطاغية ملك جليقية ومن معه كتابا مغلظا يدعوهم فيه الى الاسلام *ويذمّهم بالصاعقة [1] وامر رسوله ان يستعجل منهم الجواب ولا يتوقّف عندهم وانْ هم ابوا من مجاوبته يعود بالخبر اليه ونسخةُ كتابه ذلك مشهورة عند اهل الثغر لبلاغته فحمى الطاغية عند ذلك ونشب القتال فخذله رؤساء البربر وثبت هو فيمن بقى معه من اهل البصائر حتى قُتِل فى اليوم الرابع واستُؤصل اصحابُه الا قليلا وجُزّ راسُه وجىء به الى الملك فنصبه على باب سمورة وعظمت المصيبة بكثرة من قتل من المسلمين وهذه الوقيعة تعرف عند اهل الثغر بيوم سمورة وكانت سنة ٢٨٨ ✿

† ملك بن محمد بن ملك بن عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ابو القاسم ✿

قال فيه ابو الوليد بن الفَرَضىّ قرا على بقى بن مخلد كثيرا وصحبه وسمع من الخشنى وكان بليغا شاعرا وولى الولايات بعد ذلك حتى ان بقى بن مخلد قال له يا ملك اوصيك بوصية انك لا تستطيع كلّ ما يجب عليك ولاكن كُنْ اسدّ من غيرك قال ملك فانا والله اسدُّ من غيرى وقال ابن حيان فيه احد رجالات

1) Le man. porte وينذمهم بالصاعقة.

†محمد بن الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو القاسم والد الناصر عبد الرحمن بن محمد ۞

كان بكر اولاد ابيه وخليفته اذ غاب عن حضرته والمرشّح لمكانه وكان من اهل العناية بالاثار والرواية للاخبار والتفنّن فى الادب وولى لابيه اشبيلية ثم هرب الى عمر بن حفصون فى قصة طويلة وحُبس بعد ذلك بالقصر الى ان قتله اخوه المطرف بن عبد الله عند انبلاج الفجر من يوم الخميس ليلة عشرة خلت من شوال سنة ٢٧٧ ثم قُتل المطرف به بعد ذلك وبامور سوى هذا يوم الاحد لعشر خلون من رمضان سنة ٢٨٢ وهو ابن سبع وعشرين سنة سن اخيه قتيله محمد اذ كان بينهما فى المولد خمسة اعوام عاشها المطرف بعده ۞

†احمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية بن الامير هشام بن عبد الرحمن بن معوية ابو القاسم المعروف بابن القِطِّ ۞

ومحمد بن هشام جدّه هو المنبّز بذلك وكان جميل الوجه وفيه يقول ابن ايوب القرشى

اعجوبة ما سُمِعَتْ قَطُّ   قالوا رَشّى [1] والِدُه قِطُّ
قد قلّدوك السيف يا سيّدى   والقرط أَوْلَى بك والمرط

وكان احمد هذا من اهل العناية بالعلم والصناعة والنجامة ومعرفة

1) Au lieu de رَشَا.

حزم فى كتابه ايضا فى الانساب وذكر عثمن اخاه ابو عبد الله الحميدى فى تاريخه عن ابى عامر بن مسلمة ولم يذكره الرازى ۞

† مسلمة ابو سعيد وهشام ابو الوليد والاصبغ ابو القاسم وعبد الرحمن ابو المطرف بنو الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ۞

كانوا ادباء وولى مسلمة منهم كورة شذونة فاقام بها اعواما جميل السيرة مكتسبا للمحامد يجمع الى تقدّمه فى اساليب الادب نزاهة النفس وسماح الكف مع الحلم والدماثة وظهرت براعة الاصبغ فى الادب لاول نَشْأَتِهِ وسما لمناغاة اخوته فانكدر سريعا رطيب الغصن بماء شبابه وتوفى وهو دون الثلثين فى سنّه فاشتدّت على ابيه الامير محمد فجيعته واما عبد الرحمن فاغزاه ابوه بجيش الصائفة ومعه وليد بن عامر الوزير وكان من سراة ولد الامير محمد وادبائهم وتوفى ايضا فى حياة ابيه وولى هشام لاخيه الامير عبد الله جيان ونوّه به فى عسكره وقلده ميسرته فى غزواته وكان من اتمّ اهل بيته جمالا واكملهم ادبا ثم سُعِى به اليه فقتله وكان الامير محمد من مناجيب الخلائف من بنى مروان بَسَقَ من اولاده فى الادب عدّةٌ منهم عبد الله الامير الوالى بعد اخيه المنذر والمطرف والقاسم وقد تقدّم ذكرهم ومسلمة واصبغ وعبد الرحمن وهشام المذكورون هنا واما المنذر وهو الوارث سلطان ابيه بعده فكان مع زهده فى الادب وعطوله من حليته يُعْجَب بالشعر ويفضل اهله ويرغب فى المديح وفى ايامه نجم ابو عمر بن عبد ربه ۞

انت العزيز بهفوتى وانا بها العبد الذليل
والله لو انى استطعتُ لما بدت منى فضول
ولما راى منى الصديق سوى قوام لا يميل
ولسان صدق لا يزول من الصواب ولا يحول
فأبَتْ علىَّ الكاس إلّا ان يداخلنى الذهول

عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم

كان هو واخوه محمد وابوهما وليد فى بيت ادب رائع وكتابة وجلالة وولى وليد للامير محمد بن عبد الرحمن خطتى الوزارة والمدينة وقاد جيش الصائفة الذى قدم عليه ابنه عبد الرحمن ابن محمد وكان عدده عظيما وولى ايضا محمد بن وليد خطة المدينة وسياتى ذكرهما وعبد الرحمن هو القائل وسمع عبيد الله بن يحيى بن يحيى صاحب مُلك وقد سُئل عن النعامة ففسرها بطير الماء

ذهب الزمان بصفوة العلماء وبقيتُ فى ظلم وفى عمياء
واتى طَغَامٌ رُتَّعٌ من بعدهم لا فرق بينهُمْ وبين الشاء
فاذا سألْتَ عن النعام أَسَدُّهم علما يفسره بطير الماء

ابان وعثمن ابنا الامير عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معوية

كانا اديبَيْن شاعرين سمّى ابان فى اولاد عبد الرحمن بن الحكم ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الرازى فى كتاب الاستيعاب فى الانساب من تاليفه ووصفه بالشعر ابو محمد بن

خطوب كبار فى حالى المعصية والطاعة وتمهّد ابن ابنه هذا مهاد الطاعة من بعد نزوات سلفه وعلق حبال الخدمة فتصرّف للسلطان فى اعمال كثيرة الى ان ارتقى الذروة من خطة الوزارة للامير عبد الله وصارت له حظوة وكان اديبا مفننا وشاعرا مطبوعا حسن البيان بليغا حصيفا داهيا وكان فى حِلْيَتِهِ كوسجٌ [1] ومن شعرِه يغرى الامير عبد الله بن محمد بجهور بن عبد الملك البُخْتى وكان قد صُرف عن عمله بكورة البيرة لتظلّم الرعية

جاء الحمار حمار المرج محتشيا   مما افاد من الاموال والطرف
خلّى لبيرة قد اودت مساكنها   بقبح سيرته والعنف والسرف
فاحملْ على العير حملا يستقلُّ به   واتركْ له سببا للتبن والعلف

فلما قرأ الامير عبد الله ابياته امر بادخاله اليه فضحك منه وقال له يا سليمن لو زِدتّنا فى الابيات لَزِدْنا الحمار فى الغرم وامر باغرامه ثلثة الاف دينار وقد تقدّم لسليمن هذا خبر مع الامير عبد الله يدلّ على شرف ذاته وعلوِ همّته ۞

عامر بن عامر بن كُلَيْب بن ثعلبة بن عُبَيْد الجذامى ابو مروان ۞

ولى ابوه عامر طليطلة ثم صرفه عنها عبد الرحمن بن الحكم باخيه عبد الله بن كليب وكان احد وجوه اصحاب السلطان واختصّ بصحبة هاشم بن عبد العزيز وكانت فيه مع ادبه وبلاغته حدّة ومعارضة للناس وتحكُّك بالشعراء فلم يسلم منهم وهو القائل فى الاعتذار

عظم الخطاء فهل تقبل   يا سيدى وما تقول

1) Le man. porte كوسجا له.

فسرْ واجزل صلته ولـه يرثـى

امستنصرا بالصبر قد دُفن الصبر مع المحسن المامول اذ ضمّه القبر

فيـا عجبـا للقبر منه يضمّه وقد كان سهل الارض يخشاه والوعر

وما مات ذاك الماجد القَرْم وحده بل الجود والاقدام والباس والصبر

وان يكن الشيطان زيّن حيرةً لقاتله فى الكفر بل دونه الكفر

فشمس الضحى ترجو لفقدان نوره وبدر الدجا يبكيه والانجم الزهر

وله حين اسره عمر بن حفصون راس الفتنة بالاندلس ومضرم نارها ورُكن العصبية للعجم والمولدين وذلك قبل امارة سعيد ورياسته للعرب

خليلَىّ صبرا راحةُ الحُرّ فى الصبر ولا شىء مثل الصبر فى الكرب للحُرِّ

فكم من اسير كان فى القيد[1] موثقا فاطلقه الرحمن من حلق الاسر

لئن كنتُ ماخوذا اسيرا وكنتما فليس على حرب ولاكن على غدر

ولو كنتُ اخشى بعض ما قد اصابنى حَمَتْنِى اطرافُ الردينية السمر

فقد علم الفتيـان انى كميُّها وفارسها المقدام فى ساعة الذعر

ومن هذه القصيدة

بِهَمِّكَ أَلْقَى خالقى يومَ موقفى وكربُكَ أَقْضَى لى عن القتل والاسر

وان لم يكن قبر فأَحْسَنُ موطنًا[2] مـن القبر للفتيـان حوصلةُ النسر ۞

سليمن بن وانسوس الوزير ابو ايوب ۞

هو سليمن بن محمد بن اصبغ بن عبد الله وانسوس المكناسى مولى سليمن بن عبد الملك اصله من البرابر وله فيهم بيت شرف بالاندلس وكان جدّه اسبغ رئيسا بماردة مطاعا ثار فيها على الامير الحكم بن هشام فملكها لنفسه واتّصل خلافه فيها سنين وجرت له

---

1) Le man. porte القد.   2) Le man. porte موطئًا.

باسمها جُبْجَان فلم يُسْلِه ذلك عنها وهام بها دهرا

سمعي أَبى ان يكون الروح في بدني   فاعتاض قلبيَ منه لوعة الحزن
اعطيتُ جيجان روحي عن تذكُّرها   هذا ولم ارها يوما ولم ترني
كأنَّني واسمها والدمع منسكب   من مقلتي راعبٌ صَلَّى الى وَثَن

وله في جارية حُمِلت اليه من قرطبة فلما خلا بها اعرضت عنه ورمت بطرفها الى الارض خجلا فقال

امائلة الالحاظ عنّي الى الارض   اهذا الذي تبدين ويحك من بغض
فان كان بغضا لستُ والله اهله   ووجهي بذاك اللحظ اولى من الارض

وله ايضا يهزل ويتغزل

لا شيء املح من ساق على عنق   ومن مناقلة كاسا على طبق
ومن مواصلة من بعد معتبة   ومن مراسلة الاحباب بالحدق
جريت جرى جموح في الصبا طاقا   وما خرجتُ لصرف الدهر عن طلقي
ولا انثنيت لداعي الموت يوم وغى   كما انثنيت وحبل الحب في عنقي

ومقاصده في غزله المشوب بشجاعته تشبه مقاصد ابي دُلَف القلسم ابن عيسى العِجْلي وكانت له ايضا رياسة وثورة   ولسعيد ايضا في جارية جميلة عرضت له صباحا في غلالة حمراء وهو خارج الى مجلسه لتاخذ عليه الطريق وهي تتثنى في حركتها فقال

قضيب من الريحان في ورق حمر

ثم اعيَتْه الاجازة طول نهاره وقد شغل بها فكره حتى دخل عليه حاجبه فاستاذنه لعبيديس الشاعر الكاتب وكان ينتابه هو وغيره فساعة دخل عليه ناداه سعيد

قضيب من الريحان في ورق حمر

فاجابه من قبل ان يجلس

وعهديَ بالريحان في ورق خضر

الاسباب فى قتله ابياتا من الشعر قالها فى غمص الأئمة [1] من بنى مروان منها قال لعبد الله

يا بنى مروان جدّوا فى الهرب　نَجَمَ الثائرُ من وادى القصب
يا بنى مروان خلّوا مُلْكَنا　انما الملك لابناء العرب

ورثاه الاسدى شاعر العرب فى ذلك الاوان وقال فيه مُقَدَّم بن معافا يرثيه

من ذا الذى يطعم او يكسو　وقد حوى حِلْفَ الندى رمْسُ
لا اخضرت الارض ولا اورق السعود ولا اشرقت الشمس
بعد ابن جودى الذى لن ترى　اكرم منه الجنّ والانس
دموع عينى فى سبيل الاسا　على سعيد ابدا حبس

وقام بامر العرب بعده محمد بن اضحى بن عبد اللطيف الهمدانى صاحب حصن الحَمّة الى ان استنزله الناصر عبد الرحمن ابن محمد ولسعيد بن جودى شعر كثير وقد ذكرنا منه جملة وسمع يوما منشدا ينشد قول ابى قيس بن الاسلت

قد حَصّت البيضةُ راسى فما　اطعم نوما غير تهجاع
أسعى على حىّ بنى ملك　كل امرء فى شانه ساعى

فقال معارضا له على البديهة

الدرع قد صارت شعارى فما　ابسط حاشاها لتهجاع
والسيف ان قصّره صانعٌ　طوّله يومَ الوغى باعى
وما كميتى لى بمستنقصر　اذا دعانى للعداع
هذا الذى اسعى له جاهدا　كل امرء فى شانه ساعى

وله فى جارية سمعها بقرطبة تغنى للامير عبد الله بن محمد وذلك فى امارة ابيه الامير محمد فهام بها واشترى جارية سمّاها

1) Le man. porte الايمة.

مزقها نكال نساء المولدين قنّعا واكله كثير منهن حنقا عليه لما نالهنّ به المرة بعد المرّة من التنكيل فى بعولتهن واعليهن فنصبت العرب لامارتها بعده سعيد بن سليمن بن جودى صاحبه وعلقت امالها به فلم يسدّ مكانه ولا بلغ مداه فى السياسة على انه كان شجاعا بطلا وفارسا محربا قد تصرّف مع فروسيته [1] فى فنون العلم وتحقّق بضروب الادب فاغتدى اديبا نحريرا وشاعرا محسنا تُعَدُّ له عشر خصال تفرّد بها فى زمانه لا يدفع عنها الجود والشجاعة والفروسية والجمال والشعر والخطابة والشدّة والطعن والضرب والرماية وهابه ابن حفصون هيبة لم يهبْها احدا ممن مارسه اذ لم يلقه قط الا علاه وهزمه ولقد دعاه فى بعض ايامهم الى المبارزة فلم يجبه ابن حفصون اليها وحاد عنه وواجهه يوما فالقى عليه ذراعه واجتذبه الى الارض فما نجّاه منه الا اصحابه الذين انقضّوا على سعيد فتنقّذوا عمر من يده وله زرقة بعيدة المدى الى بعض القناطر المعتلية مشهورة النسبة اليه لم يقدر احد بعده ممن يتعاطى الشدة يبلغ اليها ذكر ذلك ابو مروان بن حيان فى تاريخه وقال فى موضع اخر كان مع رياسته وشجاعته شاعرا مفلقا وخطيبا مصقعا فصيح اللسان ربيط الجنان جميل الشارة حسن الاشارة ثبت الاصالة واسع الادب والمعرفة يضرب فى صناعة الشعر بسهمة وافرة وينصرف من سبله بكل منبعة وحكى ان الامير عبد الله بن محمد اسجل له على كورة البيرة لما ظهرت العرب على حاضرتها فاتّصل قيامه بامر العرب الى ان قتل غيلة بايدى [2] بعض اصحابه فى ذى القعدة من سنة ٢٨٤ قال وزعموا ان من أقْوى

---

1) Le man. porte فروسية. 2) Le man. porte باليدى.

قتلتَ بواحد سوار الفا　والفهُم بواحدنا يهقّ
واكثر قتلنا لهم حلال　بما ارتكبوه ظلما واستحلوا
فأوْرَدْنا رقابَهُم سيوفا　تشبُّ النار منها اذ تسل
ورثْنا العزَّ عن اباه صدق　وأرْثكُم بنى العبدان فل

واول شعر العبلى

قد انقصفت قناتهم وذلوا　وضعضع ركن عزّهم الاذل
فما طُلّتْ دماؤُهُم لديهم　وها هم عندنا فى البير ظلّوا

ومن شعر سوار قوله من قصيدة طويلة

صَرَمَنَ الغوانى يا هُنَيْد مودّتى　اذا شاب مفرق لتى وقذالى [1]
وصددْنَ عنّى يا هنيد وطالما　عَلقتْ حبال وصالهنّ حبالى

وقُتل فى صدر سنة ٢٧٧ فكان امده فى رياسته نحو العام ❀

سعيد بن جودى السعدى ابو عثمن ❀

هو سعيد بن سليمن بن جودى بن اسباط بن ادريس السعدى من هوازن من جند قنسرين ولى جدّه جودى بن اسباط الشرطة للامير الحكم الربضى وولى ايضا قضاء بلده البيرة وقع ذكر ذلك فى المقنع من تاليف ابن بَطّال فى الاحكام ولما قُتل سوار بن حمدون ذلّت العرب بمقتله وكلّ حدُّها بما نزل فيه وكان قد اصيب على يدى بعض اصحاب ابن حفصون فيقال ان جثّته

1) Ces deux derniers mots me paraissent altérés. Au reste, ce vers appartient au mètre *al-tawil*, et le vers suivant, au mètre *al-kâmil*; par conséquent, ils ne font pas partie du même poëme. Je crois qu'il manque quelque chose entre ces deux vers, et qu'Ibno-'l-Abbâr a dit que le premier vers est une imitation du second, composé probablement par quelque poëte plus ancien.

فما كان الا ساعة ثم غودروا   كمثل حصيد فوق ظهر صعيد

وقال ايضا من قصيدة اخرى ذكر فيها اسر جعد بن عبد الغافر يخاطب المولدين

لم تزالوا تَبْغُونَها [1] عوَجًا حتّى   وردتم للموت شرَّ ورود
فاصطلوا حرّها وحرّ سيوف   تتلظى عليكم كالوقود
قد قتلناكم يحيى وما ان [2] كان   حكم الالاه بالمردود
هجْتمْ يا بنى العبيد ليوثا   لم يكونوا عن ثارهم بقعود
جاءكم ماجد يقود اليكم   فتية ذادة كمثل الاسود
يطلب الثار ثار قوم كرام   اذ وفوا [3] بالعهود بعد العهود
فاستباح الحمراء لم يبق منهم   غير عانٍ فى قيده [4] مصفود
قد قتلْنا منكم أُلوفًا وما يَعْدِلُ   قَتْلَ الكريم قَتْلُ العبيد
فلئن كان قتله غدرةً ما   كان بالنَّكْس لا ولا الرعديد

يريد يحيى بن صقالة امير العرب القائم على المولدين وقال يحيى بن اخى يحيى بن صقالة من قصيدة طويلة يمدح فيها سوارا ويذكر وقيعة البيرة ويناقص العبلى [5] شاعر المولدين وقيل انها لسعيد بن جودى

لِسوارٍ على الاعداء سيفٌ   اباد ذوى الغواية فاضمحلّوا
سقاهم كاس حتف بعد حتف   بها نهل العبيد معًا وعلّوا

---

1) Le man. porte تبعونها. Le poète fait allusion à un verset du Coran (3, vs. 94): قُلْ يا اهل الكتاب لِمَ تَصُدُّونَ عن سبيل الله مَنْ آمَنَ تبغونها عِوَجًا الآية.   2) Cet hémistiche est altéré.   3) Le man. porte وروا.   4) Le man. porte قدّه.   5) Le man. porte ici الصبلى et plus loin العبدى; mais Ibn-Haiyán (*apud* de Gayangos, II, p. 448) donne le véritable nom de ce poète: Abdorrahmán ibn-Ahmed al-Abli (d'Ablah).

عرب كورة البيرة وكاتبتْه عرب النواحى الى حدود قلعة رباح وغيرها وكانت دار الداخلين الى الاندلس من بكر بن وائل فصاروا الْبا معه على المولدين وفخم سوار بما تهيّأ له على اعدائه وعلت همّته وامّلتْه العرب وعلا فى الناس ذكره وقال الاشعار الجزلة واكثر الفخار بنفسه وقومه وذكر ذلك ابن حيان وحكى انه وقع باصحاب ابن حفصون ثانيةً ويقال ان قتلاهم كانوا فيها اثنى عشر الفا وتعرف بوقيعة المدينة قال وقد ذكرها سعيد بن جُودى السعدى صاحب سوار والوالى رياسة العرب بعده فى شعر له منه

ولما راونا راجعين اليهمِ تولّوا سراعا خوف وقع المناصل
فسرنا اليهم والرماح تنوشهم كوقع الصياصى تحت رهج القساطل
فلم يبق منهم غير عانٍ مصفّد يُقادُ اسيرا موثقا فى السلاسل
واخر منهم هارب قد تضايقت به الارض يهفو من جَوًى وبلابل

ومنه

لقد سلّ سوّارٌ عليكم مهنّدا يجزّ به الهامات جزّ المفاصل
سما لبنى الحمراء اذ حان حينُهم بجمع كمثل الطود ارعن رافل
به قتل الله الذين تحزّبوا علينا وكانوا اهل افك وباطل
أدرْتم رحى حرب فدارت عليكم بحَتْف قد آفناكم به الله عاجل
لقيتم لنا ململومةً مستجيرة تُجيد ضراب الهام [1] تحت العوامل
بها من بنى عدنان فتيانُ غارة ومن آل قحطان كمثل الاجادل
يقودهُمُ ليث هزبر ضبارم محشّ حروب ماجد غير خامل
ارومته من خير قيس سما [2] به الى المجد قدْمًا والعلى كلُّ فاضل
له سورة قيسية عربية بها ذادَ عن دين الهدى كلّ جاهل

وهى طويلة وقال فى ذلك

1) Le man. porte الهمام.   2) Le man. porte مما.

فجسمى ناحل والجفن منّى قريح والفؤاد له اضطراب
وموت عاجل أحْلَا وأشْهَى الىَّ مِن آنْ يطاولنى العذاب ۞

سَوَّار بن حمدون القيسى المُحاربى ۞

من محارب بن خَصَفَة بن قيس عيلان ثار بناحية البراجلة من كورة البيرة فى سنة ٢٧٦ وهى السنة الثانية من ولاية الامير عبد الله بن محمد وانضرب اليه بيوتات العرب من البيرة وجيان وريّة وغيرها عند ما تميّزت الاعراب بالعصبية وشبّوا نار الفتنة وكان مبتدأ رياسة سوار هذا انه كان صاحبا ليحيى بن صُقالة اول الخارجين بالبراجلة بهذه الدعوة عن استبصار شديد وحمية فصُبّ على المولّدين والعجم منه ومن اصحابه اعظم آفة الى ان اصابوا منه غرّة فثاروا به بغتة وقتلوه فرأّس اصحابه بعده سوارًا هذا فاشتدّ [1] به امرهم وقام طالبا بثار صاحبه وكان شجاعا محربا فكثر اتباعه واشتدّت شوكته واعتزّ العرب بمكانه فلفّف جموعها وحمى ذمارها وسعى لادراك ثارها وقصد حصنا اجتمع فيه من المولدين والنصارى نحو من ستة الاف رجل فنازلهم بالعرب حتى قهرهم واخرج نايلا رئيسهم المقيم فيه عنه وملكه وكان نايل قد انتزعه من يحيى بن صقالة فاستردّه سوار الى ملكه ثم افتتح حصون المسالمة والنصارى حصنا حصنا [2] وقتل من ظفر به وغنم اموالهم ولقيه جعد بن عبد الغافر عامل الامير عبد الله فهزمه سوار وقتل من اصحابه نحوا من سبعة الاف واسر جعدا فمنّ عليه واطلقه وابلغه مامنه وغلظ امره فاستبق حينئذ الى حصن غرناطة بالقرب من مدينة البيرة وصعد اليه فتبوّأه دارا اجتمعت اليه فيه

1) Le man. porte فاشد. 2) Le second حصنا manque dans le man.

كما انّ خير العلمين محمد براحته عينٌ من الجود تنبع

وله

بمحمد حُمد الزمان كما بفعاله قد حسن الذكر
ايـامـه بيض مهذّبة لولا مكارمه انقضى الدهر

وله

كم الى كم اتسلّا ليس لى صَبْرٌ أَجَلْ لا
بابى انت وامّى وترى قتلىَ حلّا
حاش لله بان اسلو عن الحبّ وكلّا ✿

عبيد الله بن محمد بن الغَمْر بن ابى عبدة الوزير ابو عثمان ✿

تصرّف للامير محمد فى الكور وحجابة الاولاد والمدينة والخيل والقيادة ثم فى الكتابة الخاصّة والوزارة وكان مع افتنانه فى الادب واتّصافه بالبلاغة ذا باس وغناء فى الحروب وكانت له فتوح جمّة ومقاوم محمودة وتوفى خاملا بتحامُل بدر الوصيف عليه بعد ان استاذن للحج فادّى فرضه وكرّ الى قرطبة فلزم داره وسياتى ذكر هذا مع نسبه مستوفى عند ذكر ابنَيْه جهور الوزير ومحمد وفيه يقول العتبى الشاعر وقد اعتلّ وهو يلى فى الكتابة

لَأَيْنَعَ العِىُّ مذ اصبحتَ مرتديا ثوبَ السقامِ وجفّتْ زهرةُ الكلم
واستوحش الطرس من انس البديع اذا نَشِبْتَ فيه وطالت عجمة القلم

ومن شعر عبيد الله

صدود ليس يبلغه عقاب وعتب ليس يثنيه عتاب
وابعاد بلا ذنب طويلٌ واعراض وهجر واجتناب
فلا سهر يطيب ولا رقاد ولا طعم يسوغ ولا شراب

ابيهما وولى تمام بن عامر خطّة الوزارة للامير محمد بن عبد الرحمن ولولدَيْه الاميرين المنذر وعبد الله فانتظمت وزارته لثلثة من الخلفاء وعمر عمرا طويلا زائدا [1] على عمر جده الاكبر وكانت وفاته فى جمدى الاخيرة سنة ٢٨٣ وقد بلغ ٩٩ سنة وله الارجوزة المشهورة فى ذكر افتتاح الاندلس وتسمية ولاتها والخلفاء فيها ووصف حروبها من وقت دخول طارق بن زياد مفتتحها الى اخر ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم وكان عالما اديبا ذكر ذلك ابن حيان وقال ابو بكر الرازى ولد عامر بن احمد تماما ولى الوزارة والخيل والقيادة وتوفى سنة ٨٣ يعنى و٢٠٠ ومولده سنة ١٩٤ ومن شعره

يُكَلِّفُنى العُذّال صبرا على انْسى ... ابى الصبر عنها ان يحلّ محلّها
اذا ما قرعتُ النفس يوما فابصرت ... سبيل الهدى عاد الهوى فاضلّها
وكم من عزيز النفس لم يلق ذلّة ... اقاد الهوى من نفسه فاذلّها
عجبتُ لمعذول [2] على حبّ نفسه ... يكلّفه عُذّاله ان يملّها

منصور بن محمد بن ابى البَهْلُول

دخل الاندلس جدّه ابو البهلول واسمه منصور بن صدقة فى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية فاستعمله وكان يكنّيه لسنّه وفَضْله ثم تصرّف ابنه محمد للامير الحكم فى بعض اشغاله وحجب منصور هذا سلمةَ بن عبد الرحمن بن الحكم فى الكور المجندة دهرًا ثم ولى العرض للاميرين محمد وابنه المنذر بن محمد وذكره الرازى قال وكان فيه تصرّف ورواية عزيزة وشعر حسن يمدح به الخلفاء وانشد له

1) Le man. porte نايدا.   2) Le man. porte لمعذور.

ابنه عمر بن هاشم ۞

سجنه الامير المنذر بن محمد مع اخوته لما نكب اباهم ثم امر بصلبهم فى الغزاة التى توفى فيها وولى اخوه الامير عبد الله ابن محمد فعجل الكتاب باطلاقهم ثم قدم وولّى عمر هذا كورة جيان واخاه احمد بن هاشم الوزارة والقيادة ومن شعر عمر

يا خليلا فضله با د على كل خليل
والمجيد الشعر فى كـلّ بسيط وطويل
بضروب الظرف والايـقاع والقول الاصيل
لا تلمْنى واصفحن عنـى وسَهِّلْ لى سبيلى
فى خلاصى .... العذار الجهل ۞

تمام بن عامر الثقفى الوزير ابو غالب ۞

هو تمام بن عامر بن احمد بن غالب بن تمام بن علقمة مولى عبد الرحمن بن امّ الحكم الثقفى وامّ الحكم بنت ابى سفين بن حرب اخت معوية بن ابى سفين عُرِف بها ابنه لشرفها ودخل تمام بن علقمة ابو غالب الاندلس فى طالعة بلج وهو احد النقباء القائمين بدولة عبد الرحمن بن معوية وولى له الحجابة والقيادة وهو افتتح طليطلة عنوةً مع بدر مولى عبد الرحمن بن معوية ثم ولى وشقة وطرطوشة وطرسونة وعمر طويلا وتوفى فى اخر دولة الحكم الربضى وقد وُلد تمام بن عامر هذا وكان غالب بن تمام [1] واليا على طليطلة وقتله سليمن بن عبد الرحمن بن معوية وصلبه ومثل به فى انتزائه على اخيه هشام بن عبد الرحمن الامير بعد

1) Ici le man. porte تميم.

وانى عدانى [1] الابيات

وله وكتب به الى وليد بن غانم الوزير فى اسره اثناء مخاطبة

فكم غصّة بالدمع نهنهتُ خوفَ أنْ يسرّ بما ابديه شنّآن كاشح
تحاملتُ عنه ثم نادمتُ فى الدجا نجومَ الثريا والدموع سوافح

وله مما قاله بديها ووقّع بذلك على ظهر رقعة لاحد ابنائه خاطبه فيها بشعر ضعيف

لا تقلْ ان عزمتَ الا قريضا رائقا لفظه ثقيفا رصينا
او دَعِ الشعر فهو خير من الغثّ اذا لم يجد مقالا [2] سمينا

وما احسن قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى فى هذا المعنى

حرّرْ لمعناك لفظا كى تُزان (؟) به وقُلْ من الشعر سحرا او فلا تقل
فالكحل لا يفتن الابصارَ منظرُه حتى يصيّر حشو الاعين النجل

ولهاشم فى البيرة يذمّ وروده عليها وهى مقام اوليته

اذا نحن رُحْنا عنك يا شرّ بلدة فلا سُقيَتْ رُباك صوبَ الرواعد
ولا زال سوطٌ من عذاب منزّل على قائم من ساكنيك وقاعد

فاجابه فتى من اهلها المتأدّبين يعرف بابن وَجيه

لقد حُرِمَ التوفيقَ مَنْ ذمّ بلدة يروح بها فى نعمة وفوائد
ومن يتمنّى سوطَ [3] منزّل على قائم من ساكنيها وقاعد [4]
فان كنتمُ لم تحمدوا ما اختبرتمُ فكلٌّ لكلِّ لائمٌ غير حامد ٭

1) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ١١٩. Après le deuxième vers, Ibno-'l-Abbár place celui-ci :

وفى النفس اشياء أبيتُ بغمّها كانّى على جمر الغضا انقلّب

Dernier vers : فمن يك مسرورا بحالى فانه. 2) Le man. porte حفالا. 3) Il manque ici un mot. خطْبٍ ? 4) Le man. porte وفوائد.

وذُكِر ان محمد بن جهور وعبد الملك بن أمية كانا يرفعان عليه ويغريان به وانه خرج توقيع بخطّ يد الامام المنذر فيه وَهْمٌ فتنفّس هاشم فرفع عنه قال وجدتُ من كان [حاضرا عند] هاشم يعنى يوم القبض عليه اذ اقبل صاحب الرسائل مستحثّا له فخرج هاشم ومعه عمر ابنه نقبض منه كُتُبًا كانت بيده وكان فى رحبة داره قوم من اهل لبلة قد اتوا لشكر ابن اخيه وكان عاملهم فلما خرج هاشم اندفعوا مستهلّين بالشكر فانتهرهم الفتى الذى اتى فيه وخرج عليهم واغلظ لهم وقال لهم يا كذبة قال فرايت هاشما قد اربد وجهه غير انه لم يفاوضه بكلمة ومضى وكان تحته فرس رائع اشقر فلما اتى عند باب الجنان كبا الفرس بهاشم وكبّه 1 فاستُنقِلّ به ووقف قد امتقع لونه ساعةً ثم تقدّم ودخل قال فلم ينفضّ اهل مركبه حتى خرج رجلًا مكبّلًا فوالله ما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم ولو قلتُ انه لم تَخْلُ دار بقرطبة من بكاء على هاشم يومَ حُبس لما ابعدتُّ ولصدقتُ فانه كان للعامة والخاصة رد[اة] مبسوطة قال وامر المنذر بحبس اكابر اولاده .... فانه كان عينا للمنذر عليه يخاطبه باسراره وجميع اخباره ولم يزل عبد الملك بن امية يغرى به ويرفع عليه ويستعين بالسيدة اخت المنذر فى مطالبته حتى كان مِنْ ضربه وهدم داره واخراجه اليها وقتله ما كان قال واخرج هاشم صبيحة الليلة التى قتل فيها ليلة الاحد لاربع بقين من شوال سنة ٢٧٣ وغُطيت جثّتُه وراسه بثوب وبُعث به الى اهله وكان مولده فى ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم ومن شعره وكتب به من محبسه الى جاريته عاج

1) Le man. porte وكانجه.

ان ولاه الحجابة واظهر عنه الرضا وذلك لاشياء حقدها عليه فى
خلافة ابيه محمد اذ كان يخرجه معه قائدا للجيش وبعد ذلك
وحكى عيسى بن احمد بن محمد الرازى فى كتاب الحُجّاب
للخلفاء بالاندلس من تاليفه ان المنذر بن محمد استخلف يوم
الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ٢٧٣ بعد وفاة ابيه
باربع ليال اذ كان غازيا بناحية رية فأَغَذَّ السير ودخل القصر يوم
الاحد وصلى على ابيه وكانت وفاته ليلة الخميس لليلة بقيت
من صفر ودفن وبويع للمنذر بقية الاحد ويوم الاثنين بعده
واستحجب هاشم بن عبد العزيز الى ان قتله قال ولما قدم المنذر
نزل فى السطح وقعد للبيعة فى ثياب سفره وربّما اتّكأ على فراشه
لما كان اخذه من النصب والم الشفر لطيّه المراحل فلما دخل
الناس قام هاشم وبيده كتاب البيعة فافتتح قراته فلما بلغ الى
ذكر الامام محمد خنقتّه العبرة فلم يبن كلامه ثم استدرك امره
ورجع من اول الكتاب حتى اذا انتهى الى الموضع الذى انتهى
اليه اولا اخذه ايضا الحصر فلحظه المنذر لحظة منكرة ورآها منه
هاشم فمضى فى قراءته الكتاب حتى اكمله فلم يشكّ كل من
راى تلك اللحظة انه قاتله قال ولما وُضِع نعش الامام محمد
على قبره القى هاشم رداءه وقلنسوته ودخل القبر وبكى بكاء شديدا
ثم قال متمثلا وهو يقبر

اعزى [1] الابيات

فكان ذلك مما اوقد عليه موجدة المنذر والبيتان لابى نواس
الحسن بن هانى يقولهما فى محمد الامين حين قُتل قال الرازى

---

1) Mêmes vers que dans le *Bayân*, II, p. ١١٩. Variante: vs. 1 معاذ
الله والمنن الجسام ۞

الى عمروس وكان قد خلع بسرقسطة فاستماله وقدم به قرطبة فوصله الحكم وخلع عليه وسجل له على سرقسطة وتطيلة ووشقة وصرفه الى الثغر فمات هنالك وانشد ابن حيان لعبد الكريم هذا فى رثاء الامير الحكم بن هشام وتهنئة ولده الامير عبد الرحمن ابن الحكم بالخلافة

كان الزمان مرزّءا بخليفة ... اودى فكاد نهارنا ان يظلما
حتى اذا قعد الامام لبيعة ... كالغيث شجّ بويله ثم انهما
لله أيّة بيعة ما اعظما ... واجلّ فخرا فى الانام وافخما
أعْطَتْ قريش بيعةً مرضية ... لامامها الملك الكريم المنتما
وبدا كمثل البدر ينصدع الدجا[1] ... عنه ويكشف نوره ما ابهما
لله انت ابو المطرف فى الوغى ... ولخائف ولمعتب قد اعدما ✿

هاشم[2] بن عبد العزيز الوزير ابو خالد ✿

هو اخو القاضى اسلم بن عبد العزيز وكبيره وولاء سلفهما لعثمن ابن عفان رضّه وكان هاشم خاصّا بالامير محمد بن عبد الرحمن يوثره بالوزارة ويرشحه مع بنيه ومفردًا للقيادة والامارة وولّاه كورة جيان فعلى يده بنيت ابدة واكثر معاقلها المنيعة وهو احد رجالات الموالى المرونية بالاندلس واجتمعت فيه خصال لم تجتمع فى سواه من اهل زمانه الى ما كان عليه من الباس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الاشعار البديعة الى ما له من القديم والبيت والسابقة فلو لم يُعِنْه سلفه لنهضَتْ به ادواته هذه الرفيعة ونكبه المنذر بن محمد لاشهر من خلافته بعد

1) Le man porte الرجا.   2) Dans ce titre le man. porte par erreur هشام.

ركب الشيبُ لِمّتى خلل الشعـــر لوقت حالت به الاحوال
فزع النفس عن مـزاح ولـهـو   تلك حال مضت وجاءت حال

ولمحمد بن عبد العزيز العتبى فيه يفضل شعره على اشعار اخوته واقربيه

يعْنى مَسَامِعَنا لديه جواليا   بِلَآلِيءٍ من لفظه وزبرجد
والشعر يسجد نحو قبلة شعره   ولغير قبلة شعره لم يسجد ۞

ابراهيم بن الامير محمد بن عبد الرحمن اخوهما ۞

انشد له ابن برج فى كتاب الحدائق

دنوُّك مِنّى فى منزلى   هو المُلْك يسّره اللـه لى
فيكنُفنـا جـانب واحد   ويجمعنا الشرب من منهل
وان حال دونك بابًا حديد   وقصر مَشيدٌ¹ من الجندل

هولاء المروانيون فى هذه المائة ۞ — — ومن رجال المروانية

عبد الكريم بن عبد الواحد بن مُغيث الحاجب ابو حفص ۞

استحجبه الحكم الربضى وكان ابوه عبد الواحد حاجبا لهشام الرضا والد الحكم وعن ابن حيان ان هشاما ولّى عبد الكريم هذا كورة جيان وانه اغزاه ألْبَة والقلاع واغزى ايضا اخاه عبد الملك وولّاه سرقسطة وكان عبد الكريم بليغا مفوها شاعرا وولى الكتابة للحكم اثر محمد بن امية وقاد الصوائف وجرت على يديه فتوح جسام وعلى يديه استامن اهل الربض وله رسائل عن الحكم فى الهيج ذكر ذلك عيسى بن احمد الرازى قال واخرجه الحكم

1) Le man. porte حشيد.

فى كتاب جمهرة الانساب من تاليفه وذكر المطرف هذا كان شاعرا مفلقا عالما بالغناء وكان له عقب قد انقرض وانشد له صاحب الحدائق يرثى اخاه عبد الرحمن بن محمد

اخٌ كانَ انْ لم يهرع النّاسُ اصبحَتْ مواعبه للنـاس وهى مَرَافِعُ
كثيرٌ عليك الحزنُ من كل جانب كما كثرت من راحتيك الصنائع
عليك سلام الله ان الندى له زوال وان السعى بعدك ضائع

وله فيه

يـا عـابد الرحمن مـا اوضح فيينـا سبيلك
ايقصتْ شعرى ابـدا فـالقول لى والفعل لـك
ما الشكل والحسرة . . . .
يـا موت اعجلْتَ فتى الروعِ قِـدْمـا أعْـجلك

وله ايضا

أشْهى من الكاس حاملُ الكاس ارعاه ما طاب حول جلاسى
يثقل من اجـلـه الجليس ولـو كان من النسك آمن الناس

وكتب الى اخيه المنذر بن محمد وكان مائلا اليه

هل اتكى مشرفا على نهرى ارمى بطرفى اليه من قصرى
عند اخٍ لو دَهَتْهُ حـادثةٌ اعطيتُه مـا احبُّ من عمرى
نـشرب فحلية فضيلتهـا الحفت الخمر ذلة الخمر

فوعده الكون عنده فكتب اليه يستنجزه

ولوع النفس بـالوعد الوفيِّ وانجازُ المقال على الوليِّ
فان ارضاك ان نغدو ضحاء والا كان ذاك مع العشى
نكون ثلاثة انت المبدّا ونحن اليك ثم ابو على

وله فى الشيب

ان شيـبًا وصبـوة لمحـال قد أَنَى ان يكون عنها زوال

الماء فى دار عثمن له ثمن والخبز فيها له شان من الشان
فاسلحْ على كل عثمن مررتَ به الا الخليفة عثمن بن عفان

كذا قال ابن حيان وهو غلط لا خفاء به وانما البيتان من قطعة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى انشدهما ابو عمر [بن عبد البرّ النمرى فى كتاب بهجة] المجالس من تاليفه وهى

يـاُختَ كندة جاثى شرب عثمن وازمعى لبنى أَوْد بهجران
ياخت كندة سيرى سير ساخطة كى تنتوى منتوى غضّى وغضبانى
ياخت كندة ليس الرزق فى يده الرزق فى يد من لو شاء اغنانى
الماء فى دار عثمن له ثمن والخبز فيه له شان من الشان
عثمن يعلم ان الحمد ذو ثمن لاكنه يشتهى حمدا لمَجّان
والناس أَكْيَسُ مِن أَنْ يحمدوا رجلا حتى يروا عنده آثار احْسان
اغسلْ يديك بأُشْنانٍ وأَنْقِهما [1] غسْلَ الجنابة من معروفِ عثمن
واسلح على كل عثمن مررت به الا الخليفة عثمن بن عفان

وانشد له الحميدى وقال فيه .... القاسم غلط منه

سَكَنْتْ من قلبى الهوى سكنا ولقد اراه للصبابة معدنا
هذا هلال قد بدا ومدامة تجرى براحته وعيش قد هنا

وله ابيات كتب بها الى محمد بن عبد العزيز العتبى الاديب لم يُجِدْ وصْفَها فرايتُ حَذْفَها [2] ✿

المُطَرِّف بن الامير محمد ابو القاسم ✿

شقيق القاسم المذكور انفا برع فى الشعر وهو ابن عشرين سنة وتوفى مُغْتَبَطًا فى حياة ابيه وهو ابن ٢٤ وكان آدَبَ ولدِ الامير محمد واشعرهم ذكر ذلك ابن حيان وقال ابو محمد بن حزم

1) Le man. porte وانقها. 2) Le man. porte حدبها.

اخوه بِشْر بن الامير عبد الرحمن ۞

ذكر ابو محمد بن حزم فى كتاب جمهرة الانساب انه كان شاعرا وانشد له ابو عمر بن فرج صاحب كتاب الحدائق

حجابك لى عن الدنيا حجاب ويوم لا اراك به عذاب
وقد كانت تضيق الارض عندى اذا واراك ستر او نقاب
فكيف اعيش اذ واراك عنى قصور دونها باب فباب

وليعقوب وبشر هذين اخوة جلّة منهم [1] هشام وكان من اهل العلم والفصل والبصر بالعربية واكثر من الرواية عن يحيى بن يحيى وكان ابوه الامير عبد الرحمن بن الحكم قد نصبه فى خلافته للصلاة على جنائز اهل قصره واكابر رجاله كما نصب عبد الرحمن [بن معو]ية ابنه هشاما [ومنهم ابان وع]ثمن على اختلاف فيه [وهما ا]بنا عبد الرحمن [2] بن الحكم وكانا اديبين شاعرين وسياتى ذكرهما فى اخر التاليف ان شاء الله تعٰلى ۞

القاسم بن الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابو محمد ۞

كان من الادباء الشعراء الا انه مقلّ وكان احد الجبابرة الموصوفين بشديد [2] الباْو تياها وقبض عليه اخوه الامير عبد الله فمات فى حبسه مسموما ومن شعره بديهته السائرة فى الناس وقد دخل دار اخيه عثمن بن محمد فاستسقى ماء فابطاْ عليه غلامه لعلّة لم يقبلها وانشا يقول

---

1) Ce mot manque dans le man. 2) Le man. porte شديد.

بالاندلس ايام بنى امية ألّا يقوم الوزير الا لوزير مثله فانه كان يتلقّاه وينزله معه على مرتبته ولا يحجبه أوّلا لحظة فابطأ الاذن على ابن غانم حينا ثم اذن له فدخل عليه فوجده قاعدا فلم يتزحزح له ولا قام اليه فقال له ابن غانم ما هذا الكبر عهدى بك وانت وزير السلطان وفى ابهة رضاه تتلقانى على قدم وتتزحزح لى عن صدر مجلسك وانت الآن فى مَوْجدته بضدّ ذلك فقال له نعم لانى كنت حينئذ عبدا مثلك وانا اليوم حُرٌّ فيئس ابن غانم منه وخرج ولم يكلمه ورجع الى الامير فاخبره فابتدأ الامير بالارسال اليه وردّه الى افضل ما كان عليه ✿

يعقوب بن الامير عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام ✿

ويكنى ابا قُصَىّ كان اديبا شاعرا مطبوعا كلفا بالعلوم جوادا لا يليق شيأً وهو القائل فى ابن اخيه ابى امية العاصى بن الامير محمد بن عبد الرحمن من قصيدة

تُنادى ماجدًا من عبد شمس   زكىّ الفرع مفضال اليَدَيْنِ
سما للمكرمات فقد حواها   بهندىّ وخطّارٍ رُدَيْنى
وغيثًا حين يسكب لا الثُرَيَّا   به جادت ولا نوء البطين

ما احسن قول ابى مروان بن حيان وذكر ثناء معوية بن هشام الشبينسى على ابى قصى هذا اقول وصفه بالطبع فى الشعر ثم لم ينشد له ما يصدق وصفه بل انشد له ثلثة ابيات ليست بطائل ولَه مما قرات فى كتاب الحدائق لابى فرج [1] ✿

1) Ici se placent trois vers qui riment en رِ, mais dont quelques mots seulement ont été conservés.

ابن سلمة تقيُّلا للاخلاق الحكميه، وجَرْيًا على الاعراق العَبْشميه،

وقراتُ فى تاريخ الحميدى ان الوزير سليمن بن وانسوس وكـان من روسـاء البربر دخل عليه يوما وكان [1] عظيم اللحية فلما رآه مقبلا جعل الامير عبد الله ينشد

هلّوفة كانهـا جوالـق
نكراء لا بـارك فيها الخـالق
للقمل فى حافاتهـا نفـائق
فيهـا لباغى [2] المُتَّكا مرافق
وفى احتدام الصيف ظلٌّ رائق
انّ الذى يحملهـا لَمَـائق

ثم قـال له اجلسْ يـا بربرى فجلس وقد غضب فقـال ايها الامير انما كان النـاس يرغبون فى هذه المنزلة ليدفعوا عن انفسهم الضيم واما اذ صـارت جالبة للذلّ فَغَنيِنَـا عنكم فان حُلْتم [3] بيننا وبينها فلنا دور تسعنا لا تقدرون على ان تحولوا بيننا وبينها ثم وضع يديه فـى الارض وقـام من غير ان يسلّم ونهض الى منزله فغضب الامير وامر بعزله ورفع دسته الذى كان يجلس عليه وبقى كذلك مدّةً ثم ان الامير عبد الله وجد فقده لغنائه وامـانته ونصيحته وفضل رايه فقال للوزراء لقد وجدتُ لفقد سليمن تـاثيرا وان اردتُّ استرجـاعـه [4] ابتداء منّا كان ذلك غضاضة علينا ولوددتُ ان يبتدئنا بالرغبة فقال له الوزير محمد بن الوليد بن غانم ان اذنْتَ لى فى المسير اليه استنهضتُه الى هذا فـاذن له فنهض ابن غـانم الى دار ابن وانسوس فاستاذن وكانت رتبة [5] الوزارة

---

1) La copulative manque dans le manuscrit. 2) Le man. porte الباغى. 3) La première lettre de ce mot manque dans le man. 4) Le man. porte استرجعه. 5) Le man. porte رتبته.

موالى قريش من قريش فقدّموا   موالى قريش لا موالى معتّب
اذا كان مولانا يساوم عندنا   سواه فمولانا كآخر اجنب

حوّل اسم مُغِيث الى معتب اغْماضا وانقيادا للقافية   وله فى النسيب

يا كبد المشتاق [1] الابيات

كم حاجة انجزت موعدها   تبارك الرحمن ما اطوعك

وله فى ذلك

ويحى على [2] الابيات

وله فى الزهد

يا من يراوعه [3] الابيات

وله فى مثله

ارى الدنيا [4] الابيات

وكان بفضل ادبه رُبّما استرسل، فقال بحسب ذلك او تمثّل،، ثم لا يدعه كرم الاوائل وشرف الشمائل حتى يُدْنى مَنْ اقصاه [5]، ويبدى لمن اعتب رضاه،، قال فى النصر بن سلمة الكلابى

انت يا نصر [6] البيتين

وعلى ذلك استقصاه مرّتَيْن ثم استوزره واستقصى ايضا اخاه محمد

1) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ١٩٠. Variantes: vs. 2 ما وتاتى , فتاتى ; vs. 3 من لحظها , لحظها. 2) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ١٥٩. Dernier vers: وقف عليه صفاء ودى ما اختلف الليل والنهار. 3) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ١٩٠. Variante: vs. 4 المنى , الرجا. Le dernier vers manque chez Ibno-'l-Abbár. 4) Mêmes vers que dans le *Bayán*, *loco laud.* Variantes: vs. 2 وان , لاو ; vs. 3 وصار جديد حسنك للبلاء ; vs. 4 فنفسك فابْكِها او نحْ عليها فرُبّتما رُحِمْتَ على البكاء. 5) Le man. porte اقصايه. 6) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ١٥٩.

اقرطبة هل لى اليك وفادة
تقرّ بعينى او تمهّد من جنبى
سقى القصرَ غيثٌ فالرصافةَ مثله
وجادت عزاليه كجودِىَ فى الجدب
عدانى عدوٌّ عن حبيب فزرته
بجيش تضيق الارض عن عرضه الرحب
اذا آسْوَدَّ من ليل الدروع تبلّجتْ
استّته فيه عن الانجم الشهب
على اننى حصْنٌ لجيشى اذا التقوا
وعزٌّ فيهم أُدْنِى السيوفَ الى الضرب

وله

ذَكَرَ الصبوحَ فظلَّ مصطبحا   يستعمل [1] الابريق والقدحا
ما زال حيًّا وهو يشربها   حتى اماتَتْه الكئوس ضحا

ابنه الامير عبد الله بن محمد ابو محمد

ولى بعد اخيه ابى الحكم المنذر بن محمد بن عبد الرحمن فى صفر سنة ٢٧٥ وتوفى سنة ٣٠٠ وهو ابن ٧٢ سنة فكانت خلافته ٢٥ سنة وكان اديبا شاعرا بليغا بصيرا باللغة والغريب وايام العرب وفى ايامه اضطرمت نار الفتنة بالاندلس فتنغّص عليه ملكه ومن مشهور شعره ما وقّع به الى الوزراء فى قصة موسى بن جُدَيْر وعيسى بن احمد بن ابى عبدة اذ اراد كل واحد منهما ان يكون مجلسه فوق الآخر فسخا لما كان قد رتبه والده الامير محمد بن عبد الرحمن من رفع الموالى الشاميين على البلديين

1) Le man. porte فيستعمل.

فوقع فى اسفل كتابه من اثر التصجّع فليرض بحظّه من النوم
فجاوبه ابن قرلمان بابيات اولها

لا نمت ان كنت يا مولاى محروما

فامر له بالصلة وردّ فى جوابه

لا غَرْوَ ان كنتَ ممنوعا ومحروما اذ غِبْتَ عنّا وكان العرف مقسوما
فلن ينال امرؤ من حظّه املا حتى يشدّ على الاجهاد حيزوما
فهاك من سيبنا ما كنتَ تامله اذ حُمتَ فوق رجاء الورد تحويما ٭

ابنه الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
ابو عبد الله ٭

بويع له صبيحة الليلة التى توفى فيها ابوه وذلك يوم الخميس غرة شهر ربيع الاول سنة ٢٣٨ وهو ابن ثلثين سنة وكان ايمن الخلفاء بالاندلس ملكا واسراهم نفسا واكرمهم تثبُّتا واناة وكان السعى عنده ساقطا يجمع الى هذه الخلال الشريفة البلاغة والادب وتوفى يوم الخميس منسلخ صفر وقيل لليلة بقيت منه سنة ٢٧٣ وهو ابن ٦٥ سنة وكانت خلافته ٣٤ سنة و١١ شهرا وهو القائل فى منصرفه من بعض غزواته

قفلتُ فاغمدتُ السيوف عن الحرب
وما اغمدت عنى السيوف من الحب
صدرتُ وبى للعبد ما بى فزادنى
الى الشوق اشواقا رجاءَى فى القرب
احلُّ شدادى فى السرادق نازلا
وللشوق عقد ليس ينحلُّ عن قلبى

اذا جال فى سمع يودّى بسحره¹ الى القلب ابداعا يجلّ عن السحر
وهل براً الرحمن فى كل ما برى اقرّ لعيين من منعمة بكر
ترى الورد فوق الياسمين بخدّها كما فُوّق الروض المنوّر بالزهر
فلو اننى مُلّكْتُ قلبى وناظرى نظمتُهما منها على الجيد والنحر
فقال له ابن الشمر يابن الخلائف شعرك والله اجود من شعرى وثناوك عليه فضل من صلتى وما منْحتُك لى الا تطوّلا منك بغير استحقاق منى فاضعف جاريته واكثر الثناء عليه ولهٗ ايضا فى النسيب

قتلْتنى بهواكا وما احبُّ سواكا
من لى بساحر جفون تديره عيناكا
وحمرة فى بياض تكسى به وجنتاكا
اعطف علىَّ قليلا وأَحْيِنى برضاكا
فقد قنعتُ وحسبى بان ارا من رآكا

وحكى ابن فرج صاحب كتاب الحدائق انه فرق فى يوم فَصْد له بِدَرًا على من حضره وعبيد الله بن قرلمان احد خواصّه ومواليه غائب فى باديته فابتدر فوجد امرا قد نفذ فكتب اليه بابيات منها

يا مَلِكًا حلّ ذُرَى المجد وعمّ بالانعام والرفد
طوبَى لمن اسعْتَه دعوةً فى يومك المانوس بالفصد
فظلّ ذاك اليوم منْ قَصْفه مستوطنا فى جنّة الخلد
وقد عدانى ان أُرى حاضرا جَدٌّ متى يُحْظى² الورى يُكْدى
فامننْ بتنويلى جِدًا لم يزل يعمُّ اهل القرب والبعد

1) Le man. porte بسحره. 2) Le man. porte يحظ.

اريد بذاك ثواب الاله ومَنْ غيره أَبْتغيه مثيبا

انا ابن [1] الابيات

وذكر سكن بن ابراهيم الكاتب وغيره انه امر بجارية من حظاياه بعقد جوهر كانت قيمته عشرة الاف دينار فجعل بعض من حضره من وزرائه وخاصّته يعظم ذلك عليه ويقول ان هذا من الاعلاق المضنون بها المدخرة للنائبة فقال له عبد الرحمن ويحك انّ لابِسَ العقد انفس خطرا، وارفع قدرا، واكرم جوهرا" ولئن راق من هذه الحصباء منظرها، ولطف افرندها" لقد برأ الله من خلقه البشرى [2] جوهرا تغشى منه الابصار [3] وتتيه الالباب وهل على الارض من شريف جوهرها وسنى زِبْرِجِها ومستلذّ نعيمها وفائق بهجتها اقرّ لعين، او اجمع لزين" من وجه اكمل الله حسنه والقى عليه الجمالُ بهجته ثم دعا بعبد الله بن الشمر شاعره وجليسه فذكر له ما كان بينه وبين وزيره فى شان العقد وقال هل يحضرك شىء فى تاكيد ما احتججنا به قال نعم واطرق بريهة ثم انشا يقول

اتقرن [4] الابيات

له خَلَقَ الرحمنُ ما فى سمائه وما فوق ارضيه ومَكّن فى الامر

فاعجب الامير عبد الرحمن ببديهته وتحرّك طبعه للقول وانشا يقول مناغيا على رويه

[5] قريضك يابن الشمر عفّى على الشعر واشرق بالايضاح فى الوهم والفكر

1) Mêmes vers que dans le *Bayán*, *loco laud.* 2) Le man. porte البشّرى. 3) Le man. porte الابصر. 4) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ٩٥. Variantes: vs. 1 الى من تعالى ,بمن يتعالى ; vs. 2 غيره احد يبصرى ,قبله ابدا يبرى ; الى من ,بمن قد ; vs. 3 صنعة, صيغة. 5) Comparez le *Bayán*, *loco laud.*

المائة الثالثة ۞

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا بن عبد الرحمن الداخل ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مرون ابو المطرف ۞

وهو عبد الرحمن الاوسط والرابع من خلفاء بنى امية بالاندلس بويع له يوم وفاة ابيه الحكم المعروف بالربضى يوم الخميس لثلاث وقيل لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٠٦ وكانت خلافته ٣١ سنة و٣ اشهر و٦ ايام وكان فصيحا مفوها شاعرا مع سعة العلم والحلم وقلة القبول للبغى والسعايات وهو الذى استكمل فخامة الملك بالاندلس وكسا الخلافة ابهة الخلافة وظهر فى ايامه الوزراء والقواد واهل الكور وشيّد القصور وجلب المياه من الجبل وبنى الرصيف على الوادى وهو القائل متشوّقا ومفتخرا

فقدتُ الهوى مذ فقدتُ الحبيبا   فما اقطع الليل الا نحيبا
واما بدت لىَ شمس النهار   طالعةً ذكّرتْنى طَرُوبا
فيا طول شوقى الى وجهها   ويا كبدا اورثتْها ندوبا
ويا احسن الخلق فى مقلتى   واوفرهم فى فوادى نصيبا
لئِنْ حال دونك بعد المزار   من بعد ان كنتِ منى قريبا
لقد اورث الشوق جسمى الضنا   واضرم فى القلب منى لهيبا
عدانى عنك [1] الابيات

1) Mêmes vers que dans le *Bayân*, II, p. ٨٨. Variantes: vs. 4 اذا , وقد ; حر , سموم

اعله الى وطنه ببلنسية فكاتَبَ عبدَ الرحمن بخبر علّته ويـاسه من نفسه وعهد اليه بـالنظر لاعله وولده فانفذ عهده ولـم يعرض له الى ان مات سنة ٢٠٨ وقد كان ابنه عبيد الله بن عبد الله لحق بالحكم بن هشام وكان من ذوى مشورته وكبار.........
واغنى يوم الهيج اعظم غَنَـاء ثم قـاد الصوائف لعبد الرحمن بن الحكم فكان يعرف بصاحب الصوائف وهو احد رجالات بنى امية ✿

† فُطَيْس بن سليمن بن عبد الملك بن زبان ابو سليمن الكاتب ✿

بـانى بيت الوزراء بنى فطيس دخل الاندلس فى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية فضمّه الى ابنه هشام وكتب له حتى اذا ولى الخلافة ولّاه السوق وكورة قبرة والوزارة وامضاه الحكم بن هشام على ذلك بعد وفـاة ابيه هشام واستكتبه ايضا وكان له فى الهيج مقام محمود قال ابو بكر الرازى رايتُ اسم فطيس فى ديوان الامير الحكم اوّل اسم ابو سليمن فطيس خمسمائة دينار قال وتوفى فى اخريـات ايـامه وفطيس هذا خـاتمة الذين ابقيتُ فى هذه المائة على ما شرطتُ ولم اذكر فيها الا من كان بالشعر مذكورا؛ او على فنّ من فنون الادب مقصورا" وكذلك فيما بعد✿

فوصل عبد الله من العدوة ونزل كورة بلنسية وقدم بعده سليمن من طنجة فنازعا الحكم وحارباه فقُتل سليمن فى خبر طويل ورغب عبد الله فى المقام ببلنسية على ان يودى الطاعة ولا يَطأ له بساطًا فتمّ ذلك واقام الى ان توفى الحكم وولى عبد الرحمن ابنه فأخّر بيعته والتوى بها وكتب اليه يعتلى عليه ويعدد حقوقه عنده وعند ابيه وجدّه ويسئله ان يضمّ كورة تُدْمير اليه ويتجافى له عن خرجها وتقدّم على تَفِئَة ذلك من بلنسية اليها فاحتلّها وكشف وجهه بالمعصية واستنفر اليها مَنْ حواليه فثاب اليه منهم خلق كثير عسكروا معه بباب تدمير وكان توافيهم اليه فى يوم خميس ارادوا الخروج فيه نحو قرطبة فاتاهم وقال هل نصلى على بركة الله غدًا صلاة الجمعة ونفصل يوم السبت بعده فتولّى الخطبة بالناس يوم الجمعة فابلغ فى تذكيرهم وتحريضهم وكان خطيبا مصقعا فلما شارف مقطع خطبته قال معاشر الناس رحمكم الله آمّنوا على ما ادعو الله به واسئلوه ما انا سائله من الخيرة فيما أؤمّله ورفع يده نحو السماء فقال اللهمّ إنْ كنتُ احقّ بهذا الامر الذى قمتُ فيه من عبد الرحمن بن الحكم بن هشام حفيد ابى فانصرْنى عليه وافتح لى فيه وان كان هو احقّ منى وانا صِنْوُ جده فانصره علىّ فامن الناس جميعا عالية اصواتهم فلم يكد يستوعب كلامه حتى ضربَتْه الريح الباردة فسقط الى الارض مفلوجا واحتمل الى مكان مضطربه فاكمل الناس صلاتهم بغيره ومكث عبد الله مسكتا اياما ثم ان الله اطلق لسانه ومنعه سائر جوارحه فقال لاتباعه الله تعلى قد اجاب الدعوة وفصّل الخطّة [1] وحمانى الامرة ولا مردّ لحكمه فامضوا لسبيلكم فتفرّق جمعه وصرفه

1) Le man. porte الحطّة.

الرياسة وهو ممن اشار على يوسف بن عبد الرحمن الفهرى باستبقاء عامر العبدرى وابنه وهب والحباب الزهرى بعد قبضه عليهم فكفّ عن قتلهم حينئذ وشدّ صفادهم واغزى طائفة من عسكره الى البشكنس فى ضعف وقلّة لم يكره عطبهم وبعث على خيلهم الحصين هذا فهزمهم الروم وقتلوا اميرهم سليمن بن شهاب ونجا الحصين وحضر يوم المصارة مع عبد الرحمن فكان فيما رُوى على خيله لصحّة علمه بالعداوة التى كانت بينه وبين الصميل ابن عمّه وكان الحصين فارس اهل الشام بأسًا ونجدةً وكان شاعرا فلما استوسق الامر لعبد الرحمن بن معاوية عرف [1] له صالح بلائه فاختصّه وولّاه الشرطة وقراتُ اسمه فى شهود الامان الذى عقده عبد الرحمن ليوسف الفهرى عند اصطلاحهما بالبيرة وذلك فى يوم الاربعا لليلتين خلتا من شهر ربيع الاخر سنة ۱۳۹ ۞

† عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية المعروف بالبلنسى ۞

قام بالامر لاخيه هشام بن عبد الرحمن اذ كان غائبا عند وفاة ابيهما بماردة الى ان ورد قرطبة فبادر لمبايعته وتسليم القصر اليه وخرج الى داره وذلك فى غرة جمُدى الاولى سنة ۱۷۱ ثم استوحش منه فهرب الى اخيهما سليمن كبير اولاد عبد الرحمن المولود له بالشام وكان منازعا لهشام واقام معه بطليطلة وبعد ذلك ورد قرطبة محكما فى نفسه بلا عهد ولا امان فقبله هشام وطلب الخروج الى العدوة فاسعفه واتبعه فى ذلك سليمن فاستراح منهما هشام الى ان توفى سنة ۱۸۰ وولى ابنه الحكم بن هشام المعروف بالربضى

---

1) Le man. porte عرفه.

وقتل عامّة رجاله فلم تقم له بعد قائمة وذُكِر عنه انه تمثّل يوم قسطلونة

وموقف مثل حدّ السيف قمتُ به احمى الذمار وترمينى به الحدق

وعن الرازى ان هذه الوقيعة بمخاضة الفتح كانت يوم الاربعا غرة شهر ربيع الاول سنة ١٦٨ بعد مواقفة قبل ذلك اياما كثيرة قال وقتل لابى الاسود فيها اربعة الاف من اصحابه سوى من تردّى فى النهر ووقع فى المهاوى وتلف فى الشعاب وبلغ فى هزيمته الى قسطلونة على وادى الاحمر ومضى على وجهه الى ناحية الغرب فبلغ مدينة قورية وتمادى فى شروده وخلافه الى ان هلك فى سنة ١٧٠ وقيل ان عبد الرحمن غزاه فى سنة ٧٠ فلما احسّ به فرّ عن قورية وانقطع وحده وانحاز الى غياض أَشبَة ثم صار الى ركانة من طليطلة فمات هنالك وقام بعده اخوه قاسم بن يوسف فغزاه عبد الرحمن بن معوية فلما دنا منه خرج اليه بلا امان فتقبّله وامنه ونقله الى قرطبة واحسن اليه وكان اخر المخالفين عليه ۞

الحُصَيْن [1] بن الدجن بن عبد الله بن محمد ابن عمرو بن يحيى بن عامر بن ملك بن خُوَيْلد بن سمعان بن خفافة بن عمرو بن عبيد العُقَيْلى ۞

كان ممن استجاب لداعية عبد الرحمن بن معوية الداخل الى الاندلس ومال الى انصاره من القحطانية واليمانية للذى كان بينه وبين الصميل بن حاتم الكلابى من المنافسة المعلومة على

---

1) On dit الحصين et الحُصَيْن, mais le man. porte الحَصَيْن.

مقتل يوسف فى سنة ۱۴۲ والحق به ابنه عبد الرحمن بن يوسف وكان محبوسا بقرطبة ❁

† ابنه محمد بن يوسف ابو الأسود ❁

هرب عند مقتل ابيه يوسف هو واخوه خضر الى ان جيء بهما فحبسا مدّة وادّعى ابو[1] الاسود هذا العمى حيلة وهو مبصر فزعم ان الماء نزل بعينيه واحسن التعمّل لذلك حتى جازت حيلته واشتبهت حركاته بحركات العميان ووقع الاشفاق عليه والرثاية له وهُوِّن من حبسه حتى كان يقعد عنه الموكل به اختبارا لهدايته اذا اخرج لوضوءه وقضاء حاجته فيبقى حائرا ينادى مَنْ يقود الاعمى الى محبسه فيُرَدّ وكان اهل الحبس يومئذ ينزلون الى النهر الاعظم قربهم للطهور والوضوء على سرداب اتُّخذ لهم تحت الارض اذ كان مكانه يومئذ لصق القصر على الهبط والرقباء عليهم وقد اهمل ارتقاب ابى الاسود هذا عندما وجد السبيل للامان منه من اجل عماه فتحيّل هنالك فى التدبير مع موالٍ له كانوا بقرطبة معه وانتهز فرصة اجاز فيها الوادى سبحا الى خيل له قد أُعِدَّتْ بشاطبة مع ثقات من اصحابه فركب وفرّ ركضا فنجا ولحق بطليطلة ودعا الى نفسه واستمال الناس بموعده وسار فى عسكر جحفل حتى حلّ باحواز جيان فخرج اليه عبد الرحمن بن معاوية فى جيوشه فلاقاه مرة بعد مرة يهزمه فى كل منها ويقتل له الجمع الكثير وكانت بينهما بقسطلونة على مخاضة الفتح حرب شديدة مكر عبد الرحمن فيها بابى الاسود فراسَلَ صاحبَ ميمنته وواطأه على جر الهزيمة من جهته ففعل وانهزم ابو الاسود

1) Le man. porte ابن.

الصميل بن حاتم وقد التقى الجمعان فقال له ابـا جوشن أنّف الله فوالله ما اشبه هذا اليوم الا بيوم المرج وان عار ذلك لباق علينـا الى اليوم وان الامور ليهتدى اليها بالاشباه والامثال امورى وفهرى وقيس واليمن ووزير [1] الفهرىّ فى ذلـك اليوم قيسىّ [2] وهـو زُفَر بن الحرث ووزير هذا اليوم انت وانت قيسىّ [2] ويوم عيد فى يوم جمعة ايضـا ويوم المرج يوم عيد فى يـوم جمعة الامر والله علينا مـا اشكّ فيه فابى عليه ومن شعر زُفَر بن الحرث فى يوم مرج راهط وقُتِل فيه ابناه

لعـمـرى لـقـد ابقـت [2] الابيـات

فلا صلح حتى تَدْعَس الخيلُ بالقنا   وتُثّار من نسوان كلب نسائيا

واضطرب يوسف الفهرى بعد هـذه الوقعة عليه بالمصارة فجـال فى البلاد ثم نكث بعبد الرحمن بعد قبوله امـانه وخرج عليه منازعا فظفر بـه وقتله واستوسق لعبد الرحمن ملك الاندلس فـلـم يبق له مخالف من اهلها فطال مدّه وتوارث سلطانه عقبه وعن الرازى ان يوسف تمثّل عند دخـولـه عسكر عبد الرحمن ببيت حُرْقة بنت النعمان

بينا نسوس الناسَ والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقةٌ [3] نَتَنَصَّفُ

وكـان معدودا فى فصحاء الامراء وابنه ابو الاسود كذلك وكـان

---

1) La copulative manque dans le man. 2) Mêmes vers que chez Ibn-Badroun, p. ١٨٥ (comparez la *Hamásah*, p. ٧٣). Variantes: Dans le premier vers, le manuscrit présente une lacune; ce sont les mots لمروان صدعا qui manquent; au lieu de متساويا, le man. porte متناحيا; vs. 3 قلبى ,قتلى ; اتترك كلب لم تنلها vs. 4 ; اسامه ,اساته ; ضالح ,واحد.
3) Le man. porte تتنصف ; voyez la *Hamásah*, p. ٥٣٤.

الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع العبرى قال وما وجدتُ هدايةً الى ان يوسف هذا الوالى بالاندلس ولدٌ له يعنى عبد الرحمن المتقدم الذكر فى هذا الباب ولا وجدتُ منتماه فى جِذْم قومه فالله اعلم بشانه هكذا فى المقتبس وقد قال ابو محمد بن حزم فى كتاب جمهرة الانساب من تاليفه وكثيرا ما يقلده عقبة بن نافع الفهرى ولد ابا عبيدة فولد ابو عبيدة حبيبا قاتِلَ عبد العزيز بن موسى بن نصير وعبد الرحمن ونافعا فولد حبيب عبد الرحمن ولى افريقية والياسَ وعبدَ الوارث ولهم بافريقية عقب كثير وولد عبد الرحمن بن ابى عبيدة يوسف ولىّ الاندلس وله بها عقب وبالاندلس من فهر عدد عظيم وعن الواقدى ان اهل الاندلس اجتمعوا على يوسف بن عبد الرحمن من اجل انه قرشى رضى به الحَيّانِ يعنى المضرية واليمانية بعد ثوابة بن سلمة فرفعوا الحرب ومالوا الى الدعة فدانت له الاندلس تسع سنين وتسعة شهور وكان اخر الامراء بالاندلس وعنه انتقل سلطانها الى الخلفاء من بنى مروان اورد ذلك ابن حيان وحكى ان اجتماع [1] الناس على البيعة ليوسف كان فى شهر ربيع الاخر سنة ١٢٩ وفى مثل هذا الشهر من سنة ١٣٨ حلّ بمرفا حصن المنكب عبد الرحمن بن معوية فالتقى هو ويوسف يوم الاضحى فانهزم يوسف وقتل كثير من اصحابه وغلب عبد الرحمن يومئذ على الملك ويقال انه تفاءل يومَ عرَفَة بما يتّفف له فى غده [2] من صحته المشاكلة وقال يوم عيد ويوم جمعة واموى مع فهرى ابشروا فانى ارجو انها اخت وقعة مرج راهط فصدّق الله ظنّ عبد الرحمن بيومه ذلك وقيل ان العلاء بن جابر العقيلى مشى الى

1) Le man. porte اجتمع. 2) Le man. porte غدده.

فتى من قريش من ولد هشام بن عبد الملك يقال له عبد الرحمن بن معوية قد عبر البحر الى الاندلس فنزل بساحل دمشق يعنى بناحية البيرة واجتمع اليه موالى بنى امية وشيعهم وتشوّف الناس اليه فانتشر الخبر فى العسكر لوقته وشمت الناس بيوسف فسارعوا الى الرفض من عسكره وفوّضوا الى كورهم واقبل الى طليطلة فى غلمانه وقّيْس قومِ الصميل ويقال ان كاتبه خالد بن زيد قال له بمحضر الصميل وزيره وقد فرغ من مؤاكلتهما ذات يوم وهو ببعض منازله فى طريقه هنيا لك ايها الامير اكتمالُ سعدك قد قتل الله لك كاشحك ابن شهاب وفلانا وفلانا يعدّد الاشراف من العرب المقتولين فى غزوهم الروم ووفقك لقتل انغلهم ضميرا هذا العبدرى يعنى عامرا وابنه فمن ذا يعارضك بعدهم هى والله لك ولولدك الى الرجال [1] ثم خرج الصميل الى قبّته واستلقى يوسف على فراشه وذلك وقت العصر فما راعهم الّا بريد يركض تشوّف اليه اهل العسكر وقالوا رسول من قرطبة وتطلّعوا الى علم خبره فاذا كتاب ام ولد يوسف مع غلام خاصّ لها على بغلتها المشهورة بها تذكر ان فتى من ابناء هشام بن عبد الملك يقال له عبد الرحمن بن معوية عبر البحر ونزل بساحة البيرة على ابى عثمن مولاهم بقرية طُرُّش فشاء الله ان يكون وارث سلطانه ونازع ملكه ۞

[2] يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ابو محمد ۞

قال ابن [1] حيان زعم ابو بكر بن القوطية انه يوسف بن عبد

1) Le man. porte distinctement الرِّجَال, mais ce mot me parait altéré. Je propose de lire الدَّجَّال , *vos fils régneront en Espagne jusqu'à la venue de l'Antechrist*, c'est-à-dire, *jusqu'à la fin du monde.* 2) Le man. porte ابو.

† عامر بن عمرو القرشى العبدرى ✿

هو عامر بن عمرو بن وهب بن مصعب بن ابى عزيز عُمَيْر بن عبد منـاف بن عبد الدار بن قُصَىّ ابن احى مصعب بن عمير صاحب لواء رسول الله صلّعم يوم بدر وأُحُد وهو الذى تنسب اليه بقرطبة مقبرة عامر لصق سور المدينة الغربى وبابها المعتل الى ان ملكها الروم فى هذه المدة القريبة وكان احد رجالات قريش بل مُضَر بالاندلس شرفًا ونجدة وادبا وكان يلى المغازى والصوائف قبل يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ومعه فحسده وعمل فى ازالته فلما بدا ذلك لعامر راسل ابا جعفر المنصور يخطب اليه ولاية الاندلس ويسئله ان يرسل اليه بسجل منه يقوم به واظهر التعصُّبَ لليمانية والاكْبار لما سُفِكَ من دمائهم بشقندة فى اول ولاية يوسف ثم فرّ عن قرطبة وصار بناحية سرقسطة حيث الصميل ابن حاتم فبغى [1] الفسادَ عليه وهنالك رجل من بنى زهرة يسمى الحباب فكاتبه عامر ومتّ اليه بالمُضَرية ودعاه الى القيام على الصميل فى اليمن بسجل ابى جعفر فاستجاب له واجتمع لهما جمع من اليمن ورجال من البربر وغيرهم كثير فاقبلوا حتى حصروا الصميل بسرقسطة فى سنة ١٣٦ ثم ملكها عامر وصاحبه الزهرى فى قصص طويلة وغزاهما يوسف الفهرى فى عقب ذى القعدة سنة ٣٧ فخاف اهل سرقسطة مَعَرَّةَ الجيش وعضّ الحصار فاسلموا عامرا وابنه وهبا والزهرى فقيّدهم يوسف ثم قتلهم فى طريقه بوادى الرمل على خمسين ميلا من طليطلة وذلك فى صدر سنة ٣٨ فما انقضى ذلك من فعله ولا دخل رواقه حتى اتاه رسول يركض من ولده عبد الرحمن بن يوسف من قرطبة يطوى البِيدَ فاعلمه ان

1) Le man. porte تبغى.

طليطلة هكذا فى تاريخ محمد بن عيسى بن مزين الكاتب وابن الفرضى يجعل بنى مزين موالى رملة بنت عثمن بن عفان رضه وابراهيم بن محمد هو القائل

بابى انت من غزال مليح ليس فيه لمن تأمّل لَوْ لا
روضة الحسن فيك تُزْهى ولاكن كل حول يبقى رفيعك حولا ✿

†عبد الرحمن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى[1] ✿

انجاز الى الاندلس مع بلج بن بشر بن عياض القشيرى ومن كان معه من وجوه اهل الشام فى المحرم سنة ١٢٣ بعد قتل البربر كلثوم بن عياض امير افريقية عمّ بلج وحبيب بن ابى عبيدة والد عبد الرحمن وهولاء الجند هم المعروفون بالطالعة البلجية بالاندلس فلم يزل عبد الرحمن بها يحاول التغلّب عليها الى أن دخل ابو الخطار الحسام بن ضرار الكلبى واليا من قِبَل حنظلة ابن صفوان الكلبى امير افريقية فى رجب سنة ١٢٥ فخافه عبد الرحمن وخرج مستترا فركب البحر الى تونس واقام بها الى ان قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الخميس لثلث بقين من جمدى الاخيرة سنة ١٢٦ فدعا الناس فاجابوه وجمع لقتال حنظلة بن صفوان واخراجه من افريقية فتمّ له ذلك وانفرد بامارتها فى قصّة طويلة عشرة اعوام واشهرا وكان مع باسه وبسالته خطيبا مفوها وهو احد سادات العرب وزعمائها بالمغرب ✿

1) J'ai cru ne pas devoir omettre cet article, bien qu'il se rapporte à un gouverneur de l'Afrique.

ولا يكتب وكانت له فى قلب الدول وتدبير الحروب اخبار مشهورة وحكى ابو بكر بن القوطية فى تاريخه انه مرّ بمعلّم يتلو وتلك الايام نداولها بين الناس [1] فوقف يتفهّم وكان اميا لا يقرا ونادى المعلم يا هناه كذا نزلت هذه الاية قال نعم قال فارى والله ان سيشركنا فى هذا الامر العبيد والارازل والسفلة وغلب على امر يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فى ولايته وكان معه فى حربه لعبد الرحمن بن معوية بعد ان ولّاه مدينة سرقسطة ثم طليطلة وهو القائل عند ما اغار الطائيون على داره بشقندة يوم المُصَارة [2] عند انهزام الفهرى واستخلاف عبد الرحمن

الا ان مالى عند طَيٍّ وديعةٌ ولا بُدَّ يوما ان تُرَدَّ الودائعُ
سلوا يَمَنًا عن فعل رمحى ومنصلى فان سكتوا أَثْنَتْ علىَّ الوقائعُ

انشدهما ابو بكر الرازى فى تاريخه وتوفى الصميل فى سجن عبد الرحمن بن معوية سنة ١٤٢ ✿

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مُزَيْن الأَوْدى ✿

اصل سلفه من اكشونبة وصارت بها لعقبه رياسة بعد افتراق الجماعة بقرطبة الى ان غلب على اخرهم المعتضد عباد بن محمد صاحب اشبيلية وسكن ابراهيم هذا وهو والد يحيى بن ابراهيم بن مُزَيْن الفقيه صاحب تفسير الموطا قرطبة وكان يتعاقب مع الحُجّاب وجلّة الوزراء والقواد فى ايام الحكم بن هشام ثم ولّاه امارة طليطلة اعواما متّصلة وكان قد وليها قبله جدّه ابراهيم ابن مزين لعبد الرحمن بن معوية الداخل فسكن ولد ابراهيم هذا

---

1) *Al-Korân*, 3, vs. 134. 2) Ces voyelles se trouvent dans le manuscrit.

وحكى ابو على الحسين بن ابى سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيروانى المعروف بالوكيل فى الكتاب المعرب عن اخبار المغرب من تاليفه ان عبيدة بن عبد الرحمن لما قدم القيروان اخذ عُمّال بشر بن صفوان واصحابه فحبسهم واغرمهم وتحامل عليهم وكان فيهم ابو الخطار فصنع هذه الابيات وبعث بها الى الابرش الكلبى فدخل بها على هشام بن عبد الملك بن مرون فانشدها فغضب هشام وكان ذلك سبب عزل عبيدة عن افريقية قال ابو على وهذا الشعر مشهور بالمشرق كشهرته بالمغرب ذكره صاحب كتاب الخصال وجاء به بعض المولّفين فى اختياره واتى به ابو الحسن المدائنى وقال لما انشده سعيدُ بن الوليد الابرش الكلبىُّ هشامَ بن عبد الملك غضب وشتم عبيدة وقال قبح الله لبن النصرانية وعزله ۞

الصميل بن حاتم بن شَمِر بن ذى الجَوْشَن الكلابى الضِّبابى ابو جوشن ۞

كان جدُّه شمر من اشراف عرب الكوفة وهو احد قَتَلَة الحسين ابن على رضّهما والذى قدم براسه على يزيد بن معوية وقَتَل المختارُ بعد ذلك حين قام ثائرا بقتلة الحسين جماعةً منهم فهرب شمر بولده وعياله ولحق بالشام فاقام بها فى عز ومنعة وقد قيل ان المختار قتل شمرا وفرَّ ولدُه الى ان خرج كلثوم بن عياض القشيرى غازيا الى المغرب فكان الصميل ممن ضُرِبَ عليه البَعْث فى اشراف اهل الشام ودخل الاندلس فى طاعة بلج بن بشر فلّ اصحاب كلثوم وكان شجاعا نجدا جوادا كريما وهو الذى قام بامر المضرية بالاندلس عندما اظهر ابو الخطار الحسام ابن ضرار الكلبى العصبية لليمانية الا انه كان رجلا اميّا لا يقرا

بلاد كلب فيه مع مرون بن الحكم وقيام القيسية مع الضحاك ابن قيس الفهرى امير عبد الله بن [1] الزبير فلما بلغ الشعر هشام ابن عبد الملك سأل عن قائله فأُعْلِم انه رجل من كلب وكان هشام قد ولّى افريقية حنظلة بن صفوان الكلبى اخا بشر المذكور فكتب اليه يامره ان يولّى ابا الخطار الاندلس وهو الرابع عشر من ولاتها ثم ولى بعده ثوابة بن سلامة الجذامى ثم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وكان خلعه بعبد الرحمن بن معوية وانشد الحميدى فى تاريخه الشعر وقال فيه افادت بنو مرون وقال ان لم تعدلوا وقال

وقيناكم حد القنا بسيوفنا

وقال فى البيت الرابع وما بعده

فلما رايتم واقد الحرب قد خبا ... وطاب لكم فيها المشارب والاكل

تغافلتم عنا كأَنْ لم نكن لكم ... صديقا وانتم ما علمت لها فعل

فلا تعجلوا ان دارت الحرب دورة ... وزلت عن المهواة بالقدم النعل

ولم ينشد البيت الاخير وقال ابو الخطار ايضا يخاطب الصميل ابن حاتم الكلابى رئيس المضرية وراس المتعصبين معها على اليمانية فى ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى

ان ابن بكر كفانى كلّ مُعْضِلَة ... وحطّ عن غاربى ما كان يُؤْذينى

انا اتَّخذتُ صديقا او هَمَمْتَ [2] به ... فاعمد لذى حسب انْ شئتَ او دين

ما يقدر اللهُ فى مالى وفى ولدى ... لا بُدَّ يُدْرِكنى لو كنتُ بالصين

وانشد له الحميدى

فَلَيْتَ ابن جَوّاس يُخَبِّر اننى ... سعيتُ به سعى امرءٍ غير غافل

قتلتُ به تسعين تحسب انهم ... جذوع نخيل صُرِّعَتْ بالمسايل

ولو كانت الموتى تباع اشتريتُه ... بِكَفِّى وما استثنيتُ منها اناملى

1) Ce بن manque dans le manuscrit. 2) Le man. porte همت.

شبه بلادهم خصبا وتوسعة سكنوا واغتبطوا وتموّلوا وطالعتنا موسى ابن نصير وبلج بن بشر هما اللتان تُعْرفان بالاندلس بالجندَيْن ثم لم يلبث ابو الخطار مع مكانه من السداد أَنْ تعصّب لليمانية وفضّلهم على المُضَرية فنال به الامر الى الخلع والفرار الى جهة باجة من غرب الاندلس فى قصص طويلة وذلك سنة ١٢٨ بعد اربع سنين وتسعة اشهر من ولايته وقيل كانت ولايته سنة ١٢٣ ومن شعره

أَفَـأْتُمْ بنى مروان قَيْسًا دماءنا وفى الله ان لم تنصفوا حَكَمٌ عَدْلُ

ويروى اباءة [1] بنو مرون والأَوَّلُ أَوْلَى

كـأَنَّكُمْ لم تشهدوا مَرْجَ راهط ولم تعلموا من كان ثَمَّ له الفضل

وقيناكُمُ حَدَّ القنا بنحورنا وليس لكم خيل سوانا ولا رجل

فلما بلغتم نيل ما قد أَرَدْتُمُ وطاب لكم منا المشارب والاكل

تعاميتُمُ عنّا بِعَيْنٍ جليّة وانتم كذا ما قد علمنا لنا [2] فَعْلُ

فلا تامنوا ان دارت الحرب دورة وزَلَّتْ عن المرقاة بالقدم النعل

فينتقض الحبل الذى قد فتلتُمُ الا رُبّما يُلْوَى فينتقض الحبل

قال ابو الخطار هذا الشعر لان هشام بن عبد الملك ولّى عبيدة ابن عبد الرحمن بن اخى ابى الأَعْوَر السُّلَمى صاحب خيل معوية بصفين افريقية وصرف بشر بن حنظلة الكلبى فوجِدت لذلك اليمانية ويقال انه قدم القيروان ولم يكن عليها اذذاك سور فالفىَ بشر بن صفوان قد تهيّأَ لشهود الجمعة ولبس ثيابه فقيل له هذا الامير قد قدم فقال لا حول ولا قوة الا بالله هكذا تقوم الساعة فما حملته رجلاه ودخل عبيدة بن عبد الرحمن فجمع بالناس وقيل انه لما تتابع ولاة افريقية والاندلس من قيس قال ابو الخطار هذا الشعر يعرض فيه بيوم مرج راهط وما كان من

1) Comparez ma note, *Bayán*, I, p. ٣٧, *a*. 2) Le man. porte لها.

الامراء من غير الهاشمية والاموية على الترتيب كما شرطنا فى صدر الكتاب ✿

الحُسام بن ضِرار بن سَلامان الكلبى ابو الخطّار بالراء ✿

ولى امارة الاندلس فى سنة ١٢٥ من قِبَل حنظلة بن صفوان بن نوفل الكلبى والى افريقية لهشام بن عبد الملك ثم للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان قد ولى بافريقية ولايات فى امرة بشر ابن صفوان الكلبى اخى حنظلة ويقال ان اهل الاندلس الشاميين والبلديين كتبوا الى حنظلة بن صفوان والى افريقية والمغرب يسألونه ان يبعث اليهم عند اختلافهم واليا يجتمعون عليه فبعث ابا الخطار هذا فاقبل اليهم حتى قدم عليهم فاطاعه اهلها واجتمعوا عليه ودانت له الاندلس جمعا الى ولاية مرون بن محمد بن مرون اخرِ خلفاء بنى امية ولم يُقَدِّمْ فى ولايته الاندلس شيئا على تفريق جميع العرب الشاميين الغالبين على البلد عن دار الامارة قرطبة اذ كانت لا تحملهم وانزلهم مع العرب البلديين على شبه منازلهم فى كور شامهم وتوسّع لهم فى البلاد فانزل فى كورتى اكشونبة وباجة جُنْدَ مصر مع البلديين الاول وانزل باقيهم فى كورة تُدْمير وانزل فى كورتى لبلة واشبيلية جند حمص مع [1] الاول ايضا وانزل فى كورة شذونة والجزيرة جند فلسطين وانزل فى كورة رية جند الاردن وانزل فى كورة البيرة جند دمشق وانزل فى كورة جيان جند قنسرين وجعل لهم ثُلُثَ اموال اهل الذمّة من العجم طعمةً وبقى العرب البلديون من الجند الاول على ما بايديهم من اموالهم لم يعرض لهم فى شىء منها فلما راوا بلادا

1) Ce mot manque dans le manuscrit.

حتى يغيب في الثريد ذراعه ويجوسها باشاجع وبنان

وله

وبنفسى من عندها اليوم قلبى عَلِقٌ فى حبالها معمود
كلّما قلتُ قد تناعيت عنها عادنى من غرامها ما يعود
فبقلبى من لاعج الحب منها كل يوم سقمٌ وحزن جديد ✿

حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابو سليمن ✿

كان بالاندلس فى سلطان عبد الرحمن بن معوية وكانت له منه خاصّة لم تكن لاحد من اهل بيته وولّاه طليطلة واعمالها وهو القائل يخاطبه مغريا بابى الصبّاح عليه

يابن الخلائف انى ناصح لكم فى قتل ذى احَنٍ يرتاد للنِّقَمِ
لا يُفْلِتَنَّكَ فيأْتينا ببائقة واشددْ يديك بهِ تَبْرأْ من السقم
جَلِّلْه عضبا من الهندى ذا شُطَبٍ ان الصرامة فيه فعلة الكرم

ذكر ذلك ابن حيان وقيل ان هذا الشعر لعبد الملك بن عمر ابن مرون بن الحكم وتوفى حبيب هذا فى ايامه فشهد جنازته ومعه ستة من ولده فلما صلى عليه قعد وهو يوارى فالتفت عبد الرحمن فراى ولده هشاما قاعدا ناحية قد ..... فى قعوده فقال ما هذا يابا الوليد ايدمر عمُّك وخير اهل بيتك وانت قاعد قُمْ واشددْ نطاق الحزن عليك فلن ترى فى قومك مثل ابى سليمن فقام وكان حبيب من الذين يشاورهم فى رايه وادارته عبد الرحمن بن معوية ويدنى مجالسهم منه ...... الى خاصته من نقباء دولته وسائر اصحابه ومواليه نرجع الى ذكر

عبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر ابن مرون بن الحكم ✿

كان ابوه بشر من امراء الاموية فقتله ابو جعفر المنصور مع يزيد ابن عمر بن هُبَيْرة الفزارى اخر عُمّال بنى امية على العراق ونجا ابنه عبد الملك هذا فى فلّ القوم الى المغرب فقصد الاندلس ودخلها فى صدر ايام الامير عبد الرحمن بن معوية مع ابن عمّه جُزَىّ بن عبد العزيز بن مرون اخى عمر بن عبد العزيز وسكن جواره بقرطبة ويعرف بالبشرى وهو القائل فى مقتل ابيه

لستُ انسى مصرعا من والد　　سيّدٍ ضخم وعمّ مفتقد
غادرَتْه الخيل فى معترك　　بين عم واب زاكٍ وجد
تسهك الريح عليه بالضحى　　وتعقّيه اعاصير الابد
لم يردّ الموتَ عنه اذ سما　　نحوه كثرةُ مال وعدد
أُمويٌّ حَكَمىٌّ عَرفَتْ　　سُورَةَ المجد له عُلْيا مَعَد
عاش فى ملك عزيزا دونه　　حُجُبُ الملك وابواب الرصد
فانْتَحَتْه بالمنايا فثوى　　لعوافى الطير مسلوب الجسد

وله

يا معشرا شَغَفَ الطعامُ قلوبَهم　　فهُمُ طِمَاحٌ نحو كل دخان
يهدى لواءَهُم ويحمل بندهم　　فى كل معترك ابو سَعْدان
عشى كمشى الليث راحَ عشيَّةً　　مِنْ غابه وامامه شبلان
لو يَعْرِض الخَتِلىُّ دون وليمة　　مشروعة فى صدره لطعان
لمضى بعسادنِ نيّةٍ وبصيرة　　فيها وقلتُ مُشَبَّعٍ [1] شيحان

---

1) Ces voyelles se trouvent dans le manuscrit. Le sens est : *ces mots sont d'un homme dont j'ai pris congé* etc.

وفراره من قرطبة حتى قُتل وقيل كان واليا على ماردة وابنه على لقنت ولما زحف اهل حمص الى عبد الرحمن بن معوية يطلبونه بثار ابى الصَّبَّاح اليحصبى وكان قد طاح على يديه ابلى عبد الملك هذا بلاء حسنا وقَتَلَ وَلَدَهُ امية صبرا لما انحاز اليه منهزما قدمه فضرب عنقه فهابه الجند وشدُّوا معه ومع سائر بنيه فكانت الدبرة على اهل حمص ومن معهم وفتح الله على يديه فتحا لا كفاء له وأُجْلت الحرب عنه جريحا فاحظاه عبد الرحمن وقيل بل قَتَلَ ابْنَه المذكورَ فى حرب يوسف الفهرى حين [1] انهزم وقتل من اصحابه نحو عشرة الاف ولم تقم له بعد قائمة فاحظاه عبد الرحمن وقدّمه واستوزر بنيه عبد الله وابراهيم وحكما وزوّج ابنته كثرة من ابنه هشام ولىّ عهده فقال عبد الملك فى ذلك من قصيدة طويلة

فيا زمنا أَوْدَى باهلى ومعشرى لقد صِرْتَ فى احشائنا لانها جمرا
ويزداد دهرُ السوء غشا وظلمة كانْ على شمس الضحى دوننا سترا
الى ان بدا من آل مروان مقمر اضاء لنا من بعد ظلمته الدهرا
هجانٌ اصيل الراى نَدْبٌ مهذّب اقام لنا ملكا وشدّ لنا ازرا
وانبت آمالا واثبت نعمة وجئنا فألفينا الكرامة والبرّا
انال وأَغْنَى مُنْعِمًا متفضلا واصفى لنا مامول ابنائه صهرا
فنحن حواليه النجوم تجمّعَتْ الى البدر حتى صِرْنَ من حوله حجرا

ومنها يذكر زفاف ابنته كثرة هذه

لعمرى لقد اهديتُ بيضاء حُرّةً الى خير مَنْ أَغْلَى باثمانها المهرا
لها حسبٌ يابى على كل مُقْرِف ويرضى لها تلك الخضارمة الزهرا
وآل ابى العاصى هُمُ نظراؤُها فأَكْرِمْ بشمس انكحت قمرا بدرا

1) Le man. porte حتى.

بها يهتدى السارى وتنكشف الدُّجا [1]   وتستشعر الدنيا لباسا من الامن
شققتُ غمارَ الموت تُخْطِئُ مهجتى   سهامُ ردًى قبلى اصابت ذوى الجبن
اذا لفحت ريح الظهائر لم يكن   لفاعىَ فيها غير فىْءِ القنا اللدن
وان لم يجد حصنا سوى الفرّ مُقْدِمٌ   فما لِىَ غير السيف والرمح من حصن
قذفتُ بهم فوق بهماء فانْزَوَتْ   له الارض واستولى على السهل والحزن
فسار يروّى كل صديان حائم   وسَحَّ كما سحّتْ عزالِى من المزن
وان عَنَّ للتيّار من سَيلانه   ذُرَى شاهق اضحى كمنتفش العهن
هَنَاتٌ به حربا تقشّعَ بحرها   بحمل هِناء ليس يصلح للبدن

وله فى النسيب

ظل من فرط حبه [2] الابيات

وله فى خمس جوار من حظاياه كُنَّ مصطحبات فتغاضبن عليه وقتا فى طريف الغيرة وهجرنه

قضب من البان [3] الابيات ☆

عبد الملك بن عمر بن مرون بن الحكم ابو مرون وقيل ابو الوليد ☆

قعيد جماعة آل مرون فى وقته وفارسهم وشهابهم قدم من مصر على عبد الرحمن بن معوية فى سنة ١٤٠ اولَ ولايته بالاندلس وهو فى عشرة رجال من بنيه فرسان فولّاه اشبيلية وولّى ابنه عبد الله مورور واغنى فى حرب يوسف بن عبد الرحمن الفهرى عند نكثه

1) Le man. porte الرجا.   2) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ٨٢. Variantes: vs. 4 يرتضى , يجعل ; vs. 5 للبحر , فى الحب.
3) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ٨١. Variantes: vs. 2 يغصبننى , غصبننى ; vs. 4 عصيانى , عميانى ; العصيان , الهجران.

واهل بيته فانهزمت العامّة بعد قتال شديد ولم تكن لاحد منهم كرّة وكانوا كالدبا كثرةً قال ولم ينل الحكم بعد وقيعة الربض حلاوة العيش وامتحن بعلّة صعبة طاولّته اربعة اعوام فلّتْ غربه واطالت ضناه واحتجب فيها اخر مدته واستناب ولده عبد الرحمن فى تدبير ملكه فمات على توبة من ذنوبه وندم على ما اقترف منها بين صلاتى الظهر والعصر من يوم الخميس لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٠٦ ومن شعره فى ذلك يعذر نفسه بالدفاع عن ملكه والحماية لسلطانه وهو من احسن شعر قيل فى معناه

رايت صدوع [1] الابيات

قال عثمن بن المثنّى النحوى المودب قدم بعد الوقعة علينا عباس ابن ناصح قرطبة ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم فاستنشد فى شعر الامير الحكم فى الهيج فانشدتُه اياه فلما بلغت الى قوله

وهل زدت ان وفيتم صاع قرضهم   فلاقوا منايا قدرت ومصارعا

قال عباس لو ان الحكم يَخْشَى للخصومة فى الربض بينه وبين اهل الربض لقام بعذره فيهم هذا البيت وفى رواية اذا كانت الخصومة بينه وبين اهل الربض جيرَتِه فان هذا البيت ليكافح عنه يوم القيمة   وله ايضا فى ذلك

غناء صليل البيض أَشْهَى الى الاذن   من اللحن فى الاوتار واللهو والردن
اذا اختلفت زُرْقُ الاسنّةِ والقنا   أَرَتْك نجوما يطّلِعْنَ من الطعن

1) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p ٧٣, ٧٤. Variantes: vs. 2 فى ,عن قراعهم vs. 4 ; مع الارض ,على الارض vs. 3 ; اليوم ,الان ; حذارا ,جزاعا ; وانى ,فانى vs. 5 ; وقدما كنت ,وانى كنت ; قراعهم ; فلست بحياد اخا حيد ,فلم اك ذا حيد ; nous avons donc ici deux leçons différentes: فلست بحياد et فلست اخا حيد ; vs 8 سلاحى ,بلادى vs. 9 ; فلاقوا منايا ,فواقوا منايا (c'est une faute).

وبذلوا السيف فيهم وقتلوا كثيرا منهم وسطوا بهم سطوة منكرة
وملكوا الاسكندرية مُدَيْدَةً الى ان ورد عبد الله بن طاهر اميرا
على مصر من قِبَل المامون فصالحهم على التخلّى عنها على مال
بذله لهم وخيّرهم فى النزول بحيث شاوا من جزائر البحر فاختاروا
جزيرة اقريطش من البحر الرومى وكانت يومئذ خالية من الروم
فاحتملوا اليها بفِتْيَتِهم ونزلوها فاعتمروها وجاءهم الناس من كل
مكان فاوطنوها معهم وحكى ابن حيان عن ابى بكر بن القوطية
وغيره ان الحكم غرّب فى باساء حربه هذه عند ما حمى وطيسها
واعضل خطبها بنادرة من نوادر الصبر والتوطين على الموت ما
سُمِع لاحد من الملوك مثلها وذلك انه فى مقامه بالسطح [1] وعند
بصره باشتداد الحرب وجثوم الكرب وسماعه قعقعة السلاح وانتماء
الابطال [2] دعا بقارورة غالية لتُدْنَى منه فتوانى [3] بها عنه خادمُه
المسمى يَزْنت ظنّا منه انه لهج [4] فى منطقه فصاح به وزجره وفى
رواية اخرى فكان الخادم شكّ فى طلبته واتّهم سمعه فتوقّف عن
المضى لامره فصاح به الحكم انطلقْ يابن اللخناء فعَجّلْ فجاءه
بالقارورة فافرغها على راسه ولحيته ولم يملك الخادم نفسه ان قال
له وأيّة ساعة طيب هذه يا مولاى فتستعمله وقد ترى ما نحن
فيه فقال له اسكتْ لا أمّ لك ومن اين يعرف قاتل الحكم راسه
من راس غيره اذا هو حزّه ان لم يفرق الدليل بينهما ثم استلأم
للحرب وامر بتفريق السلاح والخيل على اجناده وانهضهم لقتال
من جاش به بعد ان كتّبهم كتائب قوّد عليها كبارا من قواده

---

1) Le man. porte بالشطح. 2) Le man. ajoute لها. 3) Le man. porte توانى sans ف. 4) Le mot paraît être altéré ; le sens exige *erraverat*, الغز ?

اخر دولتهم ثم بعدها الى ان ملك الروم قرطبة يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال سنة ٦٣٣ واقام على ذلك نحوا من اربع مائة سنة وثلثين سنة ولا اعلمه الا كذلك الى اليوم وكانت وقعة الربض الشنعاء النجسة[1] يوم الاربعا لثلث عشرة خلت من شهر رمضان سنة ٢٠٢ فى اخر خلافة الحكم ويوم الخميس بعده امر بهدم الربض القبلى الذى منه نشات الفتنة فاعيد بطحاء مزرعة بعد ان قتّل من اهله مقتلة عظيمة واسر خلقا جمًّا صلب منهم نحو ثلثمائة صَفًّا[2] من ازاء[3] باب القنطرة الى اخر المصارة مع ضفّة النهر لم يُرَ فيما[4] سَلَفَ مُمَثَّلون اكثر منهم عددا ولا اهول منظرا وتمادى القتل والنهب لمنازلهم والتتبّع لمستخفيهم ثلاثة ايام لم تُقلْ لِمَنْ عُثِرَ عليه منهم عثرة وجرت عليهم خلالها محنٌ لا تضبطها الصِفَةُ وكفّ الحكم عن الحرم ووصى بهن فاجمل فى ذلك ما شاء ولما انقضت الايام الثلاثة امر برفع القتل وتامين الفلّ على ان يخرجوا من حضرته قرطبة فساروا عن اوطانهم كلٌّ بحسب ما امكنه واستمرّوا طاعنين على الصعب والذلول فى يوم الاربعا لعشر بقين من شهر رمضان المورخ متفرقين فى قُصَى الكور واطراف الثغور ولحق جمهورهم بطليطلة لمخالفة اهلها الحكم ولجا اخرون الى سواحل بلاد البربر واصعدت منهم طائفة عظيمة نحو الخمسة عشر الفا فى البحر نحو المشرق حتى انتهوا الى الاسكندرية وذلك فى اول ولاية عبد الله المامون بن الرشيد فعازهم اهلها وذهبوا الى انلاليهم فابوا الضيم وثاروا بهم فغلبوهم

1) Dans le man. ce mot, altéré en النخسة, se trouve placé par erreur après الاربعا. 2) Le man. porte صفوا. 3) Le man. porte اناه. 4) Le man. porte فيها.

الارض مخصبة وحصه على اشترائها فقال له انا اريد امرا ان بلغته غنيت عنها وان قطع بى دونه خسرتها واصطناع رجل احب الىّ من اكتساب ضيعة فقال له الهوارى فاصطنعنى بها تجد اكرم مصطنع فامر بابتياعها فاشار بعض من حضر الى ان الاستعداد بالمال، أعون على درك الامال، فاطرق عنه ثم قال

البذل لا الجمع فطرة الكَرَم[1] فلا تُرِدْ بى ما لم تُرِدْ شيمى
ما انا مِنْ ضيعة وان نعمت حسبى اصطناع الاحرار بالنعم
مِلْكُ الورى والعباد قاطبةً لا مِلْكُ بعض الضياع من هممى
تفيض كفى فى السلم بحر ندى وفى سجال الحروب بحر دم
تزلّ عن راحتى البدور وما تمسك غير الحسام والقلم

لم اجد لهذا الملك الامجد مع نشدان ضالّة كلامه غير هذا المنشد وان كان قليلا، فكفى دليلا، على سرف الحِبَاء، وشرف الحَوْباء، حتى كان أعْشى همدان سمع بطَوْله، فاعتمده بقوله،

رايتك أمْس خير بنى لُوَىٍّ وانت اليومَ خَيْرٌ منك أمْس
وانت غدًا تزيد الخير ضِعْفًا كذاك[2] تزيد سادةُ عبدِ شمس

ابنه الحكم بن هشام المعروف بالربضى ابو العاصى

ولى بعد ابيه يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من صفر سنة ١٨٠ وكان شجاعا باسلا اديبا مفننا خطيبا مفوّها مجوّدا تُحذَر صولاته، وتستندر ابياته، وهو الذى اوقع باهل الربض فنسب اليه وامر بهدمه وتعطيله وصيّر ذلك وصية فيمن خلفه وعهدًا على بنيه ما كان لهم سلطان بالاندلس فلم يُعْمَرْ ولا اختطّت فيه دار الى

1) Le man. porte الكرام, ce qui est contraire à la mesure. 2) Le man. porte كذلك.

كان لفاعى ظلُّ بند خانق
غنيتُ عن روض وقصر شاهق
بالقفر والايطان بالسرادق
فقُلْ لمن نام على النمارق
ان العُلا شُدّتْ بهمٍّ طارق
فاركبْ اليها ثَبَجَ المصائق
او لا فانت ارذل الخلائق ✿

ابنه هشام بن عبد الرحمن بن معوية ✿

ولى الخلافة بالاندلس بعد ابيه يوم الاحد غرة جمدى الاولى من سنة ١٧١ وكانت وفاة ابيه وهو بماردة يوم الثلاثا لست بقين من ربيع الاخر وبقرطبة ولد له هشام هذا لاربع خلون من شوال سنة ١٣٩ ويعرف بالرِّضا لعدله وفضله ويكنى ابا الوليد واستوزره ابوه عبد الرحمن واخاه كبيره سليمن المولود بالشام تنويهًا بحالهما واخذهما بالركوب الى القصر ومشاهدة مجالس مشورته وكانا يركبان متداولين ومتناوبين لا يجتمعان فاذا كان يوم هشام تأهّب حاضِرو المجلس من كبار اهل المملكة والافاضة فى الحديث الى انشاد شعر او ضرب مثل او ذكر يوم من ايام العرب او ذكر حرب او اجتلاب حيلة او حكاية تدبير او احماد سيرة واذا كان يوم سليمن خلى من ذلك كله وانبسط الحاضرون فى غث الاحاديث واخذوا فى الدعابة ويروى ان رجلا يعرف بالهوارى دخل على هشام فى حياة ابيه عبد الرحمن بن معوية وهو مرشح للخلافة فقال له ان فلانا مات عن ضيعة تعود بكذا وكذا من الغلّة وانها تباع فى دين او عن وصية وهى ناعمة مثمرة وطيبة

ومن غدا مصلتا لعزم   مجرِّدا للعداة نصلا

فجاب قفرا البيت

وبعده

نبزّ ملكا وشاد عزًّا

الّا ان ابن حيان ذكر عن معوية بن هشام الشبينسى [1] ان جلساء عبد الرحمن القادمين عليه من *جوالى اهله [2] بالشام حدثوه يوما ما كان من الغمْر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ابن عمّه ايامَ محنتهم وكلامه للعباس الساطى بهم (وِنَسْبَ ذلك الى عبد الله بن على وفى الاوراق للصُّولى ان السفاح عبد الله بن محمد بن على تَوَلَّى قتل الغمر وقد غرب فى مجلسه بمناقب قومه) وكثر القوم فى وصف ذلك وعجُّوا به فكان الامير عبد الرحمن احتقر ذلك فى جنب ما كان منه هو فى الذهاب بنفسه لاقتطاع قطعة من مملكة الاسلام عن عدوه وقام من مجلسه فصاغ هذه الابيات بديهة   قال ابى [3] فرج واتاه فى بعض غزواته آتٍ ممن كان يعرف كلفه بالصيد فاخبره عن غرانيق واقفة فى جانب من مضطرب العسكر وحركه الى اصطيادها فقال

دَعْنى وصيد وُقَّعِ الغرانق [4]

فى نَفَق إنْ كان او فى حالق

فانّ همّى فى اصطياد المارق [5]

اذاً ٱلْتَقَطْتُ لوافحِ الصوائق [6]

1) Ces voyelles se trouvent dans le manuscrit. 2) Le man. porte جلا هله. 3) Le man. porte ابو. 4) Le man. porte الغرانيق, ce qui est contraire à la mesure. 5) Dans le man. le vers فى نفق se trouve placé par erreur *après* le vers فان همى. 6) Le man. porte الدوائق.

خلف بن عبد الملك بن بشكوال فى تاريخه وقرأته على القاضى ابى الخطاب احمد بن محمد بن واجب القيسى بمدينة بلنسية عنه قراءة عليه بحضرة قرطبة قال قال ابو بكر محمد بن موسى بن فتح يعرف بـابن القرّاب دخلت يومـا على ابى عثمن بن القزّاز وهو يعلّق فقلت له رايتُ الساعة فى توجّهى اليك القـاضى والوزراء والحكّام والعدول قد نهضوا بجمعهم الى حيّـارة [1] الجنّة المعروفة برنُبالش وهبها هشام للمظفر بن ابى عامر قـال فقـال لى ابن القزاز ان هشاما لضعيف هذه الجنة المذكورة هى اول اصل اتّخذه عبد الرحمن بن معوية كان فيهـا نخلة ادركتُها بسِنّى ومنها توالدت كل نخلة بالاندلس قال وفى ذلك يقول عبد الرحمن ابن معوية وقد تنزّه اليها فراى تلك النخلة فحنّ

يا نخل انت غريبة مثلى

وذكر الابيات الى اخرها وحكى ابو عمر احمد بن محمد بن فَرَج صاحب كتـاب الحدائق المؤلّف للحكم المستنصر بـالله من اشعار الاندلسيين قال بلغنى ان بعض الوفود من قريش كتب الى الامام عبد الرحمن بن معوية رحمه الله يستعظم حقّه عليه بالرحم ويستقلّ حظّه منه بالمستطيع فوقّع فى ظهر كتابه

سيان من [2] الابيات

الم يكن حق ذا على ذا   اعظم من منعم ومولا

وبعض هذا الشعر عن ابن حيان واوله عنده

شتان من قام ذا امتعاض   فشال ما قلّ [3] واضمحلّا

1) Le man. porte جبارة, mais il faut lire حيارة, mot qui signifie *une digue ;* voyez M. Weijers, *Loci Ibn Khacanis*, p. 23, et la note (66), p. 83. 2) Mêmes vers que dans le *Bayán*, II, p. ٩١. 3) Le man. porte قال.

فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها اذا غاب عنها حيوة بن ملامس
اخو السيف قارى الضيف حقًّا يراهما عليه ونافى الضيم عن كل يائس

وحكى عيسى بن احمد الرازى ان عبد الرحمن بن معوية اول نزوله منية الرصافة بقرطبة واتّخاذه لها نظر الى نخلة مفردة فهاجت شجنه وتذكر بلد المشرق فقال بديهًا

تبدت لنا[1] الابيات

وقال ايضا فيها

يا نخل انت غريبة مثلى فى الغرب نائية عن الاصل
فابْكى وهل تبكى مكبّسةٌ عجماء لم تُطْبَعْ على خبلى
لو انها تبكى اذًا لَبَكَتْ ماء الفرات ومنبت النخل
لاكنها ذهلت واذهلنى بغضى بنى العباس عن اهلى

وقد قيل ان الابيات الاربعة الاول لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن[2] مرون بن الحكم قالها عند دخوله الاندلس فرارا من بنى العباس فى صدر ايام الامير عبد الرحمن بن معوية وقيل فى الابيات الاربعة الاخيرة انها لعبد الملك بن عمر بن مرون بن الحكم وقد اجتاز فى قصده قرطبة *حضرة الامير عبد الرحمن بن معوية بمدينة اشبيلية فراى فى موضع منها يعرف بالنخيل الى اليوم نخلةً مفردة[3] فلحقته رقّةٌ عند النظر اليها وقال بديهًا الابيات المذكورة وممّا يردّ هذا القول ويقوى نسبتها اعنى الابيات الاخيرة لعبد الرحمن بن معوية ما حكى الحافظ ابو القاسم

1) Même texte que dans le *Bayán*, II, p. ٩٣. 2) Ce بن manque; voyez plus bas l'article sur ce personnage. 3) Les mots حضرة — مفردة se trouvent sur la marge, avec صح اصلًا. Après معوية, on lit صح ما حكى الحافظ صح; mais ces mots qui suivent plus bas dans le texte, seraient déplacés ici.

وتردّد بنواحى افريقية واقام دهرا فى اخواله نفزة من قبائل البربر وكانت امه منهم راح ثم لحق بالاندلس فى غرة شهر ربيع الاول سنة ١٣٨ وهزم اميرها يوسف بن عبد الرحمان الفهرى فى يوم الخميس لتسع خلون من ذى الحجة من هذه السنة واستوسقت له الخلافة ليوم اخر يوم الجمعة يوم الاضحى وهو ابن ٣١ سنة ودعا لنفسه عند استغلاظ امره واستيلائه على دار الامارة قرطبة ويقال انه اقام اشهرا دون السنة يدعو لابى جعفر المنصور متقيّلا فى ذلك يوسف الفهرى الوالى قبله الى ان افرد نفسه بالدعاء ويقال ان عبد الملك بن عمر بن مرون بن الحكم اشار عليه بذلك عند خلوصه اليه فقبله الا انه لم يعد اسم الامارة وسلك الامراء من ولده سننه فى ذلك الى عهد عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله فهو الذى تسمّى بالخلافة بعد سنين من سلطانه ودعى باميير المومنين لما استفحل امره واستبان له ضعف ولد العباس وانتشار سلطانهم بالمشرق وذلك فى اخر خلافة المقتدر بالله جعفر بن احمد المعتضد منهم ذكر ذلك ابو مروان حيان بن خلف بن حيان صاحب تاريخ الاندلس ومن شعر عبد الرحمن بن معوية يتشوّق معاهده بالشام انشده الحميدى فى تاريخه

ايها الراكب [1] الابيات

وقال ايضا فى حيوة بن ملامس [2] الحضرمى من جند حمص النازلين اشبيلية وكانت له منه منزلة لطيفة فى اول ملكه

1) Même texte que chez Abdo-'l-wâhid, p. ١٣. 2) Ici on lit ملامس et plus loin ملابس. J'ai écrit ملامس en suivant le man. d'al-Homaidi, en général très-correct. On trouve la même leçon dans le *Bayán*.

ليست بالفتوح ولاكنه الحشر ثم خرج بغنائمه واستخلف على الاندلس ابنه عبد العزيز فلما قدم افريقية كتب اليه الوليد بالخروج اليه فخرج واستخلف على افريقية ابنه عبد الله وسار بتلك الغنائم والهدايا حتى قدم مصر ومرض الوليد فكان يكتب الى موسى يستعجله ويكتب اليه سليمان بن عبد الملك بالمكث والمقام ليموت الوليد ويصير ما مع موسى اليه فقدم على الوليد وهو مريض مرضه الذى مات منه فنكبه سليمن لاول ولايته واغرمه مائة الف دينار واخذ ما كان له واقامه للشمس وقُتل ابنُه عبد العزيز وبُعث براسه الى سليمن وذلك فى سنة ٩٧ فاراه اباه وقال له اتعرف هذا قال نعم اعلمه صوّاما قواما فعليه لعنة الله ان كان الذى قتله خيرا منه ومكث اهل الاندلس بعد ذلك لا يجمعهم والٍ وقد كانوا أمّروا عند قتله ايوب ابن اخت موسى بن نصير وعزم سليمن على الحجّ فاخرج موسى معه على قتب فتوفى فى طريقه سنة ٩٧ ومحمد بن زيد مولى قريش ولّاه سليمن بن عبد الملك افريقية بمشورة رجاء بن حيوة سنة ٩٦ فلم يزل عليها الى ان توفى سليمن فى صفر سنة ٩٩ ۞

المائة الثانية ۞

عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

الداخل الى الاندلس ويقال له صقر قريش سمّاه ابو جعفر المنصور بذلك وكنيته ابو المطرف وهو الاشهر فى كنيته وقيل ابو زيد وقيل ابو سليمن هرب فى اول دولة بنى العباس الى المغرب

فتواترت فتوح المغرب عليه من قِبَل موسى فعظمت منزلته عنده واشتدّ عجبه به ووجّه موسى ابنَه مروان الى طنجة مرابطا على ساحلها فانصرف وخلّف على جيشه طارق بن زياد وكانوا الفا وسبعمائة ¹ فكان ذلك سبب فتح الاندلس دخلها طارق بمداخلة صاحب طنجة من الروم وزحف يريد قرطبة فتلقّته جنودها فهزمهم وبلغ ذلك لذريق ملك الروم فزحف اليه من طليطلة فالتقوا على نهر لكة من كورة شذونة يوم الاحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ٩٢ واتّصلت الحرب بينهم الى يوم الاحد لخمس خلون من شوال بعده تَتِمّةَ ثمانية ايام ثم هزم الله المشركين فقتل منهم خلق عظيم اقامت عظامهم ملبسة لتلك الارض دهرا طويلا وخفى اثر لذريق فلا يدرى اين صقع ولا ما فعل الا أن المسلمين وجدوا فرسه الاشهب الذى كان عليه وسرجه من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد وقد ساخت قوائمه فى حماة وقع فيها وغرق العلج فثبت احد خفّيه فى الطين فأُخذ وخَفِىَ الاخر وغاب شخصه فما وُجد حيّا ولا ميتا ثم تمادى طارق على افتتاح البلاد ودخل طليطلة وكتب الى موسى بن نصير يعلمه فكتب اليه الا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه ثم خرج الى الاندلس فى رجب سنة ٩٣ واستخلف على القيروان ابنه عبد الله بن موسى وكان اسنّ ولده ففتح الله فتحا لا كفاء له وكتب الى الوليد انها

---

1) On pourrait supposer qu'il manque quelque chose avant الفا, parce que plusieurs auteurs arabes évaluent l'armée de Tárik à douze mille hommes. Mais je suis porté à croire qu'on doit lire ici 1700, car le même nombre se trouve chez un ancien auteur, traduit par M. de Gayangos (I, App., p. LXX). Il s'agit probablement de la première division qui passa le détroit.

J'ai cru devoir me permettre un léger changement dans la manière de disposer ces articles. L'auteur a rejeté dans un appendice les articles qui se rapportent à des personnages qui étaient connus pour poètes, mais dont il n'avait pu se procurer des poèmes. Cet appendice porte le titre suivant : باب فى الذين ما عثرتُ على اشعارهم فاقتصرتُ على نُكَتٍ من اخبارهم. J'ai placé les articles qu'il contient, à la fin de chaque livre, mais je les ai marqués d'une croix. Le manuscrit est acéphale ; il commence par le deuxième siècle de l'Hégire ; mais l'appendice commence par un personnage qui appartient au premier siècle. Je dois encore faire observer que j'ai indiqué par des points les nombreuses lacunes que présente le manuscrit, et que j'ai supprimé quelques articles et quelques vers, parce que je les ai déjà publiés dans d'autres ouvrages, auxquels je renvoie. Quant aux vers, j'ai pris soin de noter les variantes dans le cas où je ne les avais pas encore notées ailleurs.

Mon unique but était de donner une édition de ces textes, que je crois de la plus haute importance pour l'histoire politique et littéraire des Arabes d'Espagne; par conséquent je me suis abstenu de discuter les faits qu'ils contiennent.

المائة الاولى من الهجرة ۞

† موسى بن نُصَيْر ۞

قدم المغرب اميرا عليه فى سنة ٧٨ وقال الليث أُمِّر موسى بن نصير على افريقية سنة ٧٩ وكان واليا من قِبَل عبد العزيز بن مروان فافتتح عامّة المغرب وبعث بغنائمه الى عبد العزيز فانبأها الى عبد الملك فسكن ذلك منه بعض ما كان يجد على موسى ثم توفى عبد الملك سنة ٨٦ واستخلف الوليد بن عبد الملك

EXTRAITS

DE L'OUVRAGE INTITULÉ AL-HOLLATO 'S-SIYARÁ,

PAR IBNO-'L-ABBÁR,

PUBLIÉS D'APRÈS LE MAN. DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE.

La biographie d'Ibno-'l-Abbár, écrivain qui appartient au XIII[e] siècle de notre ère, se trouve dans l'ouvrage de M. de Gayangos, *History of the Mohammedan dynasties in Spain*, t. II, p. 528 et suiv. Le *Hollato 's-siyará* contient les biographies des princes et des nobles de l'Espagne et du Nord de l'Afrique, qui ont cultivé la poésie. Cet ouvrage est divisé par siècles, de sorte que chaque siècle forme, pour ainsi dire, un livre. Je crois inutile de répéter ici ce que je dis ailleurs au sujet de cet ouvrage et du manuscrit de la société asiatique, transcrit sur celui de l'Escurial (*Script. Arab. loci de Abbad.*, t. II, p. 46, 47 ; ce volume est sous presse). On trouvera ici tous les articles qui se rapportent à des Espagnols. Dans son Catalogue de la Bibliothèque de l'Escurial (t. II, p. 30—65), Casiri a donné quelques maigres extraits latins de ces articles ; mais il ne s'est pas même aperçu que le manuscrit de l'Escurial est mal relié (voyez mes *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne pendant le moyen âge*, t. I, p. 269 et suiv.), et la comparaisou du texte montrera suffisamment que le travail de Casiri fourmille d'erreurs.

Fac simile de l'écriture du copiste d'al-Makrizi

Traité des monnaies musulmanes, man. 5610 (?).

Notes marginales de l'auteur

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بكرمك

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبيا والمرسلين

وعلى اله واصحابه التابعين وبعد فقد برز الامر المطاع زاده الله علوا

وتمكينا بتحرير نبذ لطيفة في امر النقود الاسلامية فبادرت الى امتثال

ما خرج الامر العالي اعلاه الله به من ذلك والله اسال التوفيق بمنه

فصل في النقود القديمة النقود التي كانت للناس على وجه الدهر

نوعين السودا الوافية والطبرية العتق وهما غالب ما كان البشر يتعاملون

به وكان لهم ايضا دراهم تسمى جوارقية وكانت نقود العرب في الجاهلية

التي تدور بينها الذهب والفضة لا غير ترد اليها من الممالك دنانير الذهب

قيصرية من قبل الروم ودراهم فضة على نوعين سود وافية وطبرية عتقا

وكان وزن الدراهم والدنانير في الجاهلية مثل وزنها في الاسلام مرتين ويسمى

ذكر ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن كعب ان اول من ضرب الدينار والدرهم ادم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة الا بهما اعلم انه

الوافيه و ... البغلية ... دراهم فارس الدرهم وزنه زنة المثقال الذهب والدراهم ...

Fac-simile de l'écriture d'al-Makrizi

Al Mokaffâ, man. 1366, 3^e volume.

محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن حسين ابو الحسن التركي
الصلغوري وصلغور مخرز التركي الدوركي ودوركي من بلاد الروم
بالقرب من ملطية ولد بها سنة احدى وثمانين وسبعمائة وكان سمحا
فاضلا عنده ادب ونظم ونثر ونظم القدوري في الفقه على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله نظما سهلا ونظم قصيدة في النحو وكان عالما باللسان
التركي ولسان الفرس ودرس بالمدرسة الحسامية من القاهرة
للطائفة الحنفية وولي الحسبة بالقاهرة غير مرة وكتب الخط الحسن وعمر
اخر عمره مات بعد سنة خمسين وثمانمائة

re d'al-
permet-
ien pu-
autres
nuscrits
ce qui,
nre.

J'ai ajouté à cette notice un fac-simile de l'écriture d'al-Makrizi et de celle de son copiste ; et je finis en me permettant d'exprimer le voeu que les orientalistes veuillent bien publier, ainsi que l'ont déjà fait M. Pusey et quelques autres orientalistes, des fac-simile de quelques lignes des manuscrits remarquables, et surtout des manuscrits autographes ; ce qui, sans doute, facilitera beaucoup les recherches de ce genre.

possédé notre manuscrit. Après le titre du traité d'Ibn-Habib on y lit : وبعده جز من مرويات بن قطرال (*sic*). Si à présent on se souvient que le traité d'Ibn-Habib et les Traditions d'Ibn-Kotrál ont été écrits tous les deux de la main d'al-Makrizi, on ne pourra douter, je pense, que les traditions d'Ibn-Kotrál, qui se trouvent au commencement de notre premier volume du *Mokaffá*, ne devraient se trouver dans notre manuscrit des opuscules d'al-Makrizi. Le hasard a voulu qu'après s'être égarées, elles aient été réunies au premier volume du *Mokaffá*, et que la bibliothèque de Leyde, en achetant (à une époque comparativement assez récente), sans savoir ce qu'elle achetait, trois volumes du *Mokaffá*, achetât en même temps le fragment d'un ouvrage qui aurait dû se trouver dans le man. 560 du legs de Warner.

Ensuite l'index mentionne les opuscules en cet ordre : كتاب تجريد التوحيد (traité de l'unité de Dieu; cet opuscule manque dans le man.), 5, 1, 16, 4, 2, 14, 17, 10, 7, 6, 11, 12, 13, 15, 8, l'article sur Abou-Hammou II, qui porte ici le titre de تراجم ملوك الغرب, et enfin رفع الريب فى خصاب الشيب. On voit que tous les opuscules que contient notre volume, à l'exception des n^{os} 3 et 9, sont nommés dans cet index, mais qu'anciennement ils se suivaient dans un tout autre ordre. Peut-être les opuscules n'ont-ils été déplacés que quand le livre a été relié de nouveau en Europe, car la reliure, bien qu'ancienne, est européenne. Enfin Mohammed al-Modhaffarí a ajouté la note suivante, qui, bien qu'elle renferme trois fautes contre la grammaire (هم au lieu de ها), prouve du moins que ce personnage a reconnu que tout ce volume a été revu et corrigé par l'auteur lui-même. La voici : والجميع من تصانيف الشيخ العلامة المورخ تقى الدين المقريزى وعليهم خطه وقابلهم وملكهم وحررهم. Puis il ajoute : ملكه محمد المظفرى لطف الله به والمسلمين امين

seni, qui régna depuis l'année 760 (1359) jusqu'à l'année 791 (1389). Mais les dix premières pages de cet intéressant article traitent des prédécesseurs de ce prince, et il n'y a que les six dernières pages qui contiennent le récit du règne d'Abou-Hammou II. Cet article est autographe d'un bout à l'autre; mais rien ne nous apprend à quel ouvrage d'al-Makrízí il appartient. Je suis cependant porté à croire qu'il fait partie du درر العقود الفريدة فى تراجم الاعيان المفيدة, ouvrage dont une partie se trouve dans la bibliothèque de Gotha. En effet, ce livre contient des articles biographiques sur les hommes illustres qui étaient morts depuis la naissance d'al-Makrízí, et Abou-Hammou tombe effectivement dans cette catégorie. D'un autre côté, cet article ne peut appartenir au *Mokaffá* parce que le prince de Tlemcen n'a jamais visité l'Egypte.

Enfin le manuscrit contient encore quatre pages et demie, entièrement autographes, mais qui malheureusement se trouvent dans un état déplorable, puisqu'elles sont rongées par les vers et, en partie, déchirées. Il paraît cependant qu'elles ne font pas partie de quelque grand ouvrage d'al-Makrízí, car elles ne semblent contenir que des notes philologiques et historiques détachées.

Revenons à présent à l'index qui se trouve à la première page du manuscrit. A l'exception du titre du traité d'Ibn-Habib, il a été écrit par Mohammed al-Modhaffari, qui a

1) Ce nom que j'ai prononcé Yagmour Esen dans ma traduction de l'histoire des Benou-Ziyán, insérée dans le *Journal asiatique* (4e série, tom. III, p. 378—416), est écrit ici d'abord يَغَمْرَاسِن, mais plus bas يَغَمْرَاسَن. Mais quand on prononce *Yagamr*, cette prononciation ne s'accorde guère avec يغمور, ainsi qu'écrivent d'autres auteurs; d'ailleurs, l'autorité d'un auteur égyptien n'est pas fort grande quand il s'agit de fixer la prononciation d'un mot berbère.

premiers Musulmans, sur la coutume de teindre les cheveux quand ils sont devenus gris; Mohammed ibn-Mokbil, le compilateur de ce traité, a emprunté les renseignements qu'il donne, à plusieurs recueils qu'il nomme. Le titre porte: كتاب رفع الريب فى خضاب الشيب

17°. *Traité sur la musique.* Titre autographe: كتاب ازالة التعب والعنا بمعرفة الحال فى الغنا تاليف عبد الله وفقيره احمد بن على الخ [1]. Notre manuscrit ne contient que la première page de ce traité, dont M. Wüstenfeld a fait imprimer le commencement.

18°. Article sur le prince de Tlemcen, Abou-Hammou II, Mousá ibn-Yousof ibn-Abdorrahmán ibn-Yahyá ibn-Yagamré-

1) Sans doute M. Quatremère (*Hist. des sult. maml.*, préface, p. xv) s'est trompé quand il a cru que ce titre, que donnent aussi Abou-'l-mahásin et as-Sakháwí, devait se rapporter au *Traité sur les famines de l'Egypte.* M. Wüstenfeld (*El-Macrizi's Abhandlung* etc., p. 4, note 1) vient de signaler cette méprise; mais mon savant ami me permettra de lui faire remarquer que sa note renferme une inexactitude et une injustice. »On ne comprend pas," dit M. Wüstenfeld, »comment M. Quatremère »a pu avancer, contre de Sacy et Hamaker, que le premier traité du »man. de Paris, qui occupe la dernière place dans le man. de Leyde, a »pour sujet, non le chant, mais la famine. Puisqu'il avait le livre sous »les yeux, son raisonnement artificiel était superflu, s'il avait exposé plus »exactement le contenu du traité." Mais M. Quatremère a exposé réellement et en détail le contenu du premier traité du man. de Paris (p. xiv, l. dern. — p. xv, l. 11), et il est impossible de douter que ce traité ne roule effectivement sur les famines, et qu'il ne diffère entièrement de notre n°. 17. La seule erreur de M. Quatremère, c'est qu'il a cru qu'il fallait rapporter le titre de كتاب ازالة التعب والعنا, donné par Abou-'l-mahásin et as-Sakháwí, au premier traité du manuscrit de Paris, qui n'offre aucun titre.

المقريزى فصح وذلك فى ذى القعدة سنة ٨٤١. Ce traité est celui qui a été le plus endommagé par les vers.

13°. *Traité des khalifes et des rois qui ont fait le pèlerinage de la Mecque.* Suscription autographe : والله اعلم حرره جهد القدرة فصح مولفه احمد بن على المقريزى فى ذى القعدة سنة ٨٤١ ۞

14°. *Traité dans lequel l'auteur s'attache à réfuter les prétentions des descendants d'Omaiyah, qui s'étaient arrogé la dignité de khalife, au mépris des droits de la famille de Mahomet.* Suscription autographe : تتبعه فصححه جامعه ومولفه احمد بن على المقريزى ۞

15°. *Traité sur l'édification de la Kabah.* Le titre a été ajouté par Mohammed al-Modhaffari, qui a possédé notre manuscrit. Ce personnage atteste avec raison, que cet exemplaire a été revu et corrigé par l'auteur lui-même, et qu'on y trouve son écriture (كتاب فيه ذكر ما ورد فى بنيان الكعبة المعظمة للعلامة المورخ التقى المقريزى وعليه خطه وقابله وحرره). Suscription autographe : حرره جامعه ومولفه احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى الشافعى فى محرم سنة ٨٤٣ فصح جهد الطاقة والحمد لله وحده الخ ۞

16°. *Explication d'une énigme, dont l'eau était le sujet.* Titre autographe : كتاب الاشارة والايمآ الى حل لُغْزِ المآ حرره فقير عفو ربه الخ. Suit une note autographe, qui commence ainsi : قال ابو بكر محمد بن دُرَيْد فى كتاب الجمهرة اللغز ميلك بالشى عن جهته الخ. Suscription autographe : تم تصحيح هذه النسخة على يد جامعها احمد بن على المقريزى فى شهر رمضان سنة ٨٤١ والحمد لله ۞

Suit un traité qui n'a pas été écrit par le copiste d'al-Makrizi, et qui ne contient aucune note de la main de cet auteur. C'est une collection des paroles du Prophète et des

Ce traité se trouve aussi dans le man. de Paris (n°. 13), car la phrase que cite M. Quatremère (p. XVII) se trouve réellement vers la fin de notre traité. Mais ce savant orientaliste l'a confondu avec un autre traité, le n°. 3 de notre manuscrit. Suscription autographe: وحرره مولفه احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى الشافعى صانه الله من الغِيَر واعاذه من سو الكِبَر بمنه وذلك فى شوال سنة ٨٤١ ۞

10°. *Traité des substances minérales.* Titre autographe: كتاب المقاصد السنية لمعرفة الاجسام المعدنية تاليف الخ. Malgré les corrections et notes autographes sur la marge, l'auteur se proposait de revoir encore ce traité, témoin la suscription: حرره مولفه احمد بن على المقريزى الا مواضع تحتاج الى مراجعة وذلك فى شوال سنة ٨٤١ احسن الله تقضيها عنا بخير۞

11°. *Traité sur les rois musulmans de l'Abyssinie.* Titre autographe: كتاب الالمام باخبار من بارض الحُبْش من ملوك الاسلام جمع الفقير المعترف بالعجز الخ. Suscription autographe: حرره جامعه ومولفه احمد بن على المقريزى فى ذى القعدة سنة ٨٤١ فصح جهد الطاقة. L'ouvrage lui-même avait été composé deux années auparavant, en 839 (voyez l'introduction).

12°. *Traité concernant les droits et les prérogatives qui appartiennent à la famille du Prophète.* Titre autographe. La plus grande partie de ce traité a été écrite par le copiste, mais la fin (5 lignes et deux pages) est autographe. Les dernières paroles, écrites par le copiste, sont: وقد ذكرت الشيخ يعقوب المذكور فى كتاب درر العقود ونعم الرجل هو و. Puis al-Makrízí semble avoir effacé quelques mots et il y a substitué: حدثنى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن العز بن عبد العزيز ابن عبد المحمود البكرى البغدادى الحنبلى قال رايت فى المنام كانى بمسجد الخ. Suscription: تتبعه مولفه احمد بن على

مثنى مثنى. Après le *bismilláh*, le copiste a laissé cinq lignes en blanc, qu'al-Makrízi lui-même a remplies par un الحمد لله etc. et par les mots suivants: وبعد فهذه عجالة علقتها لبحث وقع بيني وبين فقيه حنفي لم يمعن النظر الا في فروع مذهبه وما الم بالحديث النبوي فاريته كيف طرق الحديث الذي احتججت به. Suscription d'al-Makrízi: والله اعلم حرره مولفه وجامعه جهد قدرته فصح في المحرم سنة ٨٤٣ ولله الحمد على ما انعم به. Deux notes autographes au-dessous de la suscription, sur le pays de Gog et Magog, et sur al-Djár.

9°. Titre autographe: كتاب حصول الانعام والميْر بسوال خاتمة الخير تاليف الفقير الخ, *Comment on peut mériter les bienfaits de Dieu* (الانْعام) *et se procurer les provisions nécessaires dans la vie future*[1], *en demandant de mourir pieusement.* Abou-'l-mahásin et as-Sakháwí donnent في سوال au lieu de بسوال, ainsi que porte le titre autographe; cependant la traduction de Silvestre de Sacy [2] ne diffère pas notablement de ma paraphrase; mais Hamaker [3] a traduit خاتمة الخير par *bonorum finis i. e. Deus.* Cette traduction me paraît inadmissible, car, ainsi que l'a déjà observé Hamaker lui-même, le traité roule sur les paroles de Joseph dans le Koran (XII, 102) تَوَفَّنِي مُسْلِمًا, et vers la fin on trouve les paroles suivantes: ومن الادعية الماثورة — اختم لي بخير حتى لا تضرني ذنوبي واكفني مونة الدنيا وكل هول في الاخرة حتى تدخلني الجنة في عافية ۞

1) En paraissant devant Dieu, on doit apporter sa pacotille, c'est-à-dire, on doit avoir fait une certaine quantité de bonnes oeuvres dans cette vie.

2) *Chrestomathie arabe*, tom. I, p. 117.

3) *Specimen Catalogi*, p. 229.

bismilláh: وبعد فهذه مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة فى حرص النفوس الفاضلة على بقا الذكر. Suscription : وتم ذلك على يد جامعه ومنشئه احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى الشافعى غفر الله ذنبه وستر عيبه بمنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه ومتبعيه ۞

4°. *Traits concernant l'histoire de Temim ad-Dârí.* Suscription autographe : فرغ من تتبعه وتصحيحه منشئه احمد ابن على المقريزى فى شهر رمضان سنة سنة (*sic*) ٨٤١ والحمد لله. Le *verso* du dernier feuillet de ce traité est autographe ; il contient trois petits poèmes d'al-Makrízí, précédés par les mots : لكاتبه احمد بن على المقريزى. Le premier poème commence ainsi :

ما ذا اومل بعد فقد احبتى   وذهاب عمرى وارتقاب منيتى

Au-dessus du mot وذهاب l'auteur a écrit وفنا, et au-dessus de وارتقاب il a écrit واقتراب. Le deuxième :

شبيه بحالى اذ تراخت منيتى   وسار امامى رفقتى واحبتى

Et le troisième :

سلام على الدنيا سلام مودع   تقضت سنوه فهو لا شك لا حل

5°. *Traité sur les abeilles.* Suscription autographe : انتهى تصحيحه جهد الطاقة مع كثرة سقم النسخة جامعه ومولفه احمد بن على المقريزى فى شهر رمضان سنة ٨٤١. On voit qu'al-Makrízí était mécontent du copiste.

6°. *Traité sur l'histoire de la vallée de Hadhramaut.* Titre autographe : كتاب الطرفة الغريبه من اخبار وادى حَضْرَمَوت العجيبه. Suscription autographe : تتبعه جمع فقير ربه الـخ مولفه احمد بن على المقريزى فصح فى ذى القعدة سنة ٨٤١ ۞

7°. *Traité sur les tribus arabes établies en Egypte.* Titre et suscription autographes.

8°. *Traité sur les paroles du Prophète* : صلاة الليل

il a reconnu pourtant que notre manuscrit est meilleur que ce de Paris et celui de Vienne. Il est à regretter que Silvestre de Sacy, qui, dans le *Magasin encyclopédique* de Millin, a traduit et commenté le traité des monnaies et celui des poids et mesures, n'ait pas eu entre les mains notre manuscrit [1]. Je ne doute nullement qu'avec l'attention qu'il apportait à l'examen des manuscrits, il n'eût reconnu qu'al-Makrízí lui-même a écrit une partie de ce volume et que les notes marginales sont de sa main; l'examen du traité d'Ibn-Habíb aurait suffi pour l'en convaincre; car pour s'apercevoir du fait, il n'est pas nécessaire qu'on connaisse nos manuscrits du *Mokaffá;* le volume des opuscules contient des preuves suffisantes, pour peu qu'on l'examine avec attention.

Je donnerai à présent la liste des traités d'al-Makrízí que contient notre volume à la suite du traité d'Ibn-Habíb.

1°. *Traité des monnaies musulmanes.* Suscription autographe: تم تتبعه [2] فصح جهد الطاقة على يد مولفه احمد بن على المقريزى فى شهر رمضان سنة ٨٤١ ۞

2°. *Traité des poids et des mesures légales.* Suscription autographe: صححه مولفه وجامعه احمد بن على المقريزى الشافعى فى شهر رمضان المعظم قدره سنة ٨٤١ والحمد لله وحده ۞

3°. Petit traité *autographe*, de trois pages et demie, qui a pour but d'engager les hommes à mettre tout en oeuvre pour acquérir une réputation durable. Il commence ainsi après le

1) » Je témoignai à M. van der Palm," dit de Sacy en 1799, » le désir » que j'avois d'obtenir la communication du manuscrit, pour le collationner avec la copie de M. Tychsen. Ce savant, en m'instruisant *que le » déplacement du manuscrit étoit absolument contraire aux réglemens de la » bibliothèque*, m'offrit" etc. Les temps où cela pouvait se dire, sont heureusement passés.

2) On remarquera que, dans ces suscriptions, la 5e forme du verbe تبع signifie *revoir*, *corriger*.

précieux manuscrit. Dans une lettre adressée à Tychsen[1], il le déclare très-illisible et rongé par les vers. (Une partie seulement du man. a été un peu endommagée par les vers). Quelques-unes des notes marginales lui paraissent des observations d'un lecteur. Dans la préface qui accompagne l'édition du traité des rois musulmans dans l'Abyssinie, donnée par Rinck en 1790, l'éditeur s'exprime ainsi (p. VI) : » Hic et illic dila- » ceratus, litteras non satis perspicuas exhibet" — l'écriture est très-lisible et même belle ; voyez le fac-simile — » et » omnibus fere punctis litterarum diacriticis destitutus est :" — en quoi Rinck se trompe — « quae tamen ubi habet non raro » sensum magis impediunt quam expediunt" — ? — » Non nun- » quam in eo quaedam sunt omissa, PEIUS DEINDE IN MARGINE » ADPICTA." Pauvre Makrîzî! Voilà un orientaliste qui critique les notes et les corrections écrites par vous-même, et qui les déclare plus mauvaises encore, c'est-à-dire, je crois, plus fautives, que le travail de votre copiste, dont le savant Rinck fait déjà bien peu de cas, et dont, à la vérité, vous n'étiez pas content vous-même ! Rinck dit ensuite quelques mots sur les autres opuscules ; puis il ajoute : » sed nunquam Codicem » Ms. HOC NEGLIGENTIUS EXARATUM et conservatum me videre » memini." De deux choses l'une : ou la mémoire de Rinck était bien faible, ou il a vu bien peu de manuscrits. M. Wüstenfeld a donné, il y a un mois, une excellente édition du traité sur les tribus arabes établies en Egypte[2] ; mais il ne s'est pas plus aperçu que les autres orientalistes du fait que je signale ;

---

1) *Apud* Takieddin Almakrizi, *Tractatus de legalibus Arabum ponderibus et mensuris ex Codice Academiae Lugduno-Batavae* — *edidit* O. G. Tychsen. Rostock, 1800.

2) El-Macrizi's *Abhandlung über die in Aegypten eingewanderten arabischen Stämme. Aus den Handschriften zu Leyden, Paris und Wien herausgegeben und übersetzt von* F. Wüstenfeld. Goettingue, 1847.

liste quand j'aurai exposé de quels morceaux le volume se compose.

Une partie de ce volume est autographe ; le reste a été écrit par un individu que j'appellerai le copiste d'al-Makrízí ; car il me paraît certain que ce copiste était payé pour mettre au net les compositions de notre auteur. Celui-ci revoyait et corrigeait le travail de ce copiste, car partout la marge est chargée de corrections et de notes de la main d'al-Makrízí, qui a souvent ajouté lui-même le titre, et toujours une suscription où il déclare qu'il a revu avec soin cette copie du traité, et où il note la date à laquelle celui-ci a été, non pas, je crois, composé, mais copié. Bien que plusieurs orientalistes aient eu ce volume entre les mains, et que quatre des traités qu'il contient, aient déjà été publiés, la haute valeur du volume, qui est aussi précieux qu'un autographe, paraît être restée cachée à ces savants. Feu M. van der Palm, par exemple, a collationné sur ce manuscrit, pour l'usage de Silvestre de Sacy, le traité des poids et des mesures et celui des monnaies musulmanes [1] ; mais rien n'indique qu'il se soit aperçu que les corrections et les notes marginales, qui accompagnent ces deux traités, ont été écrites par al-Makrízí lui-même. Asso del Rio, consul à Amsterdam pour les affaires d'Espagne, a collationné pour O. G. Tychsen, le traité des monnaies ; mais, en parlant de notre manuscrit, il s'est borné à dire [2] : »Desiderantur in eo frequenter puncta diacritica, imo et integrae »periodi, quae *diversa manu* margini adscriptae sunt.'' Mais il est assez curieux de voir comment Rinck parle de notre

1) Voyez Silvestre de Sacy dans le *Magasin encyclopédique* de Millin, V^e année (1799), tome I, p. 47, 48.

1) *Apud* Al-Makrizi, *Historia monetae arabicae, e Codice Escorialensi, cum variis duorum Codd. Leidensium lectionibus et excerptis anecdotis, nunc primum edita, versa et illustrata ab* O. G. Tychsen, Rostock, 1797, p. VI de la préface.

NOTICE

SUR LE MANUSCRIT 560 DE LA BIBLIOTHÈQUE DE LEYDE,
CONTENANT LES OPUSCULES D'AL-MAKRÍZÍ.

Après avoir signalé l'existence de trois volumes autographes du *Mokaffá*, il est naturel que je fasse suivre la notice qui précède de quelques observations sur le volume des *Opuscules* d'al-Makrízí, que possède la bibliothèque de Leyde, puisque j'ai reconnu que quelques-uns de ces traités sont également autographes, et que les autres ont été copiés sous les yeux d'al-Makrízí lui-même.

Ce manuscrit, qui est exactement du même format que les trois volumes du *Mokaffá*, porte le titre suivant de la main d'al-Makrízí : كتاب مُخْتلف القبائل ومؤتلفها تاليف ابى جعفر محمد بن حبيب رحمه الله اكثر ما فيه من الضبط بالحروف وليس من الاصل لكنه معتمد فثقْ به. Tout le traité d'Ibn-Habib, le premier du volume, a été copié par al-Makrízí ; il y a ajouté des notes sur la marge et sur des petits morceaux de papier, et, à la fin, la note suivante: تم كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها تاليف ابى جعفر محمد بن حبيب على يد احمد بن على بن عبد القادر المقريزى الشافعى بمكة المشرفة فى يوم الاربعا سابع عشرين ربيع الاخر سنة ٨٣٩ ه

Après les mots du titre que j'ai copiés, une autre main, qui n'est ni celle d'al-Makrízí ni celle de l'individu qui a copié une grande partie du volume, a ajouté une liste des autres opuscules contenus dans ce manuscrit. Je reviendrai sur cette

teur se promettant de les remplir dans la suite ; quelquefois al-Makrízí a seulement noté, *pro memoriâ*, le nom d'un personnage, sans y ajouter la biographie, ce que, sans doute, il aurait fait plus tard ; quelques articles sont plus ou moins inachevés.

On conçoit que ces volumes sont de la plus grande importance, non-seulement pour l'histoire politique et littéraire de l'Egypte, mais aussi pour celle de tous les autres pays musulmans. On y trouve par exemple un assez grand nombre d'articles sur des Siciliens, que j'ai tous copiés et mis à la disposition de M. Amari ; et l'on peut espérer que ce savant historien les publiera sous peu. Moi-même j'y ai trouvé une foule d'articles sur des Espagnols, dont je compte me servir : une courte biographie d'Ibn-Djobair, par exemple, que je placerai en tête de mon édition de cet auteur, conjointement avec les articles plus longs que lui ont consacrés Ibno-'l-Khatíb et al-Makkarí. En général, les biographies ne répondent pas toujours à ce qu'on avait le droit d'attendre d'un auteur tel qu'al-Makrízí ; cependant elles contiennent souvent des détails curieux, et c'est surtout par le grand nombre d'articles que cet ouvrage est instructif.

Dans la notice suivante, j'assignerai leur véritable place aux sept pages des Traditions d'Ibn-Kotrál.

pierai encore une fois les paroles de M. Quatremère, qui porte le jugement suivant sur le *Mokaffá.* »Cet ouvrage," dit-il, »ainsi qu'il est facile de s'en convaincre, n'est en général »qu'une vaste compilation, mais une compilation faite avec »goût, avec discernement. L'auteur a puisé dans les meil»leures sources, et les articles biographiques contenus dans le »volume qui est sous nos yeux, peuvent être mis au nombre »des meilleurs morceaux de ce genre; l'on peut dire que les »historiens orientaux nous en offrent peu qui réunissent au »même degré l'abondance des faits, et la variété des détails, »souvent curieux et instructifs."

Notre premier volume commence avec les ابرهيم بن اسمعيل, suivent les *Ahmed;* mais il s'en faut de beaucoup que ces deux catégories soient complètes. Viennent ensuite كلثوم, كمشبغا, لولو, et enfin la lettre م, qui, à elle seule, remplit presque tout le gros volume. Le deuxième et le troisième ne contiennent que des articles innombrables sur les *Mohammed;* mais il paraît que ces articles sont à peu près tous ceux qu'al-Makrízí a donnés sur les *Mohammed*, car le premier volume nous offre le commencement de ces articles, puisqu'on y trouve محمد بن ا, et le troisième nous en offre la fin (محمد بن يـ). Le premier et troisième volume sont très-gros, et contiennent environ cinq-cents pages chacun; mais le deuxième est plus mince et n'en contient que cent-cinquante environ. Le format est grand in-octavo. Il faut observer que quelques articles ne sont pas à leur place, soit par la faute de l'auteur lui-même, soit par celle du relieur (ce qui rend les recherches assez longues); que d'autres ont été perdus dans la fatale catastrophe de 1807; et qu'enfin on cherche vainement quelques articles qui devaient se trouver dans le *Mokaffá*, parce que l'auteur n'a fait qu'ébaucher ce grand ouvrage, qui aurait dû former plus de quatre-vingts volumes, et dont seize seulement ont été terminés. Aussi des pages entières sont restées en blanc, l'au-

» de ratures, de corrections et d'additions marginales, et ac- » compagné d'une foule de petits fragments de papier, qui » souvent avaient déjà reçu une autre écriture, et sur lesquels » Makrizi a consigné des observations plus ou moins importan- » tes. Enfin, quelques articles sont restés inparfaits, l'auteur » se promettant de les compléter à loisir." Il me serait impossible de décrire avec plus de précision nos trois volumes. Pour constater cependant l'identité de l'écriture, j'ai envoyé à M. Defrémery un fac-simile de quelques lignes de notre manuscrit, et, à son tour, M. Defrémery m'en a envoyé un du manuscrit de Paris; tous deux nous nous sommes convaincus que l'écriture des deux manuscrits est parfaitement identique. J'ai ajouté à cette notice un fac-simile de l'écriture d'al-Makrízi; on pourra le comparer avec le manuscrit de la Bibliothèque de Gotha qui contient une partie (cent pages) de l'histoire des Fátimides, et que MM. Moeller [1] et Kosegarten [2] ont cru être autographe, et avec un autre manuscrit de cette bibliothèque, le n°. 270, qui contient une partie (la lettre *elif* et une partie de l'*ain*) du Dictionnaire biographique des hommes illustres qui étaient morts depuis la naissance d'al-Makrízi. Cet ouvrage porte le titre de "درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة", et MM. Moeller et Kosegarten le croyent aussi autographe [3].

Nous sommes donc assez heureux pour posséder ici à Leyde trois volumes *autographes* du *Mokaffá* d'al-Makrízi. Je co-

---

1) *Catalogus Codd. Orient. Bibl. Goth.*, p. 68 et suiv.

2) *Chrestomathia Arabica*, préface, p. XVII—XXII. M. Kosegarten a publié un long et intéressant extrait de cet ouvrage.

3) Je trouve chez as-Sakháwi (*Dictionnaire biographique des hommes illustres du neuvième siècle*, man. 369 *b*, dans la préface) qu'al-Makrízi n'a pas achevé cet ouvrage, et que Nadjmo'd-din ibn-Fahd l'a mis en ordre et continué, sans l'achever non plus. (المقريزى فى عقوده التى رتبها النجم بن فهد وان لم ينهضا لاستيفائه) ۞

وآخرا اجتمعتُ به بمكة سنة ٧٩٠ وقراتُ عليه بعض كتاب القاموس واجازنى روايته. Il est fort possible qu'al-Makrízí se soit trouvé à la Mecque en 790 ; il y était du moins trois années auparavant [1]. D'ailleurs quand on examine, même superficiellement, nos trois volumes, on se convaincra qu'il est impossible qu'ils ne soient qu'une copie d'un autre ouvrage ; tout indique qu'ils sont écrits par un auteur, non par un copiste; je reviendrai bientôt sur ce point.

Si l'on demande à présent à quel ouvrage d'al-Makrízí ces trois volumes appartiennent, je réponds, sans hésiter, au *Mokaffá*. »Ce recueil biographique," dit M. Quatremère [2], »entrepris sur une vaste échelle, et disposé par ordre alphabétique, comprenait l'histoire de tous les princes qui avaient »régné en Égypte, de tous les personnages qui avaient fleuri »dans cette contrée, et même de tous ceux qui l'avaient habitée ou visitée momentanément." Ces paroles indiquent aussi exactement que possible, le contenu de nos trois volumes; et l'Oriental qui, sur la tranche, a écrit le titre de *Tabakát*, en a choisi un qui n'est pas tout-à-fait inexact; car on sait que plusieurs ouvrages qui portent le titre de *Tabakát*, ne sont pas arrangés en *classes* (véritable signification du mot), mais seulement par ordre alphabétique.

On sait que la Bibliothèque royale possède un seul volume du *Mokaffá* (n°. 675), qui comprend une partie des trois lettres ط, ظ, ع. M. Quatremère [3] en parle de cette manière: »Ce »livre présente un caractère qui le rend bien précieux pour »nous: c'est que, d'un bout à l'autre, il a été écrit de la »main même de l'auteur, On ne saurait douter de la vérité »du fait; car le volume dans toute son étendue, est couvert

1) Voyez M. Quatremère, *loco laud.*, p. V.

2) *Loco laudato*, p. X.

3) *Ibid.*, p. XI.

la ville que je viens de nommer, l'année 739 (1338,9) [1]. A son tour, al-Akschehri a dicté les traditions d'Ibn-Kotrál à Kimálo-'d-dín Abou-'l-Fadhl an-Nowairi, kádhí-'l-kodhát à la Mecque, qui mourut en 786 (1384) [2]. Enfin, cet an-Nowairí a dicté ces traditions au célèbre historien al-Makrízi.

Suit une note d'une main différente, où Mohammed ibn-Mohammed ibn-Idrís al-Alawí dit que lui et plusieurs autres personnages qu'il nomme, ont entendu al-Makrízi expliquer ce volume à la Mecque (سمع جميع هذا الجزء بقراءة كاتبه الخ), et que lui, Mohammed al-Alawí a écrit cette note le jeudi, 29 Schawwál, de l'année 839 (17 mai 1436). En cette année, al-Makrízi se trouvait réellement à la Mecque [3]. Suivent deux autres notes de la même nature.

L'ouvrage d'Ibn-Kotrál, dont notre manuscrit présente sept pages, le commencement, semble avoir été inconnu à Hádjí-Khalífah. L'examen de ces pages nous a fourni un fait incontestable: il est certain qu'elles ont été copiées par al Makrízi. Les trois volumes du Dictionnaire biographique ont été écrites par la même main, celle d'al-Makrízi, par conséquent. Ce point établi, il n'en résulte pas encore que l'ouvrage ait été composé par cet historien; il se pourrait que le Dictionnaire biographique fût l'ouvrage d'autrui, et qu'al Makrízi l'ait seulement copié, ainsi qu'il a copié les traditions d'Ibn-Kotrál. Cependant on y trouve plusieurs passages qui font croire qu'il a été composé par al-Makrízi. Voici, par exemple ce qu'on lit dans l'article sur al-Firouzábádí (vers la fin du 3e volume):

---

1) Ces détails se trouvent dans l'article que contient le premier volume de notre Dictionnaire biographique sur al-Akschehri.

2) Ibn-Habib dans les *Orientalia*, tom. II, p. 459.

3) Voyez M. Quatremère, *Histoire des sultans mamlouks*, tom. I, préface, pag. VI, XVI, et, dans la notice suivante, la suscription du traité d'Ibn-Habib.

as Silafi sur l'étude des traditions, et il y en ajoute d'autres sur le même sujet. Mais le fragment d'Ibn-Kotrál est interrompu à la fin du quatrième feuillet, car, d'après la custode, le cinquième devrait commencer par le mot انشدنا, mais il commence par un tout autre mot. Aussi ce cinquième feuillet me paraît être d'une autre écriture, et appartenir à un ouvrage entièrement différent, à un commentaire sur un ouvrage de jurisprudence. J'y trouve cité Ibn-Abdo-'l-hakam, docteur Schafiïte qui naquit en 182 et mourut en 268, et les deux docteurs malikites, Sehnoun, né en 160 et mort en 240, et Ibno-'l-Mawáz, qui écrivait vers la fin du troisième siècle. Il paraît que le fragment en question appartient au chapitre *des aveux* (الاقرار).

Au sixième feuillet commence un article du Dictionnaire biographique; mais il nous reste à examiner le feuillet 1 *recto.* On y lit: الجزو من عوالى مرويات الفقيه المحدث الزاهد ابى عبد الله محمد بن القاضى ابى الحسن على بن عبد الله بن قطرال ۞

رواية العلامة جلال الدين ابى عبد الله محمد بن احمد بن امين الاقشهرى عنه   رواية قاضى القضاة بمكة المشرفة كمال الدين ابى الفضل محمد بن احمد النويرى عنه   رواية كاتبه احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقريزى الشافعى عنه ۞

Ibn-Kotrál a donc dicté ces traditions à Djalálo-'d-dín al-Akschehri. Ce personnage était né l'année 665 (1266,7) à Akschehr (Ak cheher sur quelques-unes de nos cartes), ville située dans la province de Counieh (Iconium, Caramanie) dans l'Asie mineure, au nord-ouest de la ville de Counieh. Il voyagea en Egypte et en Espagne. Dans ce dernier pays il prit des leçons d'Abou-Djafar ibn-Ahmed ibno-'z-Zobair. Ensuite il s'établit à Médine; et il y écrivit un livre, intitulé كتاب الروضة, où il donne la liste de ceux qui sont enterrés dans le citemière de Médine, nommé al-Baki (البقيع). Il mourut dans

d'abord au contenu de ces dix pages et aux lignes où se trouve trois fois le nom d'al-Makrizi.

Au feuillet 1 *recto* on lit après le *bismilláh:* وبعد فهذا جزو من عوالى احاديث رواها الفقيه المحدث الزاهد ابو عبد الله محمد بن القاضى ابى الحسن على بن عبد الله بن قطرال رحمه الله عزيزة الوجود سيما مع صحة المتن ونظافة السند وفقنا الله لطاعته قال الخ. Nous voyons donc que le premier fragment en question porte le titre de عوالى حواديث *traditions importantes*, et qu'il a pour auteur Abou-Abdolláh Mohammed ibn-abí-'l-Hasan Alí ibn-Abdolláh *ibn-Kotrál* (je ne suis pas sûr d'avoir prononcé correctement ce nom), écrivain du septième siècle de l'Hégire, car son père, qui était originaire de Cordoue, mourut à Maroc l'an 651 (1253), âgé de quatre-vingt-huit ans [1].

Après une liste ou *chaîne* de traditionistes, on lit que le Prophète a dit: لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة ايام او قال ثلاث ليال, »Que l'inimitié entre les Musulmans, ne dure pas »plus longtemps que trois jours." Après une nouvelle chaîne de traditionistes on trouve (c'est Kodámah ibn-Abdolláh qui parle): رايتُ رسول الله صلّعم على ناقة صهبا يرمى الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك اليك, »J'ai vu le Prophète »monté sur une chamelle blanche et brune; il lançait des «flèches aux moineaux, sans battre sa monture, sans l'exci- »ter, sans la fouetter, et sans crier: gare, gare!" Je passerai sous silence plusieurs traditions qui suivent, et qui n'ont pas plus de rapport avec un Dictionnaire biographique que celles que j'ai citées. Au feuillet 3 *verso* Ibn-Kotrál rapporte une sentence du Prophète, par laquelle il prédit qu'après sa mort, on s'appliquera à connaître ses actes et ses paroles. A cette occasion, l'auteur cite des vers, composés par Abou-Táhir

---

1) Ibn-Habib dans les *Orientalia*, tom. II, p. 237.

coup trop bien conservé pour que l'on puisse aisément se persuader qu'il ait souffert du feu ; mais il est possible (et c'est surtout l'état où se trouve le deuxième volume, qui me le fait croire) qu'il se soit trouvé, le 12 janvier 1807, dans la maison du professeur Rau, qui fut détruite de fond en comble, et qu'il ait été retiré des décombres.

Les trois volumes qui dans notre Bibliothèque portent actuellement le n°. 1366, ne sont rien moins qu'un ouvrage d'al-Motarrizí, car on s'aperçoit au premier abord qu'ils contiennent des notices biographiques sur des personnages qui ne sont nés que longtemps après la mort de cet écrivain. Aussi MM. Meursinge et Weijers, sans s'arrêter à cette supposition, ont cru que les trois volumes avaient pour auteur al-Makrízí ; le premier ayant remarqué que le nom de المقريزى se trouve sur la tranche (où il y a قطعة من طبقات المقريزى), »cum cu»jus aetate," ajoute-t-il, »contenta magis congruunt, quod »etiam cum enumeratione traditorum hujus operis in fronte »Codicis convenit, etsi nullibi video ei auctori opus طبقات »tribui," et le second ayant ajouté la note suivante: »Nomen »المقريزى in primâ libri paginâ ter offertur vs. 6, 8 et 15, et »quidem primo loco addito كاتبه, et in duobus posteriori»bus جامعه."

Au premier abord, cette observation de M. Weijers semble prouver péremptoirement qu'al-Makrízí est l'auteur de notre Dictionnaire biographique. Mais quand on examine le manuscrit, on s'aperçoit que les dix premières pages du premier volume, n'ont rien de commun avec le Dictionnaire biographique, qu'elles sont des fragments de deux ouvrages tout-à-fait différents, qu'elles n'ont pas al-Makrízí pour auteur, et enfin, qu'elles ne se trouvent jointes au volume que par un simple hasard, tandis que les huit premières pages appartiennent à notre manuscrit 560. Nous sommes obligé de nous arrêter

Découverte de trois volumes du Mokaffá d'al-Makrízí.

Dans le Catalogue de la Bibliothèque d'Everard Scheidius [1] on trouve, parmi les manuscrits orientaux, un ouvrage qui porte le titre suivant:

» طبقات مطرزى *Mutharrezii Thabacaat*, sive classes vi-
» rorum eruditorum, qui nomen Muhammedis gesserunt, III voll.
» in forma 4[ta] majori. *Videtur scriptoris αὐτόγραφον uni-
» cum fortasse et in ipso Oriente huc usque ἀνέκδοτον.*"

Scheidius, ainsi que nous l'apprenons par une note de sa main, avait reçu cet ouvrage de l'Orient en 1767, et dans la suite il a été acheté par la Bibliothèque de Leyde à la vente des livres du savant que je viens de nommer, en Mars 1806. A en croire une note manuscrite de M. Weijers [2], il a eu sa part de la calamité qui a frappé la ville de Leyde, quand un vaisseau chargé de poudre sauta dans l'air le 12 janvier 1807. M. Weijers a laissé aussi quelques autres notes sur plusieurs manuscrits dont la Bibliothèque s'est enrichie après l'époque de l'impression du Catalogue de 1716, mais j'ignore si elles reposent sur d'autre fondement que sur la tradition orale, et si l'on peut toujours s'y fier. Quoi qu'il en soit, le man. est beau-

1) *Bibliotheca Scheidiana, sive Catal. libr. - quorum publica fiet auctio in officina Honkopiana, die 19 Martis 1806 et seqq.*. p. 89 n°. 13.

2) Man. 1618, n°. 1366: » Exemplum hoc e Bibl. Scheidii coëmtum est, » et misere divulsum est tempore cladis illius, quae a. 1807 huic urbi ac- » cidit."

plaisir qu'un manuscrit fort important, et dont M. Kosegarten avait déjà annoncé la publication il y a dix-neuf ans, sera bientôt publié dans son entier; car je puis ajouter que la partie que je ne publierai pas moi-même, l'histoire des Abbásides depuis l'année 290 jusqu'à l'année 320, sera éditée par mon excellent ami M. Defrémery, que ses travaux antérieurs préparent si bien à l'accomplissement d'une pareille tâche.

chroniqueur aura continué ses Annales, selon la coutume des historiens arabes, jusqu'à son propre temps, c'est-à-dire jusqu'après l'année 350.

Il est présumable que l'important ouvrage d'Ibno-'l-Kattán était extrêmement volumineux; il embrassait probablement une periode de trois siècles et demi, et le volume de Gotha, qui cependant est assez considérable, ne contient que l'histoire de trente années. Si le reste est perdu, nous avons tout lieu de regretter profondément cette perte, car l'ouvrage, surtout pour ce qui concerne l'histoire de l'Afrique et de l'Espagne, est sans contredit infiniment plus important qu'aucun autre de ceux qui existent encore en Europe sur le même sujet. Il est toujours possible qu'on retrouve ce qui nous manque dans une des bibliothèques de l'Orient; il se peut, par exemple, qu'un ou plusieurs volumes du *Nadhmo 'l-djomán* se trouvent encore à Damas, car c'est dans cette ville que Seetzen a acheté le volume qui à présent appartient à la bibliothèque de Gotha. Mais ce serait là un bonheur sur lequel on ne peut pas trop compter.

En attendant, il est fort heureux que l'ouvrage d'Ibn-Adhárí nous console en partie de la perte probable de la plus grande partie du *Nadhmo 'l-djomán.* En examinant le *Bayáno 'l-mogrib*, on se convaincra facilement qu'Ibn-Adhárí a suivi de préférence Ibno-'l-Kattán, et la comparaison des deux ouvrages m'a fait voir que, du moins pour ce qui concerne les années 290 — 320, le *Bayán* n'est qu'une copie abrégée du *Nadhmo 'l-djomán*, à laquelle Ibn-Adhárí a ajouté quelques renseignements qu'il a empruntés à un petit nombre d'autres historiens. A l'aide de crochets et de notes, je pourrai donc publier en même temps le *Bayán* et deux tiers à peu près du manuscrit de Gotha (l'histoire d'Afrique et d'Espagne). J'ose espérer que les orientalistes ne se plaindront nullement de ce changement dans mon plan, et qu'ils apprendront non sans

Le manuscrit de Gotha contient donc une portion du *Nadhmo 'l-djomán* (probablement on doit suppléer *fi akhbári 'z-zamán* ou quelque chose de semblable[1]), composé par Ibno-'l-Kattán, auteur qui, ainsi qu'il résulte de l'ouvrage lui-même, écrivit en Espagne, sous le règne d'al-Hacam II. J'avoue que je n'ai pas encore pu découvrir le *nom propre* d'Ibno-'l-Kattán, et que je ne me rappelle pas d'avoir trouvé un article sur cet auteur dans un Dictionnaire biographique arabe. J'oserais cependant affirmer qu'al-Homaidí ne parle pas de lui, bien que ce soit chez cet écrivain qu'on pourrait espérer de trouver quelques renseignements sur un chroniqueur contemporain d'al-Hacam II.

Cependant le premier pas est fait; espérons qu'on parviendra bientôt à donner des renseignements plus étendus sur Ibno-'l-Kattán. Quant à son *Nadhmo'l-djomán*, il est certain par plusieurs citations qui se trouvent chez Ibn-Adhárí, que cet ouvrage traite aussi de la conquête de l'Afrique et de l'Espagne par les Musulmans, mais il est difficile à dire par où il commence. Peut-être l'auteur a-t-il pris la naissance de Mahomet pour point de départ. M. Nicholson pense que le manuscrit de Gotha nous offre la fin de l'ouvrage, parce qu'on lit à la fin du volume, وهذا ما انتهى الينا من هذا التاريخ ; mais je ne puis partager cette opinion. Il me semble au contraire que ces mots ne sont qu'une note du copiste, qui précisément a voulu indiquer par là qu'il ne possédait pas la suite. D'ailleurs, puisque nous avons vu qu'Ibno-'l-Kattán écrivit sous le règne d'al-Hacam II, il me paraît bien plus probable que le

1) Il ne me paraît pas impossible que ce soit ce titre qui ait donné lieu à la méprise de celui qui a ajouté le titre (deuxième volume de l'Histoire d'al-Masoudí), et qui peut-être n'a pu lire rien autre chose de l'ancien titre que *Akhbáro 'z-zamán*; d'où il aura conclu que l'ouvrage était un volume de l'*Akhbáro 'z-zamán* d'al-Masoudí.

وفيها اظهر مُنيب بن سليمن المكناسى الداعى التشريق [1] بجانب تيهرت وتحليل المحرمات وقيل ان عبيد الله وجهه وغيره الى الاطراف وامرهم باظهار التشريق فان وجدوا الناس محتملين له ومُغْضين عليه نشروه عند العامة واظهروه فلما كشف منيب بجبل اوشرنس (*sic*) ما امره عبيد الله به وكان الرجل يدخل الى حليلة جاره فيطاها وزوجها ينظر اليه ثم يخرج فيبصق فى وجهه ويصفع قفاه ويقول له تصبر فاذا صبر عُدَّ كامل الايمان وسمى من الصابرة فقام عليهم الناس وقتلوا بعضهم فكفّوا ۞

En comparant entre eux ces deux passages, il ne peut y avoir, je pense, aucun doute que l'auteur de l'ouvrage historique dont le manuscrit de Gotha contient une portion, ne soit *Ibno-'l-Kattán*, auteur dont le nom est resté inconnu, si je ne me trompe, aux orientalistes européens. Ibn-Adhárí nous donne ailleurs le titre de cet ouvrage. Sous l'année 153, on trouve dans son livre [2]: هكذا ذكر ابن القطان فى نظم الجمان. Le *Nadhmo 'l-djomán* d'Ibno-'l-Kattán n'est pas mentionné par Hádjí-Khalífah, et je ne me rappelle pas de l'avoir vu cité par un autre auteur oriental quel qu'il soit [3].

---

1) Ici et dans quelques autres passages de ce man., le mot التشريق signifie *la communauté des femmes*.

2) Fol. 19 r.

3) Je ne dois pas passer sous silence qu'Ibn-Adhárí cite, sous l'année 297, un passage d'Ibno-'l-Kattán qui ne se rencontre pas dans le manuscrit de Gotha. Cependant cette citation n'infirme en rien le résultat que j'ai obtenu; car dans le passage en question, Ibn-Adhárí parle des différentes opinions sur la généalogie d'Obaidolláh le Schiite, et il est certain que le passage d'Ibno-'l-Kattán qui y est rapporté, devait se trouver dans la portion du *Nadhmo 'l-djomán* qui précède immédiatement le commencement du manuscrit de Gotha, et où il était question pour la premiere fois d'Obaidolláh.

pour auteur Abou-Djafar Ahmed *ibno-'l-Djazzár*, natif de Kairawán, et qu'il forme une partie du *Tarikho 'd-daulah* de cet auteur. Je ne m'arrêterai pas à discuter cette opinion qui, au premier abord, pourrait paraître assez probable, quand on ne fait attention qu'à l'époque où florissait Ibno-'l-Djazzár; je me contenterai de faire observer que cet auteur n'habitait pas l'Espagne, mais l'Afrique.

Un heureux hasard m'a permis de répondre avec certitude à la question qui nous occupe; dès que MM. les conservateurs de la Bibliothèque de Gotha m'eurent confié le manuscrit, avec leur bienveillance accoutumée, dès que je l'eus examiné pendant un quart d'heure, la question s'est résolue d'elle-même, et voici comment:

Pour pouvoir résoudre la difficulté, pour pouvoir établir avec certitude quel est l'auteur et quel est le titre de l'ouvrage, il fallait une citation chez un auteur plus moderne. Or, Ibn-Adhárí, dans son *Bayáno 'l-mogrib*, cite plusieurs auteurs qui ont écrit sur l'histoire de l'Afrique et de l'Espagne; et avant que j'eusse entre les mains le manuscrit de Gotha, j'avais déjà quelque espoir de pouvoir en découvrir le titre et l'auteur à l'aide d'une de ces citations. Cet espoir n'a pas été trompé. Sous l'année 309, on lit dans le *Bayáno 'l-mogrib*:

وفى سنة ٣٠٩ وجه عبيد الله دعاته الى الاطراف ليظهروا بها تحليل المحرمات وكان ذلك من امنيته قال ابن القطان كان منهم شبيب (*sic*) بن سليمن بجبل ونشريش[1] امرهم ان يدخل الرجل الى حليلة جاره فيطؤها وزوجها حاضر ينظر اليه ثم يخرج فيصفق فى وجهه ويصفع قفاه ويقول له تصبر فاذا صبر سمى من الصابرة فقام عليهم الناس وقتلوا بعضهم ٭

Voici ce qu'on trouve dans le manuscrit de Gotha sous la même date:

1) Le man. porte ونشريس.

vestre de Sacy ajoute qu' »on peut conclure de là, *presque* »*avec certitude*, que le manuscrit est une portion du *Kitábo* »*akhbári 'z-zamán.*"

Il est à regretter que le grand Silvestre de Sacy n'ait pas eu lui-même sous les yeux le manuscrit de Gotha. Un examen rapide et superficiel aurait sans doute suffi pour lui faire remarquer que non-seulement l'auteur de cet ouvrage ne pouvait être al-Masoudi, mais que même il ne vivait pas en Orient. Aussi M. Nicholson[1] a prouvé avec succès que l'ouvrage n'était ni l'*Akhbáro 'z-zamán*, ni un autre ouvrage d'al-Masoudi; il est allé plus loin, et il a fait remarquer plusieurs circonstances d'où il résulte que l'auteur était Espagnol. M. Nicholson a cependant négligé de dire que l'auteur vivait sous le règne d'al-Hacam II (350—366). En effet, en parlant du père de ce Khalife, l'auteur emploie la formule رضى الله عنه ou رحمه الله, ce qui indique qu'Abdorrahmán III était déjà mort à l'époque où écrivait notre auteur; mais en parlant d'al-Hacam II, il emploie une autre phrase qui prouve que ce fut sous son règne que l'ouvrage a été composé. Il dit par exemple, sous l'année 302[2]: فكان فيها من اخبار الاندلس ولادة امير المومنين الحكم المستنصر بالله اطال الله بقاءه. Ces trois derniers mots lèvent tout doute à cet égard, et il est certain que l'ouvrage dont le manuscrit de Gotha contient une portion, a été composé par un Espagnol, sous le règne d'al-Hacam II, c'est-à-dire entre 350 et 366.

Enfin, M. de Slane[3] a cru que le manuscrit de Gotha a

---

1) *An Account of the Establishment of the Fatemite Dynasty in Africa, being the Annals of that Province from the year 290 of the Heg'ra to the year 300, extracted from an ancient Arabic Ms. ascribed to El Mas'údi, belonging to the Ducal Library of Saxe-Gotha*, Tübingen and Bristol 1840, p. 36—45. 2) Fol. 70 v.

3) *Journal asiatique*, IVe série, tom. IV. p. 347.

Quel est l'auteur et le titre du man. de Gotha n°. 261, qui contient l'histoire de l'Espagne, des Khalifes Abbasides et de l'Afrique, depuis l'année 290 de l'Hégire jusqu'à l'année 320?

Cette question a occupé, depuis une vingtaine d'années, l'attention de plusieurs savants orientalistes. M. Moeller[1] ayant à parler, dans son Catalogue, du man. 261, a fait remarquer qu'il porte le titre de » second volume de l'Histoire d'al-Mas» oudí[2]," mais il a cru que ce titre ne méritait aucune confiance. M. Kosegarten a publié dans sa *Chrestomathie*[3] un extrait de ce manuscrit, et dans sa préface[4], cet orientaliste est porté à croire que l'ouvrage a été composé réellement par al-Masoudí; il a fait imprimer un passage d'une lettre qui lui avait été adressée par Silvestre de Sacy, d'où il résulte que ce dernier savant a comparé un extrait du man. 261, relatif à l'histoire des Carmathes, qui lui avait été envoyé par M. Kosegarten, avec le *Moroudj* d'al-Masoudí, et qu'il a reconnu que le man. de Gotha contenait un ouvrage différent. Cependant, comme al-Masoudí dit dans son *Moroudj* qu'il a raconté au long dans son *Kitábo akhbári 'z-zamán*, les faits dont il était question dans l'extrait de M. Kosegarten, et qui ne se trouvent indiqués que sommairement dans le *Moroudj*, Sil-

1) *Catalogus libr. Bibl. Goth.*, p. 75.

2) الجلد (*lis.* المجلد) الثانى من تاريخ المسعودى.

3) Pag 105—115.

4) Pag. xv—xvii.

NOTICES

SUR

QUELQUES MANUSCRITS ARABES

PAR

R. P. A. DOZY,

membre correspondant de l'institut royal des Pays-Bas et de l'Académie d'histoire de Madrid, associé étranger de la société asiatique de Paris, professeur d'histoire à l'université de Leyde.

LEYDE,
CHEZ E. J. BRILL,
imprimeur de l'université.

1847—1851.

NOTICES

SUR

QUELQUES MANUSCRITS ARABES.

Digitized by Google

27216-B.

Digitized by Google

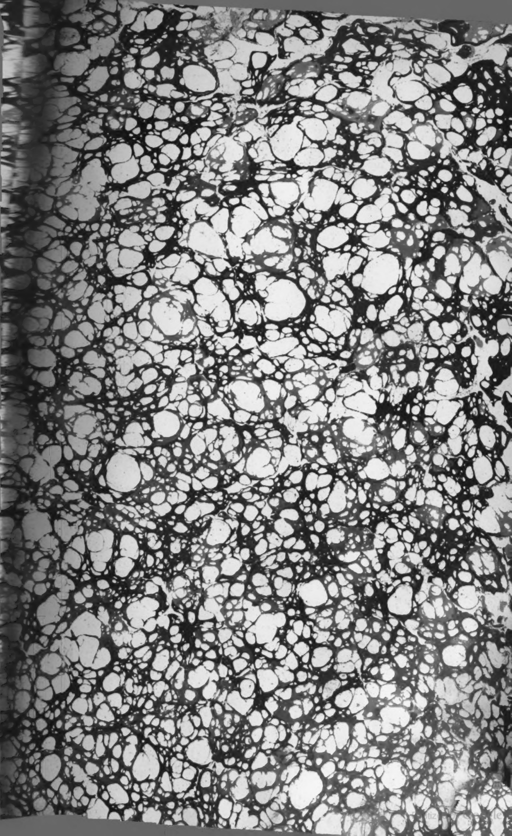

Sa. 35. C. 59.

KAIS. KÖN. HOF BIBLIOTHEK
27.216-B
ALT-

Digitized by Google